جامعة جازان
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
شعبة الدراسات اللغوية والنحوية

الشواهد النحوية الشعرية

لحروف المعاني في كتاب (الصاحبي)

لأحمد بن فارس ت (٣٩٥هـ)

دراسة تحليلية

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية – شعبة الدراسات اللغوية والنحوية

إعداد الطالب: إبراهيم بن أحمد إبراهيم النعمي

الرقم الجامعي : (٢٠١٣١٥١٨٣)

المشرف الأكاديمي الدكتور/ وليد مقبل الديب

العام الدراسي: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

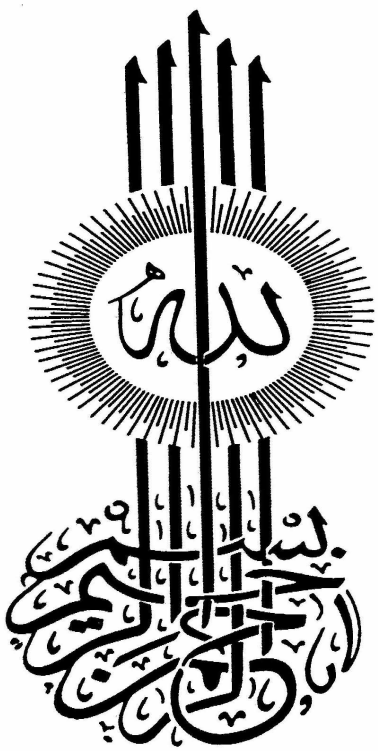
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة جازان
عمادة الدراسات العليا

النموذج الموحد للإجراءات الأكاديمية

G-09

الرجاء اختيار الإجراء المطلوب وتعبئة الأجزاء المشار إلى أرقامها أمام الإجراء.

الإجراء المطلوب: تشكيل لجنة مناقشة [١٤/١/٢/٤/٧/٨/١١/١٢/١٣]

1 البيانات الأساسية

اسم الطالب/الطالبة	إبراهيم بن أحمد إبراهيم النعمي									الرقم الجامعي	٣	٨	١	٥	١	٣	١	٠	٢	الدرجة العلمية	ماجستير
الكلية	كلية الآداب والعلوم الإنسانية			القسم العلمي	اللغة العربية			التخصص الدقيق	الدراسات اللغوية والنحوية												
نوع الدراسة	بالمقررات والرسالة		جهة العمل	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية						تلفون العمل	٣١٣٠٢٤٧										

2 البيانات الأكاديمية

فصل الالتحاق بالبرنامج	الفصل الدراسي الأول ١٤٣٥/	فصل انتهاء المدة النظامية	الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٦/١٤٣٧هـ	المعدل التراكمي	٤,٦٩
عدد الوحدات الدراسية المتبقية من البرنامج		المرحلة الحالية	الرسالة	عدد الفصول الدراسية التي أجلها/حذفها الطالب	٠
عدد الفصول الدراسية التي حصل عليها الطالب كفرصة إضافية لتجاوز المدة النظامية	٠	الحالة الدراسية في الوقت الراهن	مستمر بالدراسة		

3 المدة المطلوبة:

☐ فصل دراسي واحد: ☒ فصلين دراسيين: و

4 تسليم الرسالة للقسم

☐ سلمت الرسالة للقسم بتاريخ ١٤٣٩/١/٢٠هـ

☐ لم تسلم الرسالة، ومتوقع تسليمها في:

5 ما أنجزه الطالب من الرسالة

6 مبررات الإجراء

7

م	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص الدقيق	الصفة	الجهة (الكلية/الجامعة)
١					
٢					
٣					
٤					
٥					

8 عنوان الرسالة

باللغة العربية: الشواهد النحوية الشعرية لحروف المعاني في كتاب الصاحبي لأحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ - دراسة تحليلية .

In English: For the evidence of grammatical poetry of the meanings of the book in the book of Ahmed bin Fares, 395 AH analytical study.

صادر من الكلية برقم _____ وتاريخ / / ١٤هـ

9 التقييم الأكاديمي أثناء مرحلة الرسالة

الرجاء تحديد مستوى الطالب من٥ (١= ضعيف، ٥= ممتاز)

الوصف الأكاديمي للحالة	المستوى
الإمكانات البحثية في مجال التخصص:	
المهارات في اللغة الإنجليزية:	
الاستجابة لأداء المهام المتفق عليها:	
مهارات الإلقاء والتواصل العلمي:	
تحمل المسؤولية ومحاسبة الذات:	
الالتزام بحضور المحاضرات والمعامل:	
معدل التقدم الذي تحقق حسب الخطة المتفق عليها:	
التقييم العام:	

10 توقيع الطالب / الطالبة

.....

11 مجلس القسم

رقم القرار | الجلسة | تاريخ القرار / / ١٤هـ

12

المرشد/المشرف	رئيس القسم
الاسم/الدكتور/ وليد مقبل الديب	لاسم/ الدكتور/خالد ربيع الشافعي
التوقيع/	لتوقيع/

13 مجلس الكلية

رقم القرار | الجلسة | تاريخ القرار / / ١٤هـ

اعتماد معالي مدير الجامعة/عميد الكلية القرار بخطاب رقم | تاريخ / / ١٤هـ

14

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي(إن وجد)	عميد الكلية
الاسم/	لاسم/
التوقيع/	لتوقيع/

15 مجلس عمادة الدراسات العليا

رقم القرار | تاريخ القرار / / ١٤هـ

16

تمت الموافقة على الإجراء أعلاه وفقاً للائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات وقواعدها التنفيذية بجامعة جازان.

عميد الدراسات العليا

أ. د. علي بن حسين الصميلي

.....

التوقيع/

- الأصل لملف الطالب.
- صورة مع التحية/ لعميد الكلية.
- صورة مع التحية/ لوكيل العمادة للشؤون الأكاديمية والمتابعة.
- صورة مع التحية/ لوكيلة عمادة الدراسات العليا بشطر الطالبات (للطالبات فقط).
- صورة مع التحية/ لمدير عام التخطيط والميزانية للارتباط لمستحقات أعضاء لجنة المناقشة، والسكن والإعاشة للمناقش من خارج منطقة جازان (فقط لإجراء تشكيل/تعديل لجنة مناقشة).
- صورة مع التحية/ للمشرف العام على إدارة العلاقات العامة.

إهداء

إلى رمز الحياة ورحيقها، إلى من برضاها تكون الحياة وتحلو...

إليك أمي الغالية.

وإلى من به أكون، إلى من أعطى وعلَّم العطاء، وأوفى وعلَّم الوفاء.

إليك أبي العزيز.

إلى الجوهرة التي لا تصدأ، ملكة حياتي، وسُكَّر دنياي، ورفيقة دربي المزهر،

وينبوع سروري ... إليك زوجتي الغالية.

إلى من كان لي العون والنور الوضَّاء، والمرشد الحكيم، والمعلِّم الخبير بأسرار البحث ودقائقه؛أستاذي الفاضل الدكتور: وليد مقبل الديب .

إلى من تفتحت من بين ابتساماتهم الرياحين ... أولادي قرَّة العين.

إلى من شدَّ من عزمي، ووضع على مرفقيَّ جناحين من صمود وثبات... زملاء الدراسة، وأمل المستقبل الجميل لهذه اللغة العظيمة .

إليكم جميعاً أهدي هذا الجهد اليسير.

شكر وتقدير

الحمد لله ذي الفضل والمنِّ والعطاء، والعظمة والكبرياء، وله الشكر أن خصنا بهذه اللغة ويسرها لنا ...

والشكر لجامعتنا التي ولدت يافعة، ونشأت رزينة وحكيمة، ولكلية الآداب والعلوم الإنسانية التي حملت على عاتقها رسالة عظيمة، وتحديات جسيمة، قامت بها خير قيام، والشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور/ وليد مقبل الديب على ما حباني به من اهتمام وتوجيه، وحرص أكيد؛كي يصل هذا البحث إلى درجة مرضية .

والشكر موصول لكل من ساندني، وقدم لي العون والتوجيه والإرشاد، ولزملاء الدراسة في هذه المرحلة أعبق التحايا، وللجميع أصدق الدعوات

سائلا المولى الكريم – لنا جميعا– التوفيق والسداد

ملخص البحث: لقد تناول هذا البحث (الشواهد النحوية الشعرية حروف المعاني في كتاب [الصاحبي] لأحمد بن فارس ت٣٩٥هـ دراسة تحليلية)، وتكوَّن البحث من مقدمة وتمهيد وفيه مطلبان. الأول:التعريف بابن فارس، والثاني:التعريف بكتابه [الصاحبي]، ثم فصلين، الأول: استعرضت فيه الشواهد النحوية الشعرية في [الصاحبي] من خلال سبعة مباحث، هي شواهد حروف الجر، والعطف، والشرط، والنفي، والاستثناء، والنداء، والحروف الناسخة، والفصل الثاني:تطرق للحديث عن منهج ابن فارس، وفكره النحوي، والمصادر التي استقى منها شواهده، والشعراء الذين عوَّل عليهم في شواهده، وطريقته في إيراد الشاهد الشعري، وكيفية تناوله للشاهد، والتعقيب عليه أوشرحه، كما تطرقت للحديث عن ملامح الفكر النحوي عند ابن فارس من خلال شواهده النحوية الشعرية، وتوظيفه لها، وكذلك موقفه من الخلاف النحوي، وختمتُه بذكر أهم ما يؤخذ على ابن فارس في تناوله الشاهد الشعري، أعقبته بخاتمة شملت النتائج والتوصيات، وصولا للفهارس العلمية المتنوعة.

The title of this research is (Syntactic poetry citation on Arabic language prepositionsin Alsahebi book by Ahmed bin Faris (died 395 AH): An analytic study)

The research is composed of:

1. an introduction
2. a preface with two requirements: a: an introduction to Ibn Faris and b: an introduction to his book "Alsahebi".
3. Chapter One in which I introduced a list of all the poetry citations through seven topics: prepositions of :aljar (common prepositions), conjunction, condition, negation, exception, vocation, and annulers.
4. Chapter Two concentrates on Ibn Faris methods, his syntactic thinking, the resources of his citations, the poets he depends on, his method of introducing the poetry citation, how he handles the citation itself by commenting and explaining. I also talk about the features of Ibn Faris syntactic thinking through his citations and the way he implement them. I also point out his opinion in some syntactic disputes. I end the chapter with pointing out some of the flaws of Ibn Faris in handling these citations
5. Conclusion which includes the research results and recommendations.
6. Appendices

المقدّمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وعلى كل من اهتدى بهديه، واستن بسنته، واقتفى أثره إلى يوم الدين، **أما بعد:**

فمن فضل الله ونعمته على هذه الأمة أن جعلها خير الأمم، وجعل كتابها خير الكتـــب، ورسولها أعظم الرسل، وتكفَّل سبحانه بحفظ لغتها التي هي أشرف اللغـــات، وحبَّبـــها إلى أهلها والناطقين بها، كما حبَّب إلينا العناية بها، والحرص عليها، والرغبة الجامحة لدراســـتها، بل التلذذ بالغوص في دقائقها ونفيسها، ومن هنا كان لي جزء من هذا الفضل، ومصدر من هذا النبع، فاتجهت إلى هذا المجال برغبة وانسياق، وهيأ الله لي اختيار كتاب " الـــصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها " لأحمد بن فـــارس ت (٣٩٥) وقـــد حدَّدت "الشواهد النحوية الشعرية" (حروف المعاني) لدراستها دراسة تحليلية؛ لما رأيته مـــن الحاجة الماسة للعناية بهذه الشواهد، وإخراجها للقارئ الكريم والباحث المهـــتم بالمـــصادر العربية.

وسأعتني بدراسة الشواهد الشعرية المتصلة بحروف المعاني إذا نص عليها ابن فارس في مسألة نحوية، كما أنني سأتجاوز الشواهد التي لم يستشهد بها في مسائل نحوية، وإن كانت مذكورة عند غيره من المتقدمين أو المتأخرين شواهد على مسائل نحوية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يعود اختياري هذا الموضوع لأسباب متعددة تتلخص في الآتي:

١- القيمة اللغوية المميزة التي يمثلها كتاب (الصاحبي) في كتب العربية.

٢- اهتمام ابن فارس في كتاب الصاحبي بالشاهد – عموما – من حيث الاعتماد عليه في معالجة الظواهر وإطلاق الأحكام.

٣- محاولة الكشف عن الفكر النحوي لابن فارس.

٤- الحاجة الماسة إلى ترتيب شواهد الحروف في الصاحبي؛ ليتيسر لمريدها الوصول

إليها.

٥- الإسهام – ولو باليسير – في العناية بالتراث اللغوي العربي الذي نفاخر به ونعتز.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- الإسهام في إبراز القيمة التي يمثلها كتاب (الصاحبي) بين كتب العربية.
- جمع الشواهد النحوية الشعرية المتعلقة بالحروف في كتاب الصاحبي ودراستها دراسة تحليلية مفصلة.
- الكشف عن ثراء الشاهد النحوي عند ابن فارس، حيث يستشهد بالشاهد أحيانا في مسألة مختلفة عن المسألة التي ذكرها كتب النحو في الشاهد نفسه.
- المقارنة بين تناول ابن فارس للشاهد النحوي وتناول غيره له.
- إبراز الفكر النحوي لابن فارس من خلال تناوله للشاهد الشعري في الصاحبي.

- ترتيب شواهد الحروف النحوية الشعرية الموجودة في كتاب الصاحبي – وفق أنواع حروف المعاني – ترتيبا يُـيسر للباحث الوصول إلى مراده في وقت وجيز.

الدراسات السابقة والمشابهة:

لقيت الشواهد النحوية الشعرية عناية واهتماما لدى الباحثين والمهتمين بالعربيـة، وتعددت صور هذا الاهتمام والعناية بين دراسات متعددة وكيفيات متفاوتة.

ومن هذه الدراسات التي اهتمت بالشواهد النحوية الشعرية:

- الشاهد الشعري بين سيبويه في كتابه والفراء في معاني القرآن. دراسة نحوية وصفية، أ د. يحيى بن محمد الحكمي، الناشر: الجنادرية، ط ٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م.

- الشواهد النحوية الشعرية عند أبي جعفر النحاس في مؤلفه (إعراب القـرآن) دراسة وصفية، رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة / رقية مالك دفع الله خلف الله، جامعـة الخرطوم، السودان، ٢٠٠٤م.

- الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، رسالة ماجستير مقدمة مـن الطالب/ مأمون تيسير محمد مباركة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٥م.

إلا أنني لم أجد مَنْ تناول شواهد ابن فارس النحوية في كتابه (الصاحبي) بالدراسة أو البحث، على ما لهذا العالم الفذ وكتبه القيمة من أثر جليل في خدمة العربية وأهلها.

منهج البحث:

يأمل الباحث من هذه الدراسة للشواهد النحوية الشعرية (شواهد الحـروف) في كتاب (الصاحبي) أن تكون دراسة تحليلية مفصلة، لذلك ستقوم على المنهج الوصفي القائم

على التحليل في بيان المسألة النحوية التي ورد فيها الشاهد، والمقارنة بين تناول ابن فارس للشاهد وتناول غيره ممن ذكر ذلك الشاهد في المسألة نفسها، أو في مسألة أخرى، واستقصاء آراء النحويين حول المسألة المشتملة على الشاهد. وسأحاول استيفاء الشواهد المحددة للدراسة، والتي بلغت – حسب إحصائي الأول لها – تسعين شاهدا تقريبا .

ومن الخطوات الإجرائية التي راعيتها في هذا البحث الآتي:

- التعريف بقائلي الأبيات المستشهد بها ما أمكن.
- شرح الغريب من مفردات الأبيات المحددة للدراسة.
- مناقشة القضايا النحوية التي ساق ابن فارس الشاهد من أجلها واستقصاء آراء النحويين حول ما اختُلف فيه من القضايا.
- بيان ما انفرد به ابن فارس من الشواهد، وما سُبق إليه، أو ذكره غيره.
- الكشف عن القيمة النحوية للشاهد عند وروده شاهدا على أكثر من مسألة.
- المقارنة بين تناول ابن فارس الشاهد وتناول غيره له.
- وضع الفهارس بأنواعها.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وثبت بالمصادر، والفهارس المختلفة، وهاهي الخطة مفصلة:

- **المقدمة وفيها:**

- موضوع البحث.
- أسباب اختيار الموضوع.

- الدراسات السابقة والمشابهة.
- الصعوبات التي واجهت الباحث.
- أهداف البحث ـــ
- منهج البحث.
- خطة البحث.

- **التمهيد وفيه:**

- **أ/ التعريف بابن فارس.**

- اسمه ولقبه.
- عصره.
- نشأته وحياته.
- شيوخه.
- مكانته العلمية.
- تلاميذه.
- مؤلفاته.
- وفاته.

- **ب / كتاب الصاحبي.**

- موضوعه.
- أهميته.

- عناية الباحثين به.
- أنواع الشواهد في كتاب الصاحبي.

- **الفصل الأول: دراسة تحليلية لشواهد الحروف النحوية الشعرية في (الصاحبي) وفيه سبعة مباحث:**

المبحث الأول: شواهد حروف الجر.

المبحث الثاني: شواهد حروف العطف.

المبحث الثالث: شواهد حروف الشرط.

المبحث الرابع: شواهد حروف النفي.

المبحث الخامس: شواهد حروف الاستثناء.

المبحث السادس: شواهد حروف النداء.

المبحث السابع: شواهد الحروف الناسخة

- **الفصل الثاني: ابن فارس منهجه وفكره النحوي وفيه مبحثان:**

أ- منهج ابن فارس في تناول الشواهد الشعرية للحروف.

ب- ملامح الفكر النحوي عند ابن فارس من خلال تناوله للشواهد الشعرية للحروف.

- **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.
- **مصادر البحث.**
- **الفهارس بأنواعها.**

التمهيد

التمهيد

التعريف بابن فارس، وكتابه

المطلب الأول

التعريف بابن فارس

اسمه ولقبه:اسمه: أَحْمَد بن فارس بن زكريّا بن مُحَمَّد بْن حبيب، أَبُــو الْحُــسين. ولقب بعدة ألقاب؛ منها الرازي[١]، والزهراوي[٢]، والقِــزْوِيني[٣]، والأســتاذ خــرذي[٤]، واللغوي[٥]، والمالكي[٦].وذهب ابن الجوزي إلى أن اسمه «أحمد بن زكريا بن فارس»[٧]، ولا يرجح ما ذهب إليه ابن الجوزي؛ لمخالفته كثيرا من علماء التراجم دونما دليل.

نشأته وحياته: قيل:إنه ولد عام ٣٢٩ه. [٨]

أما عن نشأة ابن فارس فقد قيل: إنه وُلِد بــ" قِزْوِين" وأصله منــها، ونــشأ بــ "هَمَذَان" وأقام مدة فيها .ثم انتقل بعد ذلك إلى الريّ وكان أكثر مقامه فيها فنسب إليها[٩].

(١) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (٧٤٦/٨)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

(٢) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٤١٦/١)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (٧٤٦/٨) .

(٤) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٤١٦/١) .

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (٧٤٦/٨) .

(٦) ينظر: المرجع السابق، (٧٤٦/٨) .

(٧) معجم الأدباء الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، (٤١١/١) .

(٨) الأعلام ، للزركلي،(١٩٣/١).

(٩) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، (٧٤٦/٨) . الأعلام، خير الدين الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (١٩٣/١) . تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٤٥/٢١)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

وذكر القفطي أن «أصله من همذان، ورحل إلى قزوين إلى أبي الحسن إبراهيم بن على ابن إبراهيم بن سلمة بن فخر، الإمام الفقيه الجليل الأوحد في العلوم، فأقام هنالك مدة، ورحل إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية ثعلب، ورحل إلى ميانج»[1].

مكانته العلمية:

صنع هذا الرجل لنفسه اسما بارزا في العديد من العلوم فترى بصماته واضحة في علوم المعاجم، وفقه العربية بمسائلها المختلفة وقد كان فقيها مالكيا عالما بأحكام الدين، ومن هنا تجلت مكانته العلمية؛ وقد أثنى عليه كثير من العلماء؛ فقد «قَالَ سعد بْن عَلِيّ الزَّنْجاني: كَانَ أَبُو الْحُسَيْن بْن فارس من أئمّة اللغة محتجاً به فِي جميع الجهات غير مُنازَع، رحل إلى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم القطّان الْأوحد فِي العلوم، ورحل إلى زَنْجان إلى أَبِي بَكْر أحْمَد بْن الْحَسَن الخطيب راوية ثعلب، ورحل إلى مَيَانِج إلى أحْمَد بْن طاهر بْن النجم، وكان يَقُولُ: ما رَأَيْت مثله»[2].

ويؤكد هذه المكانة العلمية المرموقة التي حازها ابن فارس أنه كان من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق، وابن خالويه بالشام، وابن العلاف بفارس، وأبي بكر الخوارزمي بخراسان، فهو يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة وأشعار جيدة، وتلامذة كثيرة، وقد كان يحثّ الفقهاء دائمًا عَلَى معرفة اللُّغة، ويلقي عليهم ويُخْجِلُهم ليتعلّموا اللُّغة، ويقول: "من قصر علمه عن اللغة

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١/١٣٠) .

(٢) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، (٨/٧٤٦) .

وغُولط غَلط".[1]

وقيل إنه: «كان كاملا فِي الْأدب، فقيهًا، مُنَاظِرًا»[2]، وأنه «من أعيان البيان»[3]،

وقد تميز ابن فارس عن غيره بالدقة في العلم والجودة في التأليف وقد أشار إلى ذلك الصاحب بن عباد؛ حيث قال: «شيخنا أبو الحسين بن فارس رزق التصنيف وأمن من التصحيف»[4].

مذهبه الديني:

أما عن مذهبه الديني فقد كان ابن فارس: من رؤساء أهل السنة المجوّدين على مذهب أهل الحديث[5] وهو الصحيح في مذهبه خلافا لمن يدعي تشيعه، وقد اختلف في مذهبه الفقهي فذكر أنه كان شافعيا، وذكر أنه كان مالكيا، وذكر أنه كان شافعيا أول أيامه ثم صار مالكيا[6]؛ وسئل عن ذلك فقال: «داخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع

(١) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، (١/١٢٧: ١٢٨)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م. و تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، (٨/٧٤٦) . و يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، (٣/٤٦٣)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٢) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، (٨/٧٤٦) .

(٣) الأعلام، خير الدين الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (١/١٩٣) .

(٤) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٢١/٤٥) .

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١/١٣٠) .

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، (٨/٧٤٦) . و معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (١/٤١١) . والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن، (ص ٢٤٧) . و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (١/٣٥٢)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان /صيدا.

الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه، فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلاف»[1].

خُلُقه:

اتضحت مناقب هذا الرجل وأخلاقه الكريمة من خلال ثناء العلماء عليه في تناول سيرته، وكذلك ما ذكر عنه من شيم وأخلاق لا تصدر إلا من رجل نقي النفس كريم الطبع حسن الخلق؛ وقد ذكر القفطي في ذلك أنه كان «كريم النفس جواد اليد، لا يكاد يردّ سائلا حتى يهب ثيابه وفرش بيته»[2]، وفي هذه الأخبار التي تذكر عنه دلالة على شدة كرمه التي كانت تدفعه لأن يضحي بأثمن ما يحتاجه المرء كثيابه وفرش بيته من أجل التصدق.

ويؤكد هذا الكرم الشديد ما يروى عنه أنه «كان بقزوين يصنف في كل ليلة جمعة كتابا ويبيعه يوم الجمعة قبل الصّلاة ويتصدق بثمنه! فكان هذا دأبه»[3].

وقد ظهرت أصداء هذا الخلق الكريم في كلامه عن شيوخه؛ فحينما تراه يتحدث عن لفظة استنكرها عند ابن دريد يقول: «ولولا حسن الظن بأهل العلم لترك كثير مما حكاه ابن دريد»[4]، ومن أمثلة احترامه لشيوخه كذلك عدم الإشهار بسقطاتهم وهفواتهم التي يجدها في كتبهم ومن ذلك قوله «قال أبو إسحاق: وما قلناه في اشتقاق "اسم" ومعناه قول لا نعلم أحدا فسره قبلنا. قلت: وأبو إسحاق ثقة. غير أني سمعت أبا الحسين أحمد بن علي الأحول يقول: سمعت أبا الحسين عبد الله بن سفيان النحوي الخزاز يقول: سمعت أبا العباس محمد ابن يزيد المبرد يقول: الاسم مشتق من "سما" إذا علا»[5] فانظر إلى الأدب وحسن التعامل

(١) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٢١/٤٥) .

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١/١٣٠) .

(٣) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٢١/٤٥) .

(٤) مجمل اللغة، ابن فارس، (ص ٧٥٢) .

(٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو =

مع ما وجده من هفوة لأبي إسحاق، «وكان ابن فارس يقول: ما رأيت مثل أبي عبد الله أحمد ابن طاهر ولا رأى هو مثل نفسه»[1] فهذا كان دأبه مع أشياخه.

شيوخه:

لقد تعدد شيوخ ابن فارس: وتنوعوا في مجالات علمية مختلفة؛ حيث إن هذا الرجل قد قضى عمره وأنفق ماله وصحته؛ طلبا للعلم من كل مكان، فقد أكل على موائد علمية عديدة، وقد ارتحل إلى أماكن شتى ودرس على أعلام مختلفين؛ حتى تم له هذا البنيان العلمي الرصين، وسأذكر فيما يلي بعض أولئك العلماء والشيوخ الذين تتلمذ عليهم صاحبنا ابن فارس:.

وأول هؤلاء الشيوخ أبوه:؛ فقد سمع بقزوين أباه – وكان شافعيا لغويا[2].

ومن أبرز شيوخه[3]:

- أبو القاسم سليمان الطبراني، بأصبهان[4].
- أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه[1].

الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، (ص ١٠٥)، ت الشيخ أحمد صقر الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م .مؤسسة المختار-القاهرة مصر.

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٤١١/١) .

(٢) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٤٥/٢١) .

(٣) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٤٥/٢١). و إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١٣٠/١). و معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٤١١/١) .

(٤) هو الحافظ المشهور مُسْنَد الدُّنيا، كان مولده بعكّا في صفر سنة ستين ومائتين، سَمِعَ: هاشم بن مرثد الطبراني، وأبا زُرْعة الدمشقي وغيرهما، وتوفي يوم السبت ضحوة لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة ودفن يوم الأحد آخر يوم من ذي القعدة إلى جنب حممه الدوسي بباب مدينة جي، ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نُقْطَة (المتوفى: ٦٢٩هـ)، (ص ٢٨٥)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. و تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، (١٤٣/٨).

- أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان[٢].
- أحمد بن طاهر بن المنجّم أبو عبد الله[٣]، وغيرهم .

هذا وقد روى ابن فارس عن كثير من العلماء كذلك؛ منهم «أَبو الْحَسَن عَلِيّ ابْن إِبْرَاهِيم القطّان، وسليمان بن يزيد الفامي، وعَلِيّ بن محمد بْن مِهْرَوَيْه القزْوِينيّين، وسعيد ابن مُحَمَّد القطّان، ومُحَمَّد بن هارون الثقفي، وعَبْد الرَّحْمَن الجلاب، وأحمد بن عبيد الهمذاني، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر ابن السني، وجماعة»[٤].

تلاميذه:

كثر تلاميذ ابن فارس وأتوه من كل حدب وصوب؛ لينهلوا من غزير علمه؛ بسبب سيرته العلمية التي طارت في الآفاق؛ فقد رَوَى عَنْه أَبُو سهل بن زيرك، وَأَبُو منصور بن

(١) شيخ مسن نيف على المائة، سَمِعَ: يحيى بن عَبْدك بقَزْوين، وعبّاسًا الدُّوريّ وغيرهما، ورَوَى عَنْهُ: أبو طالب عليّ ابن عبد الملك النَّحْويّ، وعليّ بن الحسن بن سَعِيد وغيرهما، وكانت وفاته بقزوين. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٦٩/١٢) . تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، (٦٩٣/٧) .

(٢) عالم بجميع العلوم والتّفسير والفقه والنَّحْو واللُّغة، وُلِد سنة أربعٍ وخمسين ومائتين (٢٥٤هـ)، ارْتَحَلَ، وَسَمِعَ: أَبَا حاتم الرّازيّ، وإبراهيم بْن دِيزِيل وغيرهما، ورَوَى عَنْهُ: الزُّبَيْر بْن عَبْد الواحد، وأبو الْحَسَن النَّحْويّ وغيرهما، ومات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٣٤٥هـ)، ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة، (ص ٤٠١) . و تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، (٨٢٢/٧) .

(٣) هو الإمام، الحافظ، المجود، رحال جوال، سمع: أبا مسلم الكجي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن أبي زرعة القزويني، ويعقوب بن يوسف الأردبيلي، قال الخليلي: توفي بعد الخمسين والثلاثمائة. ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، (١٥٩/٨)، والرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب نايف ابن صلاح بن علي المنصوري، (٢٢٦/١)، قدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، فضلية الشيخ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى ابن إسماعيل السليماني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م.

(٤) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (٧٤٦/٨)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

عيسى الصُّوفي، وعَلِيّ بن القاسم الخياط المقرئ، وَأَبُو منصور بن المحتسِب، وآخرون[١]، وقد قرأ عليه البديع أحمد بن الحسين الهمذاني صاحب المقامات والصاحب بن عباد، وحمل ابن فارس إلى الري؛ ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي[٢] وغير أولئك الكثير والكثير.

مؤلفاته:

يشير الخطيب البغدادي إلى الثراء العلمي الغزير الذي كان يتمتع به هذا الرجل، والذي انعكس بدوره على مصنفاته العلمية المختلفة والمتنوعة في مجالات شتى، فقد كثرت مصنفاته وتنوعت تبعا لهذا الثراء المعرفي؛ فهذا البغدادي قد ذكر أن ابن فارس «كان بقزوين يصنف في كل ليلة جمعة كتابا... »[٣].

أما عن تصانيفه المختلفة فقد ذكرت المصادر التي ترجمت له عدة تصانيف[٤]

أذكر بعضا منها:

- كتاب الصاحبيّ في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد.

---

(١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (٧٤٦/٨)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٤٥/٢١) . و إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١٢٨/١)، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٤١١/١) . والأعلام، خير الدين الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (١٩٣/١)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار /مايو ٢٠٠٢ م.

(٣) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٤٥/٢١) .

(٤) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٤٦/٢١) . و معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٤١١/١: ٤١٢) . و الأعلام، خير الدين الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (١٩٣/١)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار /مايو ٢٠٠٢ م. و الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ)، (ص ٢٧٦)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

- كتاب مجمل اللغة.
- كتاب مقاييس اللغة ستة أجزاء. وهما من أجل كتب ابن فارس، وأكثرها نفعا .
- كتاب النيروز – ط في نوادر المخطوطات.
- كتاب الإتباع والمزاوجة.
- كتاب جامع التأويل في تفسير القرآن، أربعة مجلدات.
- كتاب الفصيح .
- كتاب تمام الفصيح.
- كتاب متخير الألفاظ.
- كتاب ذمّ الخطأ في الشعر.
- كتاب اللامات.
- كتاب أوجز السير لخير البشر في ٨ صفحات.
- كتاب الثلاثة في الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة.
- كتاب فقه اللغة.
- كتاب غريب إعراب القرآن.
- كتاب تفسير أسماء النبي عليه السلام.
- كتاب مقدمة [نحو] .
- كتاب دارات العرب.
- كتاب حلية الفقهاء.

- كتاب الفرق.
- كتاب مقدمة الفرائض.
- كتاب ذخائر الكلمات.
- كتاب شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان.
- كتاب الحجر.
- كتاب الليل والنهار.
- كتاب العمّ والخال.
- كتاب أصول الفقه.
- كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.
- كتاب الشيات والحلى.
- كتاب خلق الإنسان.
- كتاب الحماسة المحدثة.
- كتاب كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين.
- وكتاب شرح رسالة الزّهريّ إلى عبد الملك بن مروان.

شعـــــره:

لم يعرف ابن فارس بشاعريته حيث لم يكن شاعرا صاحب قصائد منظومة، وإنمـــا يمكن القول بأنه كان « له مقطعات متعددة من الشعر، توجد فى كتب من صنّف أخبـــار

الشعراء»[1]، وكما ذكرت ذلك بعض المصادر التي ترجمت له كما جاء في معجم الأدباء أن له شعرًا كثيرًا [2]، ومن أبياته التي اشتهرت على كثير من الألسنة هذان البيتان اللذان يحث فيهما طالب العلم على مواصلة الطلب مستنكرا بسؤاله كسل الطلاب قائلا[3] من المتقارب:

إذا كنت تؤذى بحرِّ المصيف ويبسِ الخريفِ وبرد الشتا

ويلهيك حسنُ زمان الربيع فأخذُك للعلم قلْ لِي متى؟

كذلك من شعره ما يذكر فيه بلدته همذان داعيا لها شاكيا حاله من الفقر والحاجة، حيث يقول[4] من الطويل:

سَقَى هَمَذَانَ الغيثُ لستُ بقائلٍ سوى ذا وفي الْأحشاءِ نارٌ تضَرّمُ

ومالي لا أصفي الدُّعاء لبلدةٍ أفَدْتُ بها نِسْيَانَ ما كنتُ أعلمُ

نَسيتُ الَّذِي أحْسَنْتُهُ غيرَ أَنّني مَدِينٌ وما فِي جَوفِ بيتِيَ دِرْهَمُ

ومن شعره الذي يصور لنا شيئا من فلسفته في التعامل مع الهموم والأحزان، يقول[5] من الوافر:

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضي حاجة وتفوت حاج

إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١/١٣٠) .

(٢) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (١/ ٤١٢ وما بعدها) .

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١/١٣٠) .

(٤) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، (٨/٧٤٦) .

(٥) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٢١/٤٥) .

وفاتـــــــه:

اختلفت المصادر التي ترجمت لابن فارس في سنة وفاته ما بين ســـنة ٣٩٥هـــــ، و ٣٦٩هـــ، و ٣٦٠هـــ، و٣٩٠هـــ؛ فقد قيل إنه «تُوفِّي بالري فِي صفر، سنة خمـــسٍ وتسعين وثلاثمائة وقيل: مات سنة ثلاثمائة وتسعين، وهو قول ضعيف»[١]، وقيل: إنه «توفي بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى»[٢]. وقيل: « «مات سنة تسع وستين وثلاثمائة. ووجد بخط الحميدي أن ابن فارس مات في حدود سنة ستين وثلاثمائة»[٣].

والراجح من بين هذه الأقوال أنه توفي سنة ٣٩٥ هـــ خمس وتسعين وثلاثمائة[٤] من هجرة النبي ﷺ وكانت وفاته بالري، ودفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علـــي ابن عبد العزيز يعني الجرجاني، ويؤكد ذلك ما قاله ياقوت الحموي:

«وجدت خطّ كفه على (كتاب تتمة الفصيح) من تصنيفه، وقـــد كتبـــه في ســـنة إحدى وتسعين وثلاثمائة»[٥]، هذا وقد ذكرت أكثر المصادر التي ترجمت له ســـنة ٣٩٥ه، فرحم الله عالمنا الجليل رحمة واسعة.

(١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، (٧٤٦/٨) .

(٢) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٤٦/٢١) . وينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١٣٠/١) .

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٤١١/١) .

(٤) ينظر: المرجع السابق، (٤١٦/١) . و إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (١٣٠/١) .

(٥) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٤١١/١) .

المطلب الثاني

التعريف بـ "كتاب الصاحبي"

- **عنوان الكتاب:**

سمى ابن فارس هذا الكتاب "الصاحبي" في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها[1].

أما عن سبب تسميته بهذا الاسم فقد أوضح ابن فارس نفسه هذا السبب بقوله: «وإنما عنونته بهذا الاسم؛ لأني لما ألفته أودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة، عَمَرَ الله عِراص العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره، تجملا بذلك وتحسنا، إذ كان ما يقبله كافي الكفاة من علم وأدب مرضيا مقبولا، وما يرذله أو ينفيه منفيا مرذولا، ولأنَّ أحسنَ ما في كتابنا هذا مأخوذٌ عنه ومفادٌ منه»[2].

موضوعه:

يمكن تصنيف الموضوعات التي تناولها كتاب الصاحبي على النحو التالي:

١- فقه اللغة : وقد تناول فى هذه المباحث القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح؟، والقول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعُها، وأن كلام العرب لا يحيط به إلا نبي، والقول في حاجة أهل الفقه والفتيا إلى معرفة اللغة العربية.

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، (ص١٣)، ت أحمد صقر ط١ ١٤٢٥- ٢٠٠٥م مؤسسة المختار القاهرة- مصر .

(٢) المرجع السابق (ص ١٣) .

والقول على لغة العرب هل لها قياس؟ وهل يشتق بعض الكلام من بعض. ثم عرض إلى باب الأسباب الإسلامية وما لحق لغتنا من تطور بعد مجئ الإسلام. وإجماع العلماء على أن قريشا أفصح العرب وأصفاهم. وتناول لهجات العرب المختلفة، وبيان فصيحها ومذمومها، ووجه اختلافها، والقول بأن القرآن نزل بلغة العرب ... إلى غير ذلك من المباحث المهمة التى تعد من صلب فقه اللغة[1]. .

٢- النحو والصرف: وفي هذه المباحث يعرض ابن فارس مسائل نحوية وصرفية كثيرة فيبدأ ببيان حقيقة الكلام وأقسامه متناولا الحديث عن كل قسم ثم تحدث عن النعت، واللقب، والحروف، ودخول ألف التعريف ولامه فى الأسماء. إلى غير ذلك من مباحث استغرقت ثلث الكتاب تقريبا. ومباحث النحو تختلط عنده بمباحث الصرف فنراه يعرض للحروف فيذكرها مرتبة ترتيبا هجائيا مبينا ما يحدث فيها من إعلال أو إبدال أو زيادة أو حذف، ويذكر كذلك أبواب معاني الأفعال في الأغلب الأكثر - البناء الدال على الكثرة- الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف – أفعل في الأوصاف لا يراد به التفضيل من ألفاظ الجمع والواحد والاثنين. . . إلخ.[2]

وكما هو منهجه يستشهد بالقرآن والحديث والشعر في كل ما يأتى به من أحكام وآراء.

٣- البلاغة: ويتناول ابن فارس فى كتابه موضوعات شتى في فنون البلاغة كباب الخبر والإنشاء من أمر ونهي وتمنٍّ واستفهام وباب الحقيقة والمجاز، والاستعارة والكناية. والإطناب والإيجاز والتقديم والتأخير والاعتراض والإيماء. . . إلخ.

(١) من ملامح المنهج العلمي في الصاحبي لابن فارس، بكر محمد السيد عطية (ص ٣٥٤: ٣٥٥)، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق (جامعة الأزهر) – مصر، العدد ٩، ١٩٨٨م.

(٢) من ملامح المنهج العلمي في الصاحبي لابن فارس، (ص ٣٥٥)

وهذه المباحث البلاغية كان يبدؤها بقوله: ومن سنن العرب، أو العرب تقول أو تفعل. وقد عني بعلمي المعاني والبيان باعتبارهما من أهم علوم البلاغة ومن أكثرها استعمالا واستخداما فى الأساليب العربية ومع ذلك لم يغفل علم البديع وما له من جمال يزين التركيب وتجمل به العبارة مثل: المحاذاة، والجزاء على الفعل بمثل لفظه، وإخراجهم الشئ المحمود بلفظ يوهم غير ذلك، . . . . إلخ.

٤- اللغة والدلالة: ويراد باللغة ما يتصل بالعلاقة بين اللفظ والمعنى، وبالدلالة ما يتصل بذلك، وما يدور حول دلالة التراكيب خارج مباحث علم البلاغة، ويشمل ذلك: التضاد والترادف والاشتراك وما يعرض للفظ من عموم أو خصوص، وإطلاق أو تقييد، وما يكون كذلك لمعاني ألفاظ، فقد عرض لكل هذا في أبواب أجناس الأسماء ما جرى مجرى الأسماء وإنما هي ألقاب – الأسماء كيف تقع على اسميات- الخطاب الذى يقع به الإفهام والفهم من السامع – الخطاب الذي يأتي بلفظ المذكر أو الجماعة الذكران – أقل عدد الجمع – الخطاب المطلق والمقيد – أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق – العموم والخصوص وأفضل بين الفعل والنعت . . . إلخ، ويدخل في اللغة والدلالة كل موطن شرح فيه معاني الألفاظ[1].

٥- مباحث أصولية: وأعني بها المباحث التي تناولها علماء أصول الفقه وعرض لها أو لبعضها المفسرون أحيانا دون علماء اللغة لأنها لا توجد إلا في القرآن الكريم. وقد ذكرها ابن فارس في أبواب: القول فى الاحتجاج باللغة العربية – من النظم الذى جاء في القرآن (الاقتصاص) – الأمر المحتاج إلى بيان وبيانه متصل به – ما يكون بيانه مضمرا فيه.

(١) من ملامح المنهج العلمي في الصاحبي لابن فارس، (ص ٣٥٦: ٣٥٧) .

وقال عنه هو الذي يسمى في ىسنن العرب الكف- ما يكون بيانه منفصلا عنه ويجيء في الصورة معها أو في غيرها[1].

٦- الشعر: لم يغفل ابن فارس هذا اللون من الأدب في مصنفه بل رمى فيه بسهم وافر من نظراته الفاحصة، وذوقه الرفيع، فبين مفهوم الشعر حين قال: "الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى ويكون أكثر من بيت وإنما قلنا هذا لأنه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر من غير قصد.

وتحدث عن تنزيه الله لكتابه الكريم عن شبه الشعر حين قال سبحانه ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[2].وعن رسوله محمد ﷺ ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾[3] وذكر أن الشعر ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب وعرفت المآثر[4].

- **أهميته.**

يعد كتاب الصاحبي مصدرا ثريا من مصادر العربية، ويمثل رافدا غاذيا من روافد إمدادها بالعديد من المعاني والمفردات. . . وتكمن أهمية هذا الكتاب في تلك الموضوعات ذات الأهمية القصوى التي تضمنها هذا الكتاب. . .؛ " إذ تناول فيه مؤلفه أولية اللغة ونشأتها، واختلاف لغات العرب، وفصاحة لغة قريش، واللغات المذمومة، ومراتب الكلام وحقيقته وأقسامه، وكيف تقع الأسماء على المسميات، ومعاني الحروف، وأجناس الكلام ومعانيه، وبعض قضايا التصريف والبلاغة ومعاني أبنية الأفعال والكناية، كما تضمن الصاحبي بعض مباحث الاشتقاق، وعددا من المباحث اللغوية الدلالية وغير ذلك»[5].

---

(١) المرجع السابق، (ص ٣٥٧: ٣٥٨) .

(٢) سورة الشعراء: ٢٢٤ – ٢٢٧. ء

(٣) سورة يس: ٦٩.

(٤) من ملامح المنهج العلمي في الصاحبي لابن فارس، (ص ٣٥٨)

(٥) الصاحبي في فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة في أصول، عبد العزيز عبد الكريم التويجري، (ص١٩٢)، (بحث =

كما أن السيوطي في المزهر قد أخذ أغلب فقرات الصاحبي، حتى مقدمة كتابه نقلها منه وقال في آخرها " وبمثل قوله أقول". [1]

- **عناية الباحثين به.**

ظهرت عناية الباحثين به من خلال الاهتمام بنشره عدة مرات بعد تنقيحات وتحقيقات ومراجعات مختلفة، وقد قدمت العديد من الدراسات المختلفة حول هذا المصنف اللغوي؛والتي تعكس بوضوح مدى عناية الباحثين به، من ذلك:

١) بحث: ابن فارس [ت / ٣٩٥] وكتابه: (الصاحبي)

البعث الإسلامي – الهند، للباحث: بلاسى، محمد السيد علي، المجلد/العدد: مج ٤٨، ع ٦، التاريخ الميلادي: ٢٠٠٣، التاريخ الهجري: ١٤٢٤، الشهر: مايو - ربيع الأول

٢) الاستفهام المجازي في كتاب: الصاحبي لابن فارس، ت. ٣٩٥ هـ

المصدر: التراث العربى – سوريا، للباحث: فاعور، منيرة، المجلد/العدد: مج ٢٦، ع ١٠١محكمة، التاريخ الميلادي: ٢٠٠٦، التاريخ الهجري: ١٤٢٧، الشهر: كانون الثاني – محرم، الصفحات: ٧٥ – ٩٥

محكم)، مج ٨، عدد ٢٩، الدرعية، ٢٠٠٥م.

(١) المزهر للسيوطي ت: محمد المولى ومحمد أبوالفضل إبراهيم وعلي البجاوي، الناشر المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

٣) **البلاغة في كتاب الصاحبي لابن فارس ت ٣٩٥هـ**المصدر: مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط (جامعة الأزهر) – مصر، للباحث: عكاشة، أحمد عبدالجواد، المجلد/العدد: ع ٥، محكمة: نعم، التاريخ الميلادي: ١٩٨٥، التاريخ الهجري: ١٤٠٥.

٤) **المصطلح الدلالي في كتاب الصاحبي.**

المصدر: آفاق الثقافة والتراث – الإمارات، للباحث: القوزي، عوض بن حمد، المجلد/العدد: مج ٦، ع ٢٢، ٢٣، محكمة: نعم، التاريخ الميلادي: ١٩٩٨، التاريخ الهجري: ١٤١٩، الشهر: جمادى الثانية / أكتوبر

٥) **العاطفة الدينية و أثرها في البحث اللغوي العربي: دراسة لغوية في الصاحبي لابن فارس.**

المصدر: مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط (جامعة الأزهر) – مصر، للباحث: الطيب، عيد محمد، المجلد/العدد: ع ٤، محكمة: نعم، التاريخ الميلادي: ١٩٨٤، التاريخ الهجري: ١٤٠٤، الشهر: مايو.

٦) **جهود علماء العربية في خدمة القرآن الكريم: ابن فارس في كتابه "الصاحبي" نموذجا.**

المصدر: المؤتمر العلمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه - جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه - مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع – المغرب، للباحث: العايد، سليمان بن إبراهيم، المجلد/العدد: مج ٣، محكمة: نعم، التاريخ الميلادي: ٢٠١١، مكان انعقاد المؤتمر: الرباط، الهيئة المسؤولة: الرابطة المحمدية للعلماء التاريخ الهجري: ١٤٣٢، الشهر: أبريل / جمادى الأولى.

٧) ملامح لسانية في كتاب الصاحبي: باب "حروف المعاني" أنموذجا

المصدر: مجلة العلوم الانسانية (جامعة محمد خيضر بسكرة) – الجزائر، للباحث: دندوقة، فوزية، المجلد/العدد: ع ٢٥، محكمة: نعم، التاريخ الميلادي: ٢٠١٢، الشهر: مايو.

٨) مفهوم الدلالة عند ابن فارس في كتابه الصاحبي

المصدر: مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الإنماء القومي – لبنان، للباحث: البستاني، صبحي، المجلد/العدد: ع ١٨، ١٩، محكمة: نعم، التاريخ الميلادي: ١٩٨٢، الشهر: مارس.

٩) القضايا اللغوية في كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس دراسة نقدية

للباحث: الرواشدة، بسمة عودة سلمان، مؤلفين آخرين: الحديد، محمود جفال، أبو صفية، جاسر (مشرف)، التاريخ الميلادي: ١٩٩٥، موقع: عمان، الصفحات: ١ – ٢١٠، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، الاردن.

وأشير في هذا المقام إلى اهتمام المحققين بكتاب "الصاحبي" لابن فارس، فقد تعددت هذه التحقيقات على تقارب وتفاوت في العناية والاهتمام بهذا الكتاب وما يستحقه من الدرس اللغوي. ووجدت تحقيقات عدة لهذا الكتاب منها

١- تحقيق الأستاذ محمد علي بيضون.

٢- تحقيق الدكتور عمر الطباع .

٣- تحقيق الأستاذ أحمد بسج .

٤- تحقيق الشيخ أحمد صقر.

ولقد اعتمدت منها تحقيق الشيخ أحمد صقر في ثنايا هذا البحث؛لكونه أفضل التحقيقات التي اعتنت بالصاحبي، ولتميزه في العناية بشوواهد الكتاب التي هي موضوع البحث .

أنواع الشواهد في كتاب الصاحبي:

احتوى كتاب الصاحبي لابن فارس على كثير من الشواهد بمختلف أنواعها؛ فأكثر فيه مؤلفه من شواهد القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وكلام العرب من أشعار، وأمثال. كل ذلك؛ ليدعم ما يذهب إليه من آراء ولتكون هذه الشواهد أدلة يقوي بها حجته، وسيسلط البحث في الصفحات القادمة الضوء قليلا على تلك الشواهد.

أولا: القرآن الكريم:

لقد اتخذ ابن فارس من آيات الذكر الحكيم تكأة يعتمد عليها في التدليل على ما يذهب إليه وما يعرضه من آراء، ويثري به مادته العلمية في كتابه الصاحبي، ولا شك أنه قد وجد في ذلك ضالته، وسأورد بعض النماذج على سبيل التمثيل.

من ذلك أنه يستشهد بالقرآن على الحذف والاختصار؛ يقول: « ومن سنن العرب الحذف والاختصار، يقولون:"والله أفعل ذاك"ومنه في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[1]، أراد أهلها. و ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾[2] و ﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ

(١) سورة يوسف، من الآية: ٨٢.

(٢) سورة البقرة، من الآية: ١٩٧.

﴿ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾[1] أي من آل فرعون. و ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾[2] أي ضعف عذابها»[3].

وفي باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله، يقول: « أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب. . . وكما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾[4]»[5].

ثم يبين أنواع المشكل من الكلام ويعدد أنواعه فيقول: « وأما المشكل، فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه، أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته، أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود، أو يكون وجيزا في نفسه غير مبسوط، أو تكون ألفاظه مشتركة.

فأما المشكل لغرابة لفظه ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾[6] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾[7] ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾[8]، ﴿ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ ﴾[9]»[10].

(١) سورة يونس، من الآية: ٨٣.
(٢) سورة الإسراء، من الآية: ٧٥.
(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٣٤٨) .
(٤) سورة المائدة، من الآية: ٣.
(٥) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٧٤) .
(٦) سورة البقرة، من الآية: ٢٣٢.
(٧) سورة الحج، من الآية: ١١.
(٨) سورة آل عمران، من الآية: ٣٩.
(٩) سورة المائدة، من الآية: ١١٠.
(١٠) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٧٥) .

ويستشهد كذلك بآيات القرآن فيما يذهب إليه من توجيه أو تفسير لأحد حروف المعاني؛ من ذلك قوله: « والوجه الثالث "كيف" بمعنى التعجب، وعلى هذين الوجهين يفسر قوله تعالى: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ﴾[1] قالوا: معناها "على أي حال قدر" وتعجيب أيضا. ومن التعجيب قوله جل ثناؤه: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾[2]

وقد يكون"كيف" بمعنى النفي.. ومنه قوله جل ثناؤه:﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[3]، ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾[4]» [5].

يقول: « باب الخطاب بلفظ المذكر أو لجماعة الذكران:

إذا جاء الخطاب بلفظ مذكر و لم ينص فيه على ذكر الرجال فإن ذلك الخطاب شامل للذكران والإناث. كقوله جل ثناؤه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[6]،

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[7]»[8].

(١) سورة المدثر، الآية: ١٩.

(٢) سورة البقرة، من الآية: ٢٨.

(٣) سورة التوبة، من الآية: ٧.

(٤) سورة آل عمران، من الآية: ٨٦.

(٥) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٥٤) .

(٦) سورة البقرة، من الآية: ٢٧٨.

(٧) سورة البقرة، من الآية: ٤٣.

(٨) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٣١٥) .

ثانيا: الأحاديث النبوية:

تجلت شواهد الحديث الشريف بقوة في كتاب الصاحبي، فاتخذ من كلام رسول الله ﷺ دليلا وبيانا ومرشدا لما يورده في مصنفه، والنماذج على ذلك كثيرة جدا، نورد منها على سبيل التمثيل.

من ذلك استشهاده في تناوله لبعض حروف المعاني؛ حيث يقول: « بَيْدَ قالوا: (بَيْدَ) بمعنى (غير).

قال رسول الله ﷺ: " **نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ**"[(١)]»[(٢)].

ويستعين كذلك بالحديث الشريف ليفسر به بعض الألفاظ ففي كلامه عن الاستثناء يقول: « وهذا مأخوذ من "الثنا" والثنا الأمر يثنى مرتين: قال رسول الله ﷺ: "**لا ثنا في الصدقة**"[(٣)] يعني لا تؤخذ في السنة مرتين.»[(٤)]. وفي حديثه عن باب الإشباع والتأكيد يزيل الإشكال الحادث في الكلمة التي تشير إلى أكثر من معنى؛ يقول: « ومن الباب قوله جل

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الجمعة، باب: فرض الجمعة، (٢/٢)، برقم (٨٧٦)، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ. ومسلم في "صحيحه"، أبواب الجمعة، باب: هِدَايَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، (٧/٣)، برقم (١٩٣٥) . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى: ٢٦١ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

(٢) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢١٩) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب الزكاة، باب: من قال لا تؤخذ في السنة إلا مرة، (٢١٨/٣)، برقم (١٠٨٣٧)، مُصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ ــ ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الدار السلفية الهندية القديمة.

(٤) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٩١) .

ثناؤه: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾[1] إنما ذكر الجناحين لأن العرب قد تسمي الإسراع طيرانا، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: **"كلما سمع هيعة طار إليها أخرى"**[2].»[3] أي: أسرع.والطائر قد يطير بجناحي غيره، كذلك إذا حمله إخوانه وطاروا به .

ويأتي الاستشهاد بالحديث النبوي ليس فقط للتدليل على قضايا لغوية معينة، أو تفسير كلمات غريبة، أو مبهمة، أو غير ذلك، وإنما يوظف الشاهد من الحديث الشريف كذلك؛ ليؤيد به ما ذهب إليه هو من آراء معينةٍ قال بها، فيقول في باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن: « قال أبو عبيد: وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر لقول رسول الله -ﷺ: "أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش، وأني نشأت في بني سعد بن بكر"، وكان مسترضعا فيهم، »[4]. فيستدل على فصاحة بني سعد بن بكر بقول النبي ﷺ.

ثالثا: كلام العرب:

أ. الشعر:

من ذلك استشهاده في باب اختلاف لغات العرب، فحينما تناول اختلافهم في الحركة والسكون، دلل على ذلك ببيت أنشده الفراء[5] من الوافر:

ومَنْ يتَّقْ فإنّ الله معْهُ ورزق الله مؤتابٌ وغادِ

(١) سورة الأنعام، من الآية: ٣٨.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الجهاد، باب: أي الناس أفضل، (٦/٣٩)، برقم (٤٩٢٣)، ولفظ مسلم: «**كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً، أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ**» .

(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٤٧٦) .

(٤) الصاحبي، (ص ٤٧) .

(٥) ينظر: المرجع السابق، (ص ٣٧) .

وأيضا في إبراز أحد أوجه هذا الاختلاف يقول: «ووجه آخر: وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو: (أولئك) و(ألالك). أنشد الفرّاء من الطويل:

أُلا لِك قومي لَمْ يكونوا أُشابَةً وهل يعِظُ الضِّلّيلَ إلا أُلالكا[1]»[2]

ويستدل على بعض الكلمات التي تركها العرب والتي منها كلمة (رب)؛ حيث كان يقول المملوك لمالكه (ربي)، مستدلا على ذلك بقول الشاعر[3] من الطويل:

وأَسْلَمْنَ فِيهَا رَبَّ كِنْدَةَ وابنَهُ ** ورَبَّ معدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وعَرعَر[4].

كذلك في باب الكلام في حروف المعاني، يوضح أن معنى كلمة (جرم) هو (حق)، مستشهدا بقول الشاعر[5] من الكامل:

ولقد طعنتُ أبا عُيَيْنَة طَعنةً ** جَرمَتْ فَزَارَةُ بَعدَها أن يَغْضبُوا[6]

« مه ومهما:

"مَهْ" زجرٌ وإسكات وأمرٌ بالتوقّف عما يريده المريد، كأنّ قائلاً يريد الكلامَ بشيءأو فاعلاً يريد فعلاً فيُقال لهما "مَهْ" أي: قِف ولا تفعل. هذا مشهور في كلام العرب. قال من الرجز:

مهْ ما لي الليلة مَهْ ما لِيهْ. . . يا راعيَ ذودي وأجماليه»[7].

(١) البيت للأعشى كما في شرح المفصل: ٦/١٠. ولأخي الكلحبة كما في خزانة الأدب

(٢) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٣٧) .

(٣) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٠٨) .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة

(٥) ينظر: الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٨٨) .

(٦) قيل البيت لأبي أسماء بن الضريبة.

(٧) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٨٥) .

ب. الأمثال:

من هذه الأمثال التي ذكرها في تناوله لباب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، وحديثه عن اتساع اللغة في الاستعارة والمجاز، والقلب، والتأخير. . . إلخ، ويبين قدرة العربية في أنك تستطيع أن تحشد قدرا كبيرا من المعاني في قليل من الألفاظ، مستدلا على ذلك بأمثال العرب، ومنها[1]:

«**نجارها نارها**»[2]، ويضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدلُ على علم باطنها.

و«**عي بالأسناف**»[3]، وهذا يُقَال لَمن تحير في أمره.

«**وهو باقعة**»[4]، يضرب للرجل فيه دَهَاء ومكْر. إلى غير ذلك من الأمثال الكثيرة في كتاب الصاحبي.

(١)الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٧) .

(٢) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، (٣٣٨/٢)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان ولسان العرب مادة "نور".

(٣) مجمع الأمثال: ١٨/٢. وأساس البلاغة مادة "سنف"، ويضرب لمن تحير في أمره. والسناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة. وقد سنفت البعير: شددت عليه السناف.

(٤) مجمع الأمثال: ٩٦/١، والباقعة: الداهية.

الفصل الأول

الفصل الأول

دراسة تحليلية لشواهد الحروف النحوية الشعرية في (الصاحبي)

- **المبحث الأول**: شواهد حروف الجر.
- **المبحث الثاني**: شواهد حروف العطف.
- **المبحث الثالث**: شواهد حروف الشرط.
- **المبحث الرابع**: شواهد حروف النفي.
- **المبحث الخامس**: شواهد حروف الاستثناء.
- **المبحث السادس**: شواهد حروف النداء.
- **المبحث السابع**: شواهد الحروف الناسخة.

المبحث الأول

شواهد حروف الجر

تعد حروف الجر عند ابن فارس في كتابه الصاحبي من أكثر الحروف التي عني بدراستها؛ ففي هذا المبحث من الدراسة سأتطرق للحديث عن هذه الحروف بشيء من التفصيل من خلال حديث ابن فارس، وإيراد كلام متقدمي اللغويين على هذه الحروف، وبيانه على النحو الآتي:

في:

مجيء (في) بمعنى (على):

ذكر ابن فارس أن (في) تأتي بمعنى (على)، مستدلا بقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[1]، ثم أورد رأيا مغايرا لهذا بقوله: «وكان بعضهم يقول: إنما قال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾؛ لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور فلذلك جاز أن يقال فيه هذا. وأنشدوا[2] من الطويل:

هُمُ صلبوا العَبْديَّ في جِذْع نخلةٍ فلا عَطسَتْ شيبَانُ إلاَّ بأجدعا»[3]

---

(١) سورة طه، من الآية: ٧١.

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل في ملحق ديوانه، والأزهية، وشرح شواهد المغني، ولسان العرب. ينظر: شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، (٤٧٩/١)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٢٠٢/٤)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٤٩) .

وقد تناول غير واحد من علماء اللغة هذا الشاهد في صدد حديثهم عن حرف الجر، ومن ذلك :

(في) ومجيئه بمعنى (على) وممن ذهب إلى ذلك المبرد، [1] فقد أورد هذا الشاهد مستدلا به على كونها تأتي بمعنى (على). وكذلك ابن الصائغ[2].

كذلك أورده بعض الباحثين المعاصرين مستدلين به على مجيء (في) بمعنى (على)[3].وغير ذلك ممن وجدت عندهم هذا الشاهد في صدد حديثهم عن مجي (في) بمعنى (على) [4].

هذا وقد ذهب غير واحد من العلماء إلى أن (في) في هذا الشاهد وكذلك في الآية الكريمة ليست بمعنى (على)؛ حيث يقول:« وأما قوله تعالى:﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[5]، فليست (في) بمعنى (عَلى) على ما يظنّه مَن لا تحقيقَ عنده، وإنّما لمّا كان الصلب بمعنى الاستقرار والتمكّن، عُدّي بـ (في)كما يُعدَّى الاستقرار، فكما يُقال: "تمكّن في الشجرة"، كذلك ما هو في معناه، نحو قول الشاعر[6] من الكامل:

---

(١) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، (٣١٩/٢)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

(٢) اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، (٢٢٥/١)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

(٣) ظاهرة التقارض في النحو العربي، أحمد محمد عبد الله، (ص ٢٧٦)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، (ص ٢٢٤)، تحقيق: د. مازن المبارك /محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥. حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، (ص ١٢)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.

(٥) سورة طه، من الآية: ٧١.

(٦) البيت لعنترة في ديوانه، وأدب الكاتب، والأزهية، وجمهرة اللغة. ينظر: شرح شواهد المغني، السيوطي، =

بَطَلٌ كأنّ ثِيابَه في سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بتَوْأمِ

لأنه قد عُلم أنّ الشجرة لا تُشَقّ، وتُستودع الثيابَ، وإنّما المراد استقرارُها في سرحة، فهو من قبيل الفعلَيْن: أحدهما في معنى الآخر. والسرحةُ واحدة السَّرْح، وهو الشجر العُظام الطُّوال. ومثله قول امرأة من العرب من الطويل:

وَنَحْنُ صَلَبْنَا الناسَ في جِذْعِ نَخْلَةٍ ولاعطِبتْ شَيبانُ إلَّا بأجْدَعا»[1].

والذي ذهب إليه ابن فارس في بيان مجيء حرف الجر (في) بمعنى (على) في هذا الشاهد هو الصواب – في رأيي – لدقته ودلالته ووضوحه في المعنى المراد .

ولم يأتِ توظيف هذا الشاهد من قبل علماء اللغة والنحو في حديثهم عن معنى حرف الجر (في) فقط، وإنما تم توظيف هذا الشاهد في مسائل أخرى؛ من ذلك توظيفه في مسألة النسب؛ حيث قيل: «. . . إن كل مضاف وقع علماً لشيء بالتعليق والوضع الأول، ولم يُرَد له معنًى غير ذلك، هذا هو التعريف الخاص به كامرئ القيس، وعبدالقيس، وما أشبه ذلك، فمثلُ هذا تقول فيه: امرئيّ ومرئيّ في امرئ القيس، وعبديّ في عبد القيس، قال سويد بن أبي كاهل من الطويل :

همُ صلبوا العبديَّ في جِذعِ نخلةٍ فلا عَطَسَتْ شَيبانُ إلا بأجدَعَا»[2].

(٤٧٩/١) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣١٢/٧) .

(١) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، (٤٧٣/٤)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، (٥٢٤/٧: ٥٢٥)، تحقيق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

البـــــاء:

مجيء (الباء) بمعنى (عن) :

يقول ابن فارس: « (والباء) الواقعة موقع (عن) قولهم :(سألت بِهِ)، إنما أردت عنه، ومنه:{سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}[1]. ومنه[2] من الوافر:

وسائِلةٍ بثعلبةَ بنِ سيرٍ»[3].

فقد وظف هذا الشاهد الشعري؛ للتدليل على مجيء (الباء) بمعنى (عن) .

ولقد جاء هذا الشاهد موظفا في كتب النحو لخدمة قضايا أخرى غير معنى حرف (البـــاء)، إذ جاء في معرض الحديث عن التحريف، وتحديدا تحريف الاسم؛ فبعد أن ذكره، ذكـــر أن الشاعر يريد (ثعلبة بن سيار) وليس (ابن سير) كما أورد[4].

مجيء (الباء) بمعنى (من) : يقول ابن فارس: « و(الباء) الواقعة موقع (من) في قولـــه – جل ثناؤه – :﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾[5] أراد منها.

وكذلك[6] من الكامل:

---

(١) المعارج : الآية ١.

(٢) البيت للمفضل النكري في لسان العرب (سير)، علق)؛ والتنبيه والإيضاح. ينظر:الأصمعيات اختيار الأصـــمعي، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى:٢١٦هـــ)، (ص٢٠٣)، تحقيق: احمـــد محمـــد شاكر – عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م. المعجم المفصل في شـــواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (١٨٢/٥) وعجزه : وقد علقت بثعلبة العلوقُ

(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٣٩) .

(٤) ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـــ)، (٤٣٨/٢)، الهيئـــة المـــصرية العامـــة للكتاب، الطبعة: الرابعة، والمزهر للسيوطي ٤٢٥/٢ .

(٥) سورة الإنسان، من الآية: ٦.

(٦) البيت لعنتره في ديوانه، وأدب الكاتب، والأزهية. ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، (٢٢٣/٨)، دار الفكر – =

شَرِبَتْ بماء الدُّحْرَضَيْنِ»[1].

فقد أتى بهذا الشاهد الشعري للتدليل على مجيء (الباء) بمعنى (من)، وقد ذهب إلى هذا المعنى غير واحد من علماء النحو واللغة، كما عند ابن الصائغ [2] وكذلك الشاطبي الذي وظَّف هذا الشاهد مثل توظيف ابن فارس للدلالة على وقوع (الباء) بمعنى (من)[3].

وقد خالف غيرُ واحد من العلماء في تناولهم لهذا الشاهد ابنَ فارس؛ حيث لم يذهبوا إلى أن (الباء) فيه بمعنى من كما ذهب ابن فارس، فقد ذهب ابن جني إلى أن (الباء) هنا بمعنى (في) وليس (من)؛ حيث يقول: «وكذلك قوله:شربت بماء الدحرضين إنما (الباء) في معنى (في)، كما تقول: شربت بالبصرة والكوفة، أي:في البصرة والكوفة، أي:شربتْ وهي بماءالدحرضين، كما تقول: وردنا صداء، ووافينا شجا، ونزلنا بواقصة»[4].

كذلك قد ذهب ابن يعيش إلى أن (الباء) هنا زائدة لا معنى لها مستدلا بقوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[5] حيث قال معلقا على هذه الآية: «فذهب كثير من الناس إلى أن (الباء) فيه زائدة وأن تقديره تنبت الدهن وكذلك قول عنترة من الكامل:

شربت بماء الدحرضين فأصبحتْ زوراء تنفر عن حياض الديلم

بيرو، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٤١٣/٧) . وتمامه : ... فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم.

(١) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٣٩- ١٤٠) .

(٢) ينظر اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، (٢٤٤/١: ٢٤٥)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

(٣) ينظر: حروف المعاني والصفات، الزجاجي، (ص ٤٧: ٤٨) .

(٤) سر صناعة الإعراب، ابن جني، (١٣٥/١) .

(٥) سورة المؤمنون، من الآية: ٢٠.

قالوا أراد شربت ماء الدحرضين»[1]. وقال عنترة مؤكدا هذا الرأي المذكور آنفا:

«شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحتْ زَوْراءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

أي ماءَ الدحرضين. وقد زيدت الباء مع الفاعل، نحو: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[2] و﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾[3]إنّما هو كفى اللَّهُ، وكَفَيْنَا، يدلّ على ذلك قولُ سُحَيْمٍ من الطويل:

عميرةَ ودِّعْ إنْ تَجَهَّزْت غاديا كَفَى الشَّيْبُ والإِسلامُ للمَرْءِ ناهِيَا»[4].

مجيء (الباء) بمعنى (في) :

ذكر ابن فارس أن (الباء) قد تأتي بمعنى (في)؛حيث قال: «و(الباء) الَّتِي فِي موضع (في) قوله[5]من الخفيف:

مَا بُكاءُ الكبير بالأَطلال»[6].

---

(١) سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني، (١/١٣٤)، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، تحقيق: د. حسن هنداوي.

(٢) سورة الرعد، من الآية: ٤٣.

(٣) سورة الأنبياء، من الآية: ٤٧.

(٤) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، (٢/١١٩)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٥) البيت للأعشى، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، (١٩/٥١١)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، (ص ٢٠٢)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. وتتمة البيت: وسؤالي فهل ترد سؤالي؟

(٦) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٤٠) . وعجزه : وسؤالي فما يرد سؤالي .

فقد وظَّف هذا الشاهد الشعري للتدليل على مجيء (الباء) بمعنى (في)، وقد ذكر أيضا غير واحد من العلماء هذا المعنى مستدلين بالشاهد نفسه؛ حيث قيل إن من معاني (الباء) «الظرفية، أي بمعنى (في) نحو:

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فما يُــردّ سؤالي

أي: فيها»[1].

وقال السيرافي: «أمّا (الباء): فقد وقعت موقع (في) قال:

ما بكاء الكبير بالأطلال»[2].

هذا وقد وظف هذا الشاهد في مسائل نحوية مختلفة عما يتناوله الحديث عنه الآن؛ إذ قد ورد هذا الشاهد في مسألة التنوين في الوقف والوصل... يقول أبو سعيد: «وإذا كانت القافية مطلقة مخفوضة، ففيها الأوجه الثلاثة، غير أنهم يجعلون مكان الواو في المرفوع ياء في المخفوض، كقول الأعشى:

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فما يُــردّ سؤالي

دمنةٍ قفرةٍ تعاورها الصّيـــــــ ـــــــف بريحين من صبا وشمال»[3].

(١) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، (٤/٢٨١)، طبعة جديدة مــصححة ومذيلــة بتعليقــات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربيــة والدراسات الإسلامية، جميع حقوق الطبع محفوظة ١٣٩٨ ه - ١٩٧٨ م جامعة قاريونس.

(٢) البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبــد الكــريم الــشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هــ)، (١/٢٦٢)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هــ.

(٣) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هــ)، (١/١٩٠)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

مجيء (الباء) بمعنى (على) :

ذكر ابن فارس أن من معاني (الباء) أن تأتي بمعنى (على)، مستشهدا على ذلك بقول الشاعر[1]من الطويل:

أربٌ يبول الثَّعْلُبانُ برأسه

وقد علق على ذلك بقوله:إن الشاعر أراد (على)[2].

وإلى هذا المعنى ذهب غير واحد من العلماء، فقد جاء في شرح تسهيل الفوائد: «ومن موافقة (الباء) لـــ(على) قول الشاعر:

أربٌ يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالبُ

أراد يبول على رأسه»[3]، فـــــــ (الباء) هنا حلت محل (على) .

وكذلك في الجنى الداني في حروف المعاني جاء أن من معاني (الباء): «الاستعلاء: وعبَّر بعضهم عنه بموافقة (على). وذكروا لذلك أمثلة منها قوله – تعالى-: ﴿ **وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ** ﴾[4]، أي: على قنطار. . . ومنه قول الشاعر:

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب»[5].

---

(١) البيت للعباس بن مرداس في ملحق ديوانه ص؛ وللعباس أو لغاوي بن ظالم السلمي، أو لأبي ذر الغفاري في لسان العرب. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٢٥٢/١) .

(٢) ينظر: الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٤٠) .

(٣) شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـــ)، (١٥٢/٣)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيـــع والإعـــلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـــ - ١٩٩٠م) .

(٤) سورة آل عمران، من الآية: ٧٥.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المـــالكي =

وقد تم توظيف هذا الشاهد لخدمة هذا المعنى في كثير من المصادر الأخرى غير تلك الآنف ذكرها[1].

(باء) البدل:

«وباء البدل، قولهم: "هَذَا بذاك" أي عوض منه. ومنه[2]من المتقارب :

قالت بما قَدْ أراهُ بصيراً»[3].

(الباء) الدالّة عن نفس المُخبّر عنه:

قال ابن فارس: «والباء الدالّة عن نفس المُخبّر عنه والظاهر أنها لغيره قولك: "لقيت بفلان كريماً" إنما أردته هو نفسه. ومنه قوله[4]من الطويل:

وَلَمْ يَشْهَدِ الْهَيْجَا بأَلْوَثَ مُعْصِمِ

(المتوفى: ٧٤٩هـ)، (ص ٤٣)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، (ص ١٤٢). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (٤٢٠/٢)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، (١٧١/٣)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. ظاهرة التقارض في النحو العربي، أحمد محمد عبد الله، (ص ٢٧١) ..

(٢) البيت من المتقارب، وقد دخله الخرم: وهوحذف الحرف الأول من الوتد المجموع في أول فعولن؛ فجاءت التفعيلة "عولن"، وهو للأعشى في ديوانه؛ ولسان العرب (عزز)، (عمم) . ينظر: جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، (٢٣٧/١)، دار الفكر – بيروت. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (١٦٥/٣) .وعجزه:على أنها إذ رأتني أقادُ.

(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٤١) .

(٤) هذا عجز البيت، وقائله الطفيل الغنوي في ديوانه، ولسان العرب (لوث)؛ ومقاييس اللغة؛ ينظر: الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، (١٧٥/١)، تحقيق /الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٣٩٨هـ ١٩٧٨ممكان النشر بيروت. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣٧٩/٧)، وصدره: إذا ما غدا لم يسقط الروع رمحه...

أراد نفسه»[1]. وذُكر أن ابن هشام قد زعم أن (الباء) «تدخل على ما ظـــاهره أن المراد به غير ذات الفاعل، أو ما أضيف إلى ذات الفاعل نحو قوله:

. . . . . ولم يشهد الهيجا بألوث معصم

فظاهره أن فاعل يشهد غير ألوث معصم، والفاعل في الحقيقة هو ألوث معصم قيل: والصحيح أن (الباء) في (بألوث معصم) للاستعانة»[2].

(باء) القسم:

يقول ابن فارس عن (الباء) التي تأتي للدلالة على القسم: «وباء القسم: قولك أُقْسِمُ بالله، ثُمَّ يحذف "أقسم" فيقال: "بالله". فإن أرادوا أن يُقسموا بمُضْمَر لَمْ يقولوه إلاَّ بالبـــاء يقولون: "والله" فإذا أضمروا قالوا: "بِهِ لا فعلت" قال[3]من الوافر:

ألا نادَتْ أُمامَةُ بارْتحال لِتُحْزِنَني فلا بِكِ مَا أُبالي»[4].

وقد جاء توظيف هذا الشاهد الشعري الذي اتكأ عليه ابن فارس للدلالة على (باء) القسم في كثير من مصادر النحو أيضا للاستشهاد به على (باء) القسم، وتحديدا في

(١) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٤٢) .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـــ)، (١٦٩٩/٤)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التـــواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـــ - ١٩٩٨ م. التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي ت :حسن هنداوي – دار القلم، دمشق الطبعة الأولى (٢٠٠/١١).

(٣) البيت لغويَّة بن سلمى في لسان العرب ١٥ (با)؛ وتاج العروس (الباء) . ينظر: شرح ديوان الحماسة، أبو علـــى أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـــ)، (ص ٧٠٧)، تحقيق: غريد الـــشيخ، وضـــع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـــ - ٢٠٠٣ م المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣٦٩/٦) .

(٤) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٤٢) .

استخدامها للقسم بالمضمر؛ فقد جاء في "الفصول المفيدة في الواو المزيدة" عن حروف القسم: «وأصل حُرُوفه الْبَاء الجارة، لِأَن الْفِعْل يظْهر مَعهَا، تَقول: أقسم بِاللَّه، وَحلفت بِاللَّه، وَلِأَنَّ أَفعَال الْقسم كلهَا لَازِمَة وَ(الْبَاء) هِيَ المعدية لَهَا إِلَى مَا بعْدهَا، وَأَيْضًا فَإِنَّهَا تدخل على كل محلوف بِهِ من ظَاهر ومضمر، نَحْو بِاللَّه لَأَفْعَلَنَّ، وَبِك لَأَفْعَلَنَّ، كَقَوْل الشَّاعِر:

أَلا نادت أُمَامَة بارتحال لتحزنني فَلَا بك مَا أُبَالِي(١)

فقد أتى بالشاهد الشعري نفسه للتدليل على أن (الباء) تدخل على كل محلوف بـــه سواء أكان ظاهرًا أم مضمرًا.

يؤكد ذلك ابن جني بقوله: «فـــ(الباء) هي الأصل، و(الواو) بدل منها، و(التـــاء) بدل من (الواو)، والباء تدخل كل مقسم به ظاهرا كان أو مضمرا، فالمظهر نحو قولك: بالله لأقومن، والمضمر نحو قولك :به لأنطلقن»(٢).

وكذلك "ابن الأثير" الذي ذكر في صدد حديثه عن حروف القسم أن (الباء) هـــي أصل هذا الباب؛ إذ يقول: «فالأصل: الباء؛ لأنّها هي أوصلت الفعل القاصر – الذى هـــو: أحلف وأقسم – إلى المقسم به؛ حيث لم يكن متعدّيا إلّا بالباء، ومعناها فيه: الإلصاق.

وحيث كانت أصلا اختصّت بثلاثة أشياء:

١– الدّخول على المضمر، تقول: بك لأقومنّ، وبه لأفعلنّ، ومنه قوله :

(١) الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـــ)، (ص ٢٣٩)، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البـــشير – عمـــان، الطبعـــة: الأولى، ١٤١٠هـــــ ١٩٩٠م.

(٢) اللمع في العربية، ابن جني، (ص ١٨٣) .

ألا نادت أمامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما أبالي»[1].

كذلك ورد هذا الشاهد في غير ذلك من كتب النحو للغرض نفسه، وهو الاستشهاد به على (باء) القسم ودخولها على المضمر، من هذه الكتب شرح المفصل للزمخشري[2]، وسر صناعة الإعراب[3]. . . وغيرهما[4].

٢- زيادة (الباء) في خبر إن

وقد أورد ابن فارس في صدد حديثه عن (الباء) شاهدا آخر، وهو قول الشاعر [5] من الطويل:

فإن تَنْأَ عنها حقْبَةً لَمْ تُلاقِها فإنَّك مما أَحْدَثَتْ بالمُجرَّبِ

وقد علق ابن فارس على هذا الشاهد قائلا: «وقال قوم: إنما هو"بالمُجَرِّبَ" بكسر الراء، ويكون معناه "كالمُجَرِّب"»[6]، فعدَّ ابن فارس باء الجر الداخلة على كلمة (بالمجرب) بمعنى (الكاف) .

وبتتبع هذا الشاهد في كتب النحاة، وجدت أن هذا الشاهد قد تم توظيفه في مسائل

(١) البديع في علم العربية، ابن الأثير، (٢٧٠/١) .

(٢) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، (٤٩١/٤) .

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، (١٤٤/١) .

(٤) ينظر: شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، (٣٨٥/١) . المسائل العسكريات في النحو العربي، أبو علي النحوي، (ص ٦٠)، تحقيق: د. علي جابر المنصوري (أستاذ النحو العربي ورئيس الدراسات العليا)، (الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع) (عمان – الأردن)، ٢٠٠٢ م. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود ابن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، (ص ٤٨٥)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٤١٠/١) .

(٦) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٤٣) .

نحوية أخرى؛ كمسألة دخول (الباء) على خبر إن؛ حيث جاء في شرح تسهيل الفوائد: «ومثال دخولها على خبر إنّ قول امرئ القيس:

فإنْ تَنأَ عنها حِقْبة لا تُلاقها فإنَّك مما أحدثت بالمجرِّب»[1].

فأتى ابن مالك بهذا الشاهد نفسه للتدليل على إمكانية دخولها على خبر (إنَّ).

كذلك أورد الشاهد في الحديث عن زيادة الباء حيث قيل: «وَتُزَاد الباء بكثرةٍ في خبر (ليس) و (ما) ... وَيَنْدُرُ في غير ذلك كخبر (إنَّ) و (لكنَّ) و (لَيْتَ) وفي قوله: –

(فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ. . .)»[2]

فأتى بهذا الشاهد للتدليل على جواز زيادة الباء في خبر (إن)، و (لكن)، و (ليت)، ولكن هذا يكون نادرًا، ويفسر ذلك في شرح الأشموني حيث يقول:

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لاَ تُلاقِهَا فإنَّكَ مِمَّا أحْدَثَتْ بِالْمُجَرِّبِ

الشاهد: قوله: (فإنك بالمجرب)حيث دخلت (الباء) الزائدة على خبر "إن" وهو "بالمجرب" وهذا نادر»[3]. و لم يرد هذا الشاهد – حسب اطلاعي – في أيٍّ من كتب النحو للتدليل على أن الباء تكون بمعنى الكاف كما ذهب إليه ابن فارس في تعليقه على هذا الشاهد، وإنما كل من أورده جاء به في سياق الحديث عن جواز زيادة الباء في خبر إنَّ [4].

---

(١) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، (١/٣٨٥) .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، (١/٢٩٢، ٢٩٧)، دار الجيل – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩.

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، (١/٢٦٢)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٤) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (١/٤٦٥)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبوحيان =

وهذا مما سبق إليه ابن فارس وانفرد به.

مجيئ الباء بمعنى الكاف: حيث ورد هذا الشاهد الشعري الذي أكد به ابن فارس ما ذهب إليه من كون (الباء) تأتي بمعنى (الكاف) وهو قول الشاعر [1]من الرمل:

إنني والله فاقبل حَلْفَتِي بِأَبِيلٍ كُلَّما صَلَّى جَأَرْ

فلم أجده في كتب النحو حسب اطلاعي! مما يدل على سبق ابن فارس إلى هذه الآراء وتفرده بها .

اللام للابتداء:

ذهب ابن فارس إلى أن (اللام) تكون للابتداء مستدلا بقوله تعالى: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً} وكذلك بالشاهد الشعري[2]من الوافر:

لَلُبْسُ عَبَاءة وتَقرَّ عيني أحْبُّ إليَّ من لبس الشُّفُوف[3].

وقد ورد هذا الشاهد في شرح المفصل للزمخشري مشيرا عقبه على هذا المعنى، للبس: اللام: لام الابتداء، لبس: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، عباءة: مضاف إليه مجرور.وجملة لبس عباءة : ابتدائية لا محل لها»[1]. وهو نفس ما ذهب إليه ابن فارس في هذا الشاهد.

محمد ابن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، (١٢١٩/٣)، تحقيق وشرح ودراسة:رجب عثمان محمد، مراجعة:رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة:الأولى، ١٩٩٨ م.

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه، ومقاييس اللغة وتاج العروس (أبل) . ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (٦٥/١).المعجم المفصل في شواهد العربية، د.إميل بديع يعقوب، (٥/٣).

(٢) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية زوجة معاوية رضي الله عنه ت٨٠هـ، في خزانة الأدب، والدرر، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (٥٠٣/٨)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (١٠٠/٥) .

(٣) ينظر: الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٦٣) .

هذا وقد ورد هذا الشاهد في غير موضع من كتب النحو لكن في مسائل مختلفة عما ذهب إليه ابن فارس:، ومن ذلك تناول الشاهد في مسألة عطف الأفعال على الأسماء؛ حيث جاء في الأصول: «ولا تُعطفُ الأفعالُ على الأسماءِ؛ لأن العطف نظير التثنية فكما لا يجتمع الفعل والاسم في التثنية كذلك لا يجتمعان في العطف، فمما نصب من الأفعال المضارعة لما عطف على اسمٍ قول الشاعر:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيني أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوف

كأنه قال: للبسُ عباءةٍ وأنْ تقرَّ عيني»[٢]، مشيرا إلى أن (تقر) هنا منصوبة بـ (أن) محذوفة. يؤيد ذلك ما جاء في الجنى الداني من أنَّ «أنْ يعطف بها الفعل على المصدر، كقول القائلة:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيني أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوف

وذهب بعض الكوفيين إلى أن (الواو) في ذلك هي الناصبة للفعل، بنفسها، وذهب بعضهم إلى أن الفعل منصوب بالمخالفة. والصحيح أن (الواو) في ذلك عاطفة، والفعل منصوب بأن مضمرة بعد (الواو)، إلا أنها في الأول عاطفة مصدرًا مقدرًا على مصدر متوهم، وفي الثاني عاطفة مصدراً مقدراً على مصدر صريح»[٣]، ويؤكد ذلك أيضا ما جاء في الكتاب[٤]، وما ذكر في اللمحة في شرح الملحة[٥]، حيث تم توظيف الشاهد نفسه فيهما لهذا الغرض.

(١) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، (٤/٢٣٧) .

(٢) الأصول في النحو، ابن السراج، (٢/١٥٠) .

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم قاسم المرادي، (ص ١٥٧) .

(٤) ينظر: الكتاب، سيبويه، (٣/٤٦) .

(٥) ينظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الصَّائغ، (٢/٨٣٧) .

(لام) الاستغاثة :

يقول ابن فارس: « و(لام) الاستغاثة نحو قولهم: "يَا للنَّاس" فإن عَطَفْتَ عَلَيْهَا أُخرى كَسَرْتَ. يُنشِدون[1]من البسيط:

يُبْكيك ناءٍ بعيدُ الدّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلكهولِ ولِلشُّبَّانِ والشّيبِ»[2].

يورد ابن فارس هذا البيت في أثناء حديثه عن لام الاستغاثة مستشهدا به على كسر لام الاستغاثة الداخلة على المعطوف إذا لم تكرر (يا) وليس الفتح كما هو معهود في العطف، إذ من المفروض أنها محمولة على المعطوف عليه.

وإلى هذا الاتجاه ذهب غير واحد من النحاة؛ حيث جاء هذا الشاهد في العديد من كتب النحو من أجل هذا التوظيف الذي أورده ابن فارس، من ذلك ما جاء في اللمحة في شرح الملحة تعقيبا على هذا الشاهد: «. . . والشاهد فيه: (وللشبان) حيث كسرت فيه اللام، والقياس فتحها؛ حملا على المعطوف عليه، ولكن لما كان معلوما وزال اللبس و لم يكرر حرف النداء كسرت»[3].

ويقول ابن هشام: « (لام) المستغاث به مفتوحة دائما، إلا إن كان معطوفا و لم تعد معه (يا) فتكسر، و(لام) المستغاث له مكسورة دائما، كقوله: "يا لَلَّهِ لِلمسلمين"، وقول الشاعر:

يا لَلكهول ولِلشبان لِلعجبِ

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك، وخزانة الأدب؛ والدرر، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (١٥٤/٢)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣٩١/١) .

(٢) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٥٤) .

(٣) اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، (٦٢٠/٢) .

وجه الاستشهاد: كسر (لام) المستغاث به في "لِلشبان"؛ لكونه معطوفا من دون أن تتكرر معه "يا". وفي البيت شاهد آخر على كسر (لام) المستغاث من أجله في للعجب»[1].

ومن الأمثلة كذلك على توظيف هذا الشاهد للغرض نفسه قول أحدهم مستدلا به: «ولا تكسر هذه (اللام) إلا إذا تكرر المستغاث غير مقترن بـ (يا) كقول الشاعر:

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا لَلكهول ولِلشبان لِلعجب!»[2]

وقد سبق إلى هذا المبرد بتعليله إذ يقول: «وتقول يا للرجال ولِلنساء، تكسر (اللام) في النساء؛ لأنك إنما فتحتها في الأول فرارا من اللبس، فلما عطفت عليه الثاني علم أنه يراد به ما أريد بما قبله، فأجريتها مجراها في الظاهر، ألا ترى أن من يقول إذا قلت له : رأيت زيدا، من زيدا ؟ إنما أراد أن يحكي ما قلت؛ ليعلم أنه إنما يسأل عن زيد الذي ذكرته، فإن قال ومن زيد ؟ رفع لأنه لما أدخل الواو أعلمك أنه يعطف على كلامك، فاستغنى عن الحكاية ...، وذكر البيت السابق [3].

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، (٤/٤٣) .

(٢) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، (٣/١٦٢)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. وخزانة الأدب ١٥٤؛ والدرر ٣/ ٤٢؛ ورصف المباني ص٢٢٠؛ وشرح التصريح ٢/ ١٨١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٢٠٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٦١، ١٢/ ٥٦٣ "لوم"، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٧؛ والمقتضب ٤/ ٢٥٦؛ والمقرب ١/ ١٨٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨٠.

(٣) المقتضب، المبرد، (٤/٢٥٦) .

لام الإضافة: تجيء لام الإضافة لمعان مختلفة – كما ذكر ابن فارس–؛ من هـــذه المعاني:

(اللام) لمرور الوقت:

ذكر ابن فارس أن (اللام) تكون لمرور الوقت، مستشهدا بقول النابغة[1]من الطويل:

تَوَهَّمْت آياتٍ لَهَا فعرفتها لِسِتَّةِ أعوام وذا العامُ سابعُ[2]

ولعله يعني أنها في هذا الصدد تكون بمعنى (بعـــد)؛ فهذا ما ذهب إليه غير واحد من النحاة الذين أوردوا هذا الشاهد.

من ذلك ما جاء في التعليق على هذا الشاهد «قوله: "لستة أعوام" أي: بعد ستة أعوام؛ كما في: كتبت لستة خلت من الشهر، أي: بعد ستة»[3].

ومن ذلك أيضا ما جاء في النحو الوافي من أن اللام «تكون بمعنى: بعد، كقـــولهم: "كان الخليفة يقصد المسجد لأذان الفجر مباشرة. . . أي: بعد أذان الفجـــر مباشـــرة. . . ومن هذا النوع ما كان يؤرخ به الأدباء رسائلهم؛ فيقولون: "كتبت هذه الرسالة لخمـــس خلون من "شوال"" يريدون: بعد خمس ليال مررن من شوال، ومثل قول الشاعر:

تَوَهَّمْت آياتٍ لَهَا فعرفتها لِسِتَّةِ أعوام وذا العامُ سابعُ

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ وخزانة الأدب. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقـــوب، (٢٥٩/٤) . الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبـــو الحـــسن البـــصري (المتـــوفى: ٦٥٩هـــ)، (٣٠/١)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت.

(٢) ينظر: الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٥٤) .

(٣) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـــ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمـــود بـــن أحمد ابن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـــ)، (١٩٨٦/٤)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيـــق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهوريـــة مـــصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـــ - ٢٠١٠ م.

أي: بعد ستة أعوام»[1]، فقد أشار إلى أن (لستة أعوام) الواردة في البيت تعني (بعد ستة أعوم)، فتكون حينئذ (اللام) بمعنى (بعد) .

هذا وقد جاء توظيف هذا الشاهد في مسائل أخرى في النحو العربي، فقد ورد في بعض الكتب في أثناء الحديث عن أوجه استعمال اسم الفاعل؛ إذ جاء في أوضح المسالك «ولك في اسم الفاعل المذكور أن تستعمله – بحسب المعنى الذي تريده – على سبعة أوجه:

أحدها: أن تستعمله مفرداً ليفيد الاتِّصَافَ بمعناه مجرداً فتقول: ثالث ورابع قال: –

(لِستَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ. . .)»[2]. وكذلك في شرح التصريح على التوضيح[3].

وكذلك من المسائل الأخرى التي ورد فيها هذا الشاهد، مسألة البدل؛ حيث قال أبو حيان الأندلسي مستشهدا به في مسألة البدل: «وليس من شرط القطع التفصيل، بل يجوز في نحو: مررت بزيد أخيك أن تقطع فتقول: أخوك، نص عليه سيبويه، والأخفش وهو قبيح عند بعضهم إلا إن طال الكلام، نحو: «بشر من ذلكم»، فإن جاء جمع، وتبعه ما ليس موافقًا، فيؤول الجمع على أنه متجوز فيه واقع على الاثنين، أو اعتقد محذوف يفي به، وبالمذكور الإطلاق على الجمع وذلك نحو قوله:

تَوَهَّمْت آياتٍ لَهَا فعرفتها لِستَّةِ أعوام وذا العامُ سابعُ

رمادٌ ككحلِ العينِ لأياً أُبينُه ونؤيٌ كجذمِ الحوض أثلمُ خاشعُ

(١) النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، (٤٨٠/٢)، دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، ابن هشام، (٢٦١/٤) .

(٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، (٤٦٦/٢)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

يروى برفع (رمادٌ) و (نؤيٌ) على القطع من (آيات) أي منها رماد ونؤي، وبنصبهما على تأويل (آيات) بمعنى (آيتين)، فيكون قد قطع، أو على إقرار (آيات) على الجمعية، وتقدير محذوف يصح به الإتباع أي رمادًا ونؤيًا وأثفية»[1].

وبكلام أكثر تفصيلا في هذه المسألة يقول الشاطبي: «وكذلك إذا قلت: رأيت رجالاً زيدًا وعمرًا، لا يجوز الإتباع؛ بل يجب القطع، فتقول: رأيت رجالاً زيد وعمرو، وإن جاء خلاف ذلك فشاذ، نحو ما قال النابغة:

توهمت آياتٍ لها فعرفتها لستة أعوامٍ وذا العام سابع

رمادٌ ككحل العين لأيا أبينه ونؤيٌ كجذم الحوض أثلم خاشع

يروى برفع (رماد، ونؤي) ونصبهما.

وقد أجاز ابن خروف الإتباع في المسألة على بدل البعض، ولم يذكر سيبويه إلا القطع. ووجه المنع – على ما تقدم– ظاهر»[2].

وكذلك من المسائل التي ورد فيها هذا الشاهد مسألة ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبنى على مبتدأ؛ يقول سيبويه: «هذا باب ما يرتفع فيه الخبر؛ لأنه مبني على مبتدأ، أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروفٍ مبنى على مبتدأ.

فأما الرفع فقولك: هذا الرجل منطلقٌ، فالرجل صفة لهذا، وهما بمنزلة اسم واحد، كأنك قلت: هذا منطلقٌ. قال النابغة:

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، (١٩٧٣/٤: ١٩٧٤)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

(٢) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، الشاطبي، (٢٠١/٥: ٢٠٢) .

توهّمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لِستّةِ أَعْوامٍ وذا العامُ سابعُ

كأنه قال: وهذا سابعٌ»[1].

ويوضح ذلك الخليل بقوله: «وَأما قَول الشَّاعِر النَّابِغَة:

توهمت آيَات لَهَا فعرفتها لسِتَّة أَعْوَام وَذَا الْعَام سَابِع

فَرفع الْعَام بِالِابْتِدَاءِ وسابع خَبره»[2].

فهذه هي المسائل الأخرى المغايرة للمسألة التي أورد فيها ابن فارس هذا الشاهد.

(اللام) للتعجب:

ذكر ابن فارس أن (اللام) تكون للتعجب؛ حيث قال عنها: «وتكون للتعجب. نحو: "لله دَرُّه! " ويُنشدون[3] من البسيط:

لله يبقى عَلَى الأيَّام ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ»[4]

وإلى هذا المعنى الذي تؤديه (اللام) ذهب غير واحد من النحاة، فقد جاء في الجنى الداني أن من معاني اللام: «القسم، ويلزمها فيه معنى التعجب. نحو قوله:

لله يبقى عَلَى الأيَّام ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ »[5]

---

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، (٨٦/٢)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي البصري (ت ١٧٥)، (ص ٦٩) .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح شواهد الإيضاح؛ وشرح شواهد المغني؛ ولسان العرب. ينظر: شرح شواهد المغني، السيوطي، (٥٧٣/٢)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣٩/٤) . وورد منسوبا لأمية بن أبي عائذ ينظر: الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٥٥) .

(٤) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٥٥) . الظَّيَّان والآس: نوعان من النبات.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم قاسم المرادي، (ص ٩٨) .

فقد أشار إلى أن (اللام) حينما تكون للقسم فلا بد أن يلزمها معنى التعجب،

وقد نص سيبويه على هذه الدلالة حين قال: «وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: لله، فيجيء باللام، ولا تجيء إلا أن يكون فيها، معنى التعجب، قال أمية بن أبي عائذٍ:

لِله يَبْقَى على الأيام ذو حيدٍ بمشمخرٍّ به الظَّيان والآسُ»[1]

وقد ورد هذا الشاهد في غير ذلك من كتب النحو موظفا للغرض نفسه[2]

اجتماع (لام) التعجب والنداء:

قد ذكر ابن فارس أنه قد تجتمع (لام) التعجب و(ياء) النداء، واستشهد على ذلك بقول الشاعر[3] من المتقارب:

ألا يا لقوم لِطَيْف الخيال يُؤَرّقُ من نازِحٍ ذي دلاَل[4]

وقد ورد هذا الشاهد عند سيبويه في حديثه عن (ما يكون النداء فيه مضافا إلى المنادى بحرف الإضافة)، «وذلك في الاستغاثة والتعجب، وذلك الحرفُ اللامُ المفتوحة، ومن

(١) الكتاب، سيبويه، (٤٩٧/٣) .

(٢) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج، (٤٣٠/١) . الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء، (٧٧/٢) . اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، (ص ٨١)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م. المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، (ص ٤٨٤) . المقتضب، المبرد، (٣٢٤/٢) .

(٣) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في خزانة الأدب؛ وشرح أبيات سيبويه. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (٤٢٩/٢)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٤٢٢/٦) .

(٤) ينظر: الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٥٦) .

ذلك قول الشاعر المهلهل من الخفيف:

يا لَبكرٍ أنشِروا لي كُليباً يا لَبكرٍ أينَ أينَ الفرارُ[1]

فاستغاث بهم ليُنشروا له كُليباً. وهذا منه وعيد وتهديد. وأما قوله يا لَبكرٍ أين أينَ الفِرارُ فإنما استغاث بهم لهم، أي لمَ تفرون؟ استطالة عليهم ووعيدا.

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أَلا يا لَقوم لطَيف الخَيالِ يؤرِّقُ مِنْ نازِحٍ ذي دَلالِ»[2]

إلـــى:

مجيء (إلى) بمعنى (اللام) :

يشير ابن فارس إلى أنه قد تجيء (إلى) بمعنى (اللام) أحيانا؛ حيث يقـــول: «وربمـــا قامت (إلى) مقام (اللام) قال الشماخ[3]من البسيط:

فالْحق بَبجلَةَ ناسِبْهُم وَكن مَعَهُمْ حَتَّى يُعيرُوك مجداً غيرَ مَوْطُودِ

واتركْ تُراثَ خُفافٍ إنهم هَلكوا وأنت حَيٌّ إلى رِعْلٍ ومَطرُودِ

يقول: اتركْ تُراث خفاف لرعل ومطرود. وخفـــافٌ ورعـــل ومطـــرود بنـــو أبٍ واحد»[1].

(١) البيت للمهلهل بن ربيعة في خزانة الأدب، وشرح أبيات سيبويه. ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، (٦٤/٥)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (١٩٠/٣) .

(٢) الكتاب، سيبويه، (٣١٩/١)، واللسان ٢٨٨/٢، وديوان الهذليين ١٧٢/٢.

(٣) البيت للشماخ في ديوانه؛ ولسان العرب (وطد) . ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربيـــة، د. إميـــل بـــديع يعقوب، (٤٦٢/٢) .

ولم أجد في كتب النحو هذا الشاهد وتحديدا البيت الثاني إذ هو محل الشاهد هنـــا؛ لذا يعد هذا البيت من الشواهد التي انفرد بها ابن فارس .

(رب) للتذكُّـــر:

«وقال قوم: وُضِعَت لتذكُّر شيء ماضٍ من خيرٍ أَوْ شرٍّ. قال الشاعر[٢] من الرمل:

رُبّ ركبٍ قَدْ أناخُوا حَوْلَنا يَشربونَ الخمرَ بالماء الزُّلال

قالوا: وَعَلَـــى هَـــذَا التأويـــل قولـــه جـــلّ ثنـــاؤه: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾[٣]»[٤].

(١) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٨٦- ١٨٧) .

(٢) البيت لعدي بن زيد، كما في الخزانة ٤٢/٤، والعمدة ٢٢٣/١، والأغاني ١٧/٢، ١٨

(٣) سورة الحجر، من الآية: ٢.

(٤) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٣٧) .

المبحث الثاني

شواهد حروف العطف

ثـــــم:

(ثم) بمعنى (الواو) :

ورد هذا المعنى عند ابن فارس حيث قال:«أنشد قطرب أن (ثُمَّ) بمعنى (الواو) من المتقارب:

سألتُ ربيعةَ مَن خَيرُها أباً ثُمَّ أمّاً فقالت لِمَهْ[1]

ومنه قوله جلّ ثناؤه: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾[2]»[3]. فثم في الشاهد الشعري الذي ساقه بمعنى الواو، وأكد ذلك بشاهد آخر من القرآن الكريم.

ولم أجد هذا الشاهد الشعري في كتب النحاة – بعد البحث –، غير أن بعض النحاة ذكر أن (ثم) تأتي بمعنى (الواو)؛ حيث جاء في الجنى الداني «ذهب الفراء فيما حكاه عنه السيرافي، والأخفش، وقطرب، فيما حكاه أبو محمد عبد المنعم بن الفرس في مسائله الخلافيات عنه، إلى أن (ثم) بمنزلة (الواو)، لا ترتب. ومنه عندهم ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[4]، ...»[5]، وبذلك يكون ابن فارس قد انفرد بهذا الشاهد.

---

(١) البيت للأقيشر، ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، (٢٦٨/١١) .

(٢) سورة القيامة، الآية: ١٩.

(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٢٣) .

(٤) سورة الزمر، من الآية: ٦.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم قاسم المرادي، (١/ ٤٢٧) .

أو:

(أو) بمعنى (إلا أن) :

ورد في الصاحبي قول ابن فارس: «وتكون (أو) بمعنى (إلاّ أنْ) تقول (لألومنَّك أو تُعطيني حقي) بمعنى إلاّ أن تعطيني. قال امرؤ القيس[1]من الطويل:

فقلتُ لَهُ لا تبك عينُكَ إنَّما نُحاول مُلكاً أو نموتَ فنُعذرا»[2]

فذكر أن (أو) قد تأتي بمعنى (إلا أن) وساق هذا الشاهد الشعري لامرئ القيس، وبتتبع هذا الشاهد في كتب النحو وجدت أن كثيرا من النحاة قد أوردوا هذا الشاهد في صدد حديثهم عن مجئ (أو) بمعنى (إلا أن) كما ذكر ابن فارس.وبهذا تظهر لي دقة ابن فارس في تعبيره عن إتيان (أو) بمعنى (إلا أن) في حين أن بعض النحويين ذكر أنها بمعنى (إلا) فقط .

من ذلك ما جاء في الكتاب: «واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول: لألزمنك أو تقضيني، ولأضربنك أو تسبقني؛ فالمعنى لألزمنك إلا أن تقضيني، ولأضربنك إلا أن تسبقني. هذا معنى النصب. قال امرؤ القيس:

فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك إنَّما نُحاوِلُ مُلْكاً أو نَموتَ فنُعْذَرَا

والقوافي منصوبةٌ، فالتمثيل على ما ذكرت لك، والمعنى على إلا أن نموت فنعذرا،

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ وكتاب العين؛ ولسان العرب. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (٥٤٤/٨)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (١١٠/٣) . وهو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع ابن معاوية ابن كنده، أمير الشعراء، أول الطبقة الأولى من الشعراء، صاحب المعلقة، شهرته معروفة، انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي (٤١/١) تاريخ دمشق، ابن عساكر (٢٢٢/٩-٢٤٦).

(٢) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٧٨) .

وإلا أن تعطيني» وكذلك أورده الزجاجي [1].

وفي نصب هذا الفعل الذي أتى بعد (أو) في هذا الشاهد ذكر ابن مالك أن نصبه ليس بـ (أو)؛إذ هي حرف عطف لا تعمل في الفعل بعدها، وإنما نصبُه بعد (أن) مضمرة – كما يرى البصريون – حيث يتضح ذلك من قوله: «ونصبه عند البصريين ليس بـ(أو)، لأنها حرف عطف، وحروف العطف لا تعمل شيئا، بل بـ(أن) مضمرة، قال سيبويه بعد إنشاده قول امرئ القيس:

فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك إنّما نحاول مُلْكا أو نموتَ فنُعْذَرا

المعنى: إلا أن نموت فنعذر، ولو رفعه لكان عربيا جائزا على وجهين: على أن يشرك بين الأول والآخر، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول تقديره: أو نحن نموت»[2].

ويجد الباحث رأيا مغايرا للرأي الآنف، إذ ينص هذا الرأي على نصب الفعل بعد (أو) بها لا بـ(أن) مضمرة كما ذهب البصريون آنفا «وزاد بعض الكوفيين لـ (أو) قسماً آخر، وهو (أو) الناصبة للفعل المضارع، في نحو قول الشاعر:

فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك إنّما نحاول مُلْكا أو نموتَ فنُعْذَرا

مذهب الكسائي أن (أو) هذه ناصبة للفعل، بنفسها. وذهب قوم من الكوفيين، منهم الفراء، إلى أنه انتصب بالخلاف. ومذهب البصريين أن (أو) هذه هي العاطفة، والفعل بعدها منصوب بـ (أن) مضمرة. وهو الصحيح»[3]. ويلحظ ترجيح صاحب الجنى الداني للرأي الأول – رأي البصريين – في نصب الفعل بـ(أن) وليس بـ(أو).

(١) الكتاب، سيبويه، (٤٧/٣) . حروف المعاني والصفات، الزجاجي (ص٥١) .

(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، (٢٦/٤) .

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم قاسم المرادي، (ص ٢٣١: ٢٣٢) .

ويُقوي هذا الترجيح ما جاء في اللمع: «وأما (أو) فإذا كانت بمعنى (إلا أن) فإن الفعل ينتصب بعدها بـ(أن) مضمرة أيضا تقول: لأضربنه أو يتقيني بحقي، معناه: إلا أن يتقيني بحقي قال الشاعر:

فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك إنّما نحاول مُلْكا أو نموتَ فنُعْذَرا

معناه: إلا أن نموت فنعذرا، وتقديره في الإعراب: أو أن نموت»[1].

ولم يرد هذا الشاهد للدلالة على مجيء (أو) بمعنى (إلا أن) فقط، بل زاد بعضهم إمكانية مجيئها بمعنى (إلى أن) حيث يقول في (أو) الناصبة: «إمّا بتقدير: (إلى أن)، أو بتقدير: (إلّا أن)، ومنه قول امرئ القيس:

فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك إنّما نحاول مُلْكا أو نموتَ فنُعْذَرا

أي: (إلى أن) نموت فنعذر، أو: (إلّا أن) نموت فنعذر، ونصب فنعذر عطفا على (أن نموت)، واعلم أنّه ليس يتحتم نصب الفعل بـ(أو) في هذه المواضع»[2]. ويلحظ استشهاده –هنا– بهذا الشاهد للتدليل على ما يقول.

(أو) بمعنى (الواو) :

ذكر ابن فارس أن (أو) قد تجيء بمعنى (الواو)؛ حيث يقول: «وزعم قوم أن (أو) تكون بمعنى (الواو) ويقولون: كل حق لَهَا داخل فِيهَا أو خارج منها، وكل حق سمّيناه فِي هَذَا الكتاب أو لَمْ نسمه، وإن شئتَ قلت بالواو وأنشدوا[3]من الطويل:

(١) اللمع في العربية، ابن جني، (ص ١٣١) .

(٢) الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء، (٢٠/٢) .

(٣) البيت لابن أحمر في ديوانه؛ والأزهيَّة؛ وخزانة الأدب. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (٧١/١١)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣١٩/٨) .

فذلكما شهرين أو نصفَ ثالث إلى ذاكما مَا غَيَّبتني غيابيا»[1]

يؤكد هذا الكلام الذي ذكره ابن فارس أن بعض النحاة قد ساق الشاهد نفسه الذي أورده في صدد حديثهم عن إمكانية مجيء (أو) بمعنى (الواو)، معلقين على الشاهد بما يفيد ذلك الرأي؛ من ذلك ما ورد في شرح كتاب سيبويه «وقال قوم (أو) تكون بمعنى الواو... وقال الآخر:

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث إلى ذاكم قد غيبتني غيابيا»[2]

وكذلك ورد في (الخصائص) [3].

وقد تناول النحاة هذه القضية؛ مجيء (أو) بمعنى الواو، مستدلين بشواهد أخرى غير ما أتى به ابن فارس؛ من ذلك قولهم «(أو) حرف عطف يفيد معنى الشك أو الإبهام أو التخيير أو الإباحة، وفي بعض الأحيان قد يأتي هذا الحرف مفيداً معنى (الواو) أي يفيد معنى الجمع المطلق، قال بذلك الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة بن الحُميرِّ[4] من الطويل:

وقد زعمت ليلى بأني فاجرٌ لنفسيْ تقاها أو عليها فجورُها

أي لنفسي تقاها وعليها فجورها فـــــ(أو) بمعنى (الواو)»[5].

(١) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٧٨) .

(٢) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، (٤٣٢/٣) .

(٣) الخصائص، ابن جني، (٤٦٢/٢) .

(٤) البيت لتوبة بن الحمير في ديوانه؛ والأزهية؛ وأمالي المرتضى؛ وخزانة الأدب. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (٦٨/١١)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣٢٢/٣) .

(٥) ظاهرة التقارض في النحو العربي، أحمد محمد عبد الله، (ص ٢٨٠) .

وقول آخر: «وقد تكون (أو) بمعنى (الواو) كقول الشّاعر[1] من الطويل:

فقالوا لنا ثنتانِ لا بدَّ منهُما صدورُ رماحٍ أُشرعتْ أو سلاسلُ

فـــــ(أو) هنا بمعنى الواو بدليل قوله: لا بدّ منهما وتقع (أو) في النهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[2] أي: لا تطع واحدا منهما، فيكون معناها النـــهي عنـــهما معا»[3].

وقد أكد ذلك أيضا ابن الصائغ؛ حيث ذكر أن من معاني (أو) أنها تفيد الجمع؛ قال: «أو للجمع، كقول الشاعر من البسيط:

جاءَ الخلافةَ أو كانتْ له قدراً كما أتى ربَّـــه موسى على قدرِ

والشاهد فيه: (أو كانت) حيث استعمل فيه (أو) بمعنى (الواو)؛ للوضـــوح وعـــدم اللبس»[4]. وقد ذكر ابن عقيل شرط استعمالها بمعنى (الواو) مما جاء في شرحه على ألفية ابن مالك إذ شرط ذلك بأمن اللبس؛ يقول: «قد تستعمل (أو) بمعنى (الواو) عند أمن اللـــبس كقوله[5] من البسيط:

---

(١) البيت لجعفر بن علبة الحارثي في الدرر؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ينظر: الأغاني أبو الفرج الأصـــبهاني، (٥٥/١٣) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٢٢٦/٦) .

(٢) سورة الإنسان، من الآية: ٢٤.

(٣) الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء، (١٠٥/٢) .

(٤) اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، (٦٩٥/٢) .

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ والأزهية؛ وخزانة الأدب. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبـــد القـــادر اليغدادي، (٦٩/١١) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٤٧٥/٣) .

جاءَ الخلافةَ أو كانتْ له قدراً كما أتى ربَّــه موسى على قدرِ»[1]

(أم):

أم بمعنى بـــــل:

يذكر ابن فارس في أثناء حديثه عن الحرف (أم) أنه قد يأتي بمعنى (بل) حيث يقول: «ويكون هاهنا-فِي قول بعضهم- بمعنى (بل)، كقوله جل ثناؤه:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾[2] وينشدون[3] من الكامل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلسَ الظلام من الرّباب خيالا»[4]

مؤكدا كلامه بشاهد قرآني وآخر من الشعر العربي.

وبتتبع هذا الشاهد الشعري الذي أورده ابن فارس تبين أنه موجود في كتب النحاة أثناء حديثهم كذلك عن إمكانية مجيء (أم) بمعنى (بل)؛ حيث جاء في (التعليقة على كتاب سيبويه) وأنْشدَ:

كَذَبتْكَ عينُكَ أم رأيتَ بواسِطٍ

قال: معناه: بلْ رأيْتَ»[5]. فأكد أن (أم) في هذا الشاهد بمعنى (بل) .

وقال الخليل موردا هذا الشاهد كذلك: «وَقد تضع الْعَرَب (أم) فِي مَوضِع (بـــل)

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، (٢٣٣/٣) .

(٢) سورة الطور، من الآية: ٣٠.

(٣) البيت للأخطل في ديوانه؛ والأزهية؛ وخزانة الأدب. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القـــادر البغدادي، (١٣١/١١)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٧٩/٦) .

(٤) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٧٤) .

(٥) التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علـــي (المتـــوفى: ٣٧٧هـــــ)، (٢٨٢/٢)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب- جامعة الملك ســـعود)، الطبعـــة: الأولى، ١٤١٠هـــ - ١٩٩٠م.

كَقَوْل الأخطل:

كذبتك عَيْنك أم رَأَيْت بواسط غلسَ الظلام من الربَاب خيالا

مَعْنَاهُ:بل رَأَيْت بواسط، وَمِنْه قَول الله تبَارك وَتَعَالَى:﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾[1] أَي: بل أَنا خير مِنْهُ»[2].

وذهب آخرون إلى أن (أم) في هذا الشاهد محل التحليل لا تكون بمعنى (بل)، ولكن هي هنا بمعنى (هل)؛ «وزعم أبو عبيدة أنها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الأخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط. . . غلسَ الظلام من الرباب خيالا

إن المعنى: هل رأيت»[3].

إلا أن الراجح هنا أنها بمعنى (بل)؛ حيث «نقل ابن الشجري عن جميع البصريين أنها أبدا بمعنى (بل) و(الهمزة) جميعا وأن الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر لي قولهم؛ إذ المعنى في نحو ﴿ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾[4] ليس على الاستفهام»[5].

وقد ذكر المبرد الضربين في هذا الشاهد حيث قال: «فأما قول الأخطل:

كذبتْكَ عينُكَ أمْ رأيتَ بواسطٍ غلسَ الظلامِ من الربابِ خيالا

فيكون على ضربين: يجوز أن يكون: أكذبتك عينك، فحذف الألف [الهمزة]ويجوز

(١) سورة الزخرف، من الآية: ٥٢.

(٢) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد، (ص ٣١٠) .

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، (ص ٦٦) .

(٤) سورة الرعد، من الآية: ١٦.

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، (ص ٦٦) .

أن يكون ابتدأ (كذبتك عينك) مخبرا، ثم أدركه الشك فى أنه قد رأى، فاستفهم مستثبتا»[1].

وقد ذكر ابن فارس أن (بل) قد تأتي بمعنى (أم) حيث ذكر قول الفراء: «العرب تجعل (بل) مكان (أم)، و(أم) مكان (بل). إذا كَانَ فِي أول الكلمة استفهام. فقال من الطويل:

فواللهِ مَا أدري أسلمى تغوّلتْ أم النومُ أم كلٌّ إليَّ حبيب[2]

معناه: (بل) »[3]، ولكن ابن فارس اعتمد على قول الفراء والذي لا يلزمها هذا المعنى إلا بعد مجيئها بعد استفهام.

وقد ورد هذا الشاهد في العديد من كتب النحاة أثناء حديثهم عن إمكانية مجيء (بل) بمعنى (أم) أو العكس؛ «قال (الفراء) هي كـ (بل) إذا وقعت (بعد استفهام) كقوله من الطويل:

فواللهِ مَا أدري أسلمى تغوّلتْ أم النومُ أم كلٌّ إليَّ حبيب

أي: بل كلٌّ، ورد بأن المعنى على الاستفهام أي:بل أكل إليَّ حبيب»[4].

ويعلل ذلك بقوله: «لأنها لما تمثلت لعينه لم يدر أذلك في النوم؟ أم صارت من الغول؟؛ لأن العرب تزعم أنها تبدو متزينة؛لتفتن، ثم لما جوَّز أن تكون تغولت داخله الشك

(١) المقتضب، المبرد، (٢٩٥/٣) .

(٢) البيت ينسب لعقبة بن زهير بن أبي سلمى، وهو بلا نسبة في الأزهية؛ والدرر. ينظر: تعليق من أمالي ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، (ص ١٠٢)، تحقيق: السيد مصطفى السنوسي، مدرس اللغة العربية بجامعة الكويت، المجلس الوطني للثقافه والفنون والآداب بالكويت – قسم التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨٤ م. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣٠٦/١).

(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٧٥- ١٧٦) .

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، (٢٠٠/٣) .

فقال بل أكل إلي حبيب، أي الغول وسلمى كل منهما إليَّ حبيب»[1].

وقد جاء في شرح كتاب سيبويه تعليقا على هذا الشاهد:

فواللهِ مَا أدري أسلمى تغوّلتْ أم النومُ أم كلٌّ إليَّ حبيب

أن (أم) هنا جاءت بمعنى (بل)؛ فيكون المعنى العام: بل كل إليَّ حبيب[2].

الفاء بمعنى الواو:

ورد في الصاحبي شاهد يدلل به على إمكانية مجيء (الفاء) بمعنى (الواو)، مستندا في ذلك على قول الأخفش – وهو مجيء (الفاء) بمعنى (الواو)–، وهذا الشاهد هو شطر من بيت لامرئ القيس يقول[3] من الطويل:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وعلق ابن فارس قائلا: «وخالفه (يعني الأخفش) بعضهم فِي هَذَا فقال: لَيْسَ فِي جعل الشاعِر (الفاء) فِي معنى (الواو) فائدةٌ، ولا حاجة بِهِ إلى أن يجعل (الفاءَ) فِي موضع (الواو) ووزنُ (الواو) كوزن (الفاء). قال: وأصل (الفاء) أن يكون الَّذِي قبلها علّةً لما بعدها. يقال: "قام زيد فقام الناس"»[4].

وقد تتبعت هذا الشاهد في كتب النحاة فوجدت أنه قد ذكر في مواضع متعددة ومسائل مختلفة، ومن هذه المسائل أنه قد ذكر في أثناء تناول النحاة هذه المسألة محل

(١) المرجع السابق، (٣/٢٠٠) .

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، (٣/٤٣٢) .

(٣) البيت لأمريء القيس في ديوانه، والأزهية، وجمهرة اللغة. بنظر: الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، (٩/٨٥) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٦/٥٥٨) .

(٤) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٤٨) .

الدراسة؛ وهي إمكانية مجيء (الفاء) بمعنى (الواو)؛ فقد جاء في الجنى الداني: «وذهب بعضهم إلى أن (الفاء) قد تأتي لمطلق الجمع، كـــــ(الواو). وقال به الجرمي في الأماكن والمطر خاصة. كقولهم: عفا مكان كذا فمكان كذا، وإن كان عفاؤهما في وقت واحد. ونزل المطر بمكان كذا فمكان كذا، وإن كان نزوله في وقت واحد. قال امرؤ القيس:

بسقط اللوى، بين الدخول فحومل»[1].

يقول ابن هشام عن (الفاء) ومعانيها المختلفة: «وتارة بمعنى (الواو) كقوله:

(. . . بين الدخول فحومل)»[2]

ثم عرض رأي الأصمعي يقول: «وزعم أن الصواب روايته بـــــ(الواو) لأنه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد»[3].

وقال الشاطبي تعليقا على هذا الشاهد بعد أن ذكره:

«فأتى بـــــ(الفاء) وهو موضع (الواو) كما تقدم. فدل على أنها في البيت مرادفة لها.»[4].

وقد اختلف النحاة حول (الفاء) هنا هل هي بمعنى (الواو) كما سبقت الإشارة، أم أن تقدير الكلام بين نواحي أو أماكن الدخول، فجاز ورود (الفاء)؛ يتضح شيء من هذا الخلاف في قول الأزهري: «والواو لمطلق الجمع، فلذلك اختصت بها، بخلاف غيرها من حروف

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم قاسم المرادي، (ص ٦٣) .

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، (ص ٢١٦) .

(٣) المرجع السابق، (ص ٢١٦) .

(٤) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، الشاطبي، (٨٢/٥) .

العطف، وإلى ذلك يشير قول الناظم من الرجز:

واخصص بها عطف الذي لا يغني متبوعه. . . . . .

ومن هنا، أي: من هذا المكان وهو اختصاص (الواو) بذلك "قال الأصمعي"، في قول امرئ القيس من الطويل:

. . . . . **بسقط اللوى بين الدخول فحومل**

بـــــ(الفاء) في إحدى الروايتين: الصواب أن يقال: بين الدخول وحومل، بـــــ(الواو)»[1].

ويقول السيوطي مجوزا ذلك: «وأما قول امرئ القيس:

بين الدخول فحومل...

فتقديره بين نواحي الدخول، وأجاز الكسائي العطف في ذلك بالفاء، وثم، و أو»[2].

هذا وقد ورد هذا الشاهد في مسائل أخرى غير التي سبقت مناقشتها، إذ ورد في الحديث عن الظرف (بين)؛ يقول الزمخشري: «ولو أتيت بـــــ(الفاء)، فقلت: "المال بين زيد فعمرو"، لم يحسن، لأن الفاء توجب الترتيب، وفصل الثاني من الأول. فأما قول امرىء القيس من الطويل :

قِفا نبكِ مِن ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقط اللِوى بين الدَخولِ فَحومَلِ

فقد عابه الأصمعي، ورواه بـــــ(الواو). وحجة من رواه بـــــ(الفاء) أن (الدخول)، و(حومل) موضعان يشتمل كل واحد منهما على أماكن كالشام والعراق. فلو

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري، (١٥٧/٢) .

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، (١٨٧/٣) .

قلت: "عبد الله بين الدخول" تريد: بين مواضع الدخول لتمَّ الكلام وصلح، كما تقول: "سرنا بين الشام"، والمراد بين مواضع الشام، فعلى هذا قال: "بين الدخول"، أي: بين مواضع الدخول، ثم عطف بالفاء فقال: "فحومل"»[1].

(١) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، (٢/١٤٢: ١٤٣) .

المبحث الثالث

شواهد حروف الشرط

لولا:

(لولا) بمعنى (هلَّا) :

ذكر ابن فارس أن (لولا) قد تجيء بمعنى (هلَّا)؛ حيث يقول: «وقد يكون (لولا) بمعنى (هَلاَّ)كقوله جلّ ثناؤه:﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾[1]أي(فَهلاَّ) قال الشاعر من الطويل: [2]

تَعدُّونَ عقرَ النيب أفضلَ مجدكم بَني ضَوْطَرَى لولا الكميَّ المقَنَّعا

أي: "هَلَّا".»[3]، وقد أورد هذا الشاهد؛ للدلالة على ما ذهب إليه. وبتتبع هذا الشاهد في كتب النحو وجدت أنه قد ورد في صدد حديثهم عن هذا المعنى الذي ذكره ابن فارس من ذلك ما ذكره الخليل بقوله: «وَأما قَول الآخر:

تَعدونَ عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لَوْلَا الكمي المقنعا

فإنه نصب الكمي على إضمار كلام كأنه قال هلا تعدون فيما تعقرون الكمي المقنعا والكمي الفارس الشجاع والمقنع الذي يقنع بالسلاح أي لبس الحديد ولولا في معنى

---

(١) سورة الأنعام، من الآية: ٤٣.

(٢) البيت لجرير في ديوانه، وتخليص الشواهد؛ وجواهر الأدب، وخزانة الأدب، وللفرزدق في الأزهية، ولسان العرب. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (٢٦٦/١) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٢٤١/٤) .

(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٦٣) .

هلا والمضمر في الكلام كثير ... »[1].

وقد جاء في الجنى الداني أن من أقسام لولا «أن تكون حرف تحضيض، فتختص بالأفعال، ويليها المضارع، نحو " فلولا تشكرون ". والماضي، نحو " فلولا نفر من كل فرقة، منهم، طائفة ". وقد يليها اسم معمول لفعل مقدر، نحو: لولا زيداً ضربته، أو معمول لفعل مؤخر، نحو: لولا زيداً ضربت، كما تقدم في ألا. وإذا وليها الماضي كان فيها معنى التوبيخ. وكذلك غيرها من حروف التحضيض. ومن تقدير الفعل بعدها قول الشاعر:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى، لولا الكمي المقنعا

أي: لولا تعدون الكمي، أو لولا تبارزون الكمي، ونحو ذلك»[2].

وقد ذكر أبوالفداء هذا الشاهد في أثناء ذكره لحروف التحضيض؛ حيث يقول: «وتلزم هذه الحروف الفعل لفظا أو تقديرا، لأنّ معناها لا يصحّ إلّا فيه لأنّ الحثّ على الشيء توكيد للأمر بفعله، فمثال وقوع الفعل بعدها لفظا: هلّا ضربت زيدا، ومثاله تقديرا: هلّا زيدا ضربته، أي هلّا ضربت زيدا ضربته ومنه قول جرير:

تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا

فنصب الكميّ بفعل مقدّر أي هلّا تعدون الكميّ»[3].

وقد استشهد بعض النحاة بهذا الشاهد في تناوله لـ (لولا) للدلالة على التوبيخ والتنديم، مشيرا إلى أنها في هذه الحالة تختص بالماضي فقط، وأن الفعل في هذا الشاهد قد أضمر بعد (لولا)، وعلق على هذا الشاهد بقوله: «إلا أن الفعل أضمر، أي: لولا عددتم،

(١) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري ت ١٧٥، (ص ١٢٩) .

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم قاسم المرادي، (ص ٦٠٦) .

(٣) الكناش في النحو والتصريف، أبو الفداء، (١١٥/٢) .

وقول النحويين: لولا تعدون مردود؛ إذ لم يرد أن يحضهم على أن يعدوا في المستقبل، بل المراد توبيخهم على ترك عدِّه في الماضي، وإنما قال: تعدون على حكاية الحال، فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن»[1].

(إمَّـــــا) تفيد الشرط:

يقول ابن فارس: «وَقَدْ تكون بمعنى الشرط، والأكثر فِي جوابها نون التوكيد. نحو: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[2] و ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾[3] وَقَدْ يكون بلا (نون) نحو قوله[4] من الرجز:

إمّا تَرَى رأسي عَلانِي أغْثَمُهْ»[5]

فاستدل بهذا الشاهد الشعري على مجيء (إما) لإفادة الشرط بدون نون توكيد.

وقد ذكر غير واحد من النحاة هذا الذي ذهب إليه ابن فارس، مستدلين بالشاهد الشعري نفسه؛ومن هؤلاءالسيوطي، حيث قال: «إمّا الشرطية نحو ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾[6] ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ ﴾[7]، و لم يقع في القرآن إلا مؤكدا بالنون، ومن ثم قال المبرد والزجاج إنها لازمة لا يجوز حذفها إلا في الضرورة كقوله:

إما تري رأسي تغير لونه. . .

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، (ص ٣٦٢) .

(٢) سورة مريم، من الآية: ٢٦.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٩٣.

(٤) الرجز لرؤبة في محلق ديوانه، ولسان العرب، (لهزم)؛ ولرجل من بني فزارة في لسان العرب (غثم) . ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (١١١/١٢) .

(٥) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢١٤) . وبعده : لهزم خديَّ به ملهزمُهْ .

(٦) سورة الزخرف، من الآية: ٤١.

(٧) سورة الأعراف، من الآية: ٢٠٠.

ولكثرة حذفها في الشعر، قال سيبويه والجمهور بجوازه في الكلام لا الجزاء والمنفي بـــــ(ما) و(لا) و(لم)، والتعجب والماضي ومدخول (ربما) و(ما) الزائدة وسائر أدوات الشرط»[1].

ويشير الشاطبي إلى أن لحاق النون بها هو الغالب؛ «ولحاق النون هو الأكثر، وقد لا تلحق نحو قول حسان من الكامل:

إما ترى رأسي تغيَّر لونُه شَمْطا فأصبح كالثُّغام المخلس»[2]

مؤكدا أيضا إمكانية مجيئها بلا نون كما ذكر ابن فارس.

(إذا) شرط فِي وقت موقت

قال ابن فارس: «تكون (إذا) شرطاً فِي وقت مؤقت. تقول: "إذا خرجتَ خرجتُ".

وزعم قوم أن(إذا) تكون لغواً وفضلاً وذكروا قوله جلّ ثناؤه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[3] قالوا: تأويله: "انشقت السماء" كما قال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[4] و ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[5] قالوا: وَفِي شعر العرب قوله[6] من البسيط:

حَتَّى إذا أسلكوهم فِي قتائدَةٍ شلاً كما تطرد الجمَّالةُ الشردا

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، (٦١٣/٢) .

(٢) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، الشاطبي، (٥٣٧/٥) .

(٣) سورة الانشقاق، الآية: ١.

(٤) سورة القمر، من الآية: ١.

(٥) سورة النحل، من الآية: ١.

(٦) البيت لعبد مناف بن ربع الهذليّ في الأزهية، والإنصاف، وجمهرة اللغة. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (٣٩/٧) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (١٨٥/٢) .

المعنى: حَتَّى أسلكوهم»[1]، فاستشهد بهذا الشاهد على إمكانية مجيئها زائدة؛ «وزعم أبو عبيدة أن (إذا) قد تزاد، واستدل بقوله:

حَتَّى إذا أسلكوهم فِي قتائدَةٍ شلاً كما تطرد الجمَّالةُ الشردا

قال: فزادها؛لعدم الجواب، فكأنه قال:حتى أسلكوهم، وتأوله ابن جني على حذف جواب إذا »[2].

ثم يذكر ابن فارس الرأي الآخر: «وأنكر ناس هَذَا وقالوا: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾[3] لَهَا جواب مضمر. وقول القائل: "حَتَّى إذا أسلكوهم" فجوابه قوله: "مثلاً"، يقول: "أسلكوهم شَلّوهم شلاً" واحتج أصحاب القول الأول بقول الشاعر[4]من الكامل:

فإذا وذلك لا مَهاةَ لذكره والدهرُ يُعْقِب صالحاً بفسادِ

قالوا: المعنى (وذلك) »[5].

وقد وجد هذا الشاهد في بعض كتب النحو للدلالة على ما ذهب إليه ابن فارس نفسه؛ فقد جاء في شرح الرضي على الكافية تعقيبا على هذا البيت: «وهذا البيت آخر القصيدة، ويجوز أن يقال: إن جوابه مقدر، محافظة على أغلب أحوالها، وقال الميداني: (إذا) فيه زائدة، ولنا عن ارتكاب زيادته مندوحة إذ حذف الجزاء لتفخيم الأمر غير عزيز الوجود، كما في

(١) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٠٠) .

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، (١٨٣/٢) .

(٣) سورة الانشقاق، الآية: ١.

(٤) البيت للأسود بن يعفر النهشلي في ديوانه، ولسان العرب. ينظر: المفضليات، المفضل الضبي، (ص ٢٢٠) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٣٣١/٢) .

(٥) الصاحبي، ابن فارس، (ص ٢٠١) .

قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾[1]، أي تكون أمور لا يقدر على وصفها »[2].

هذا وقد وجد هذا الشاهد في مسائل أخرى؛ حيث ورد في شرح كتاب سيبويه في باب الأفعال في القسم، يقول:

حَتَّى إذا أسلكوهم فِي قتائدَةٍ شلاً كما تطرد الجمَّالةُ الشردا

والبيت آخر القصيدة، ولم يأت لـــــ"حتى إذا" بجواب وتقديره: شلّوا شلا»[3]، وإن كان قد ذكر ما ذكره ابن فارس من غياب جواب (إذا) .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) سورة الانشقاق، الآية: ١.

(٢) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، (١٩٣/٣) .

(٣) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، (٣١٣/٣) .

المبحث الرابع

شواهد حروف النفي

لا:

تتنوع دلالة الحرف (لا) عند ابن فارس إلى معان متعددة، أولها أنه بمعنى "لَمْ"

يقول ابن فارس: "ويكون بمعنى "لَمْ" إذا دخلتْ – لا – على ماض كقولـــه جـــلّ ثناؤه: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾[1]، أي: لم يُصدِّقْ و لم يُصلّ. وقال الشاعر من الطويل:

وأيُّ خميسٍ لا أَفأنَا نِهابَه وأسيافُنا يقْطُرنَ من كَبشهِ دما[2]"[3]

وعند تتبع الشاهد في كتب النحاة وجدت أنهم ذكروا نحو ما ذكر ابن فارس رحمه الله من أن (لا) هنا بمعنى (لم) ودليلهم هذا الشاهد، كما هو عند ابن الشجري [4]وبنحـــو هذا في الإبانة [5].

فهذا الشاهد ورد دليلا على أن (لا) تستخدم بمعن (لم) في الماضي، وبذلك تـــدخل على الماضي. وقال ابن فارس في المسألة نفسها وهي استعمال (لا) بمعنى (لم) في الماضي:

"وأنشدني أبي من الرجز:

---

(١) القيامة: ٣١

(٢) البيت لطرفة بن العبد وهو في ديوانه، وانظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد (١٠٣/٣) مجاز القرآن، أبو عبيـــدة معمر بن المثنى التيمي البصري (٧٨/٢) وهو بلا نسبة في كثير من المصادر، انظر المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٦٧/٧) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس، (٢٦٧/١)

(٤) أمالي ابن الشجري (٥٣٦/٢) .

(٥) الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري (٦١٤/٤) .

إن تَغْفِرِ اللهمَّ تغفِرْ جَمّا وأيُّ عبدٍ لَكَ لا أَلَمّا[1]

أي: أيُّ عبد لك لم يُلِمَّ بالذنب"[2]وعند تتبع الشاهد والذي قبله في كتب النحو وجدت أن النحاة قالوا نحو ما قال ابن فارس أن "لا" تستعمل بمعنى "لم" واستدلوا بهذا الشاهد.

قال صاحب العين: " ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾[3]، أي: لم يُصدّقْ و لم يُصَلِّ، وإذا لم تُعَدْ (لا) فهو في المَنْطق قبيح، وقد جاء في الشِّعْر، قال:

إنْ تَغْفِرِ اللهُمّ تَغْفِرْ جَمّا وأيُّ عبدٍ لك لا أَلَمّا

أي: لم يلمّ. وأمّا (ألم) فالأصل فيها "لم" أُدْخِلَ فيها ألف استفهام. وأمّا (لِمَ) فإنّها (ما) التي تكون استفهاماً وصلت باللام"[4]وبنحوه في غريب الحديث[5]، وفي جمهرة اللغة[6]

وورد في شرح القصائد شاهدا للمسألة في شرح آخر من الطويل:

(١) البيت منسوب لأبي خراش الهذلي كما في الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري (٤٣١/٢) لسان العرب، لابن منظور (١٠٤/١٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (٣٢١/١) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين العيني (١٦٩٧/٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٤١٨/٣١) لأمية ابن أبي الصلت. كما في العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (٣٥٠/٨) تهذيب اللغة، للأزهري (٢٥٠/١٥) لسان العرب، لابن منظور (٥٤٩/١٢)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي (٤/٤) وهو في المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٧٠/١٢)

(٢) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٦٧)

(٣) القيامة: ٣١

(٤) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (٣٢١/٨)، (٣٥٠/٨) .

(٥) غريب الحديث، لابن قتيبة (٣٠٤/٢) .

(٦) جمهرة اللغة لابن دريد (٩٢/١)

"وكانَ طوى كشحاً على مسْتكنةٍ فلا هُــو أبداها ولم يتقدَّم[1]

ثم قال: ولا، معناها لم، كأنه قال: لم يبدها لهم، كما قــال الله ﷻ:﴿فَلَاصَدَّقَ وَلَاصَلَّىٰ﴾[2]، معناه: فلم يصدق و لم يصل. قال الشاعر:

إنْ تغفر اللهمَّ تغفرْ جَمًّا وأيُّ عبدٍ لكَ لا ألَمَّا"[3]

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ومن معاني (لا) أن تنفي كلاما تقدم عليها، وتكون في موضعها الثاني زائدة.

قال ابن فارس: "وقد يجوز في ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾[4]أن يكون نَفَى بها كلاماً تقدَّم منــهم، كأن قال: ليس الأمرُ كذا، ثم قال: أُقسم. وقال زُهَير في (لا) من البسيط:

مُوَرَّثُ المَجْد لا يَغْتالُ هِمَّتهُ عن الرِيّاسة لا عَجْزٌ ولا سَأَمُ[5]

أي: لا يغتالها عجز. "[6]

عند تتبع هذا الشاهد في كتب النحو وجدت أن المعنى الذي ذكره ابن فارس ذكره النحاة وهو استعمال (لا) بمعنى العطف.

وقد تكون (لا) من حروف الزوائد؛كتتمة الكلام، والمعنى إلغاؤها، كما قــال عــزَّ

(١) البيت لزهير ابن أبي سلمى وهو في ديوانه. وانظر تهذيب اللغة، للأزهري (٣٤/١٤) لسان العرب، لابن منظــور (٣٦١/١٣) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٣٣٠/٧) .

(٢) القيامة: ٣١

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر بن الأنباري (٢٧٦/١) .

(٤) القيامة :١

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى انظر الأضداد، لأبي بكر الأنباري (٢١٣/١) فقه اللغــة وســر العربيــة، الثعــالبي (٢٤٠/١) الحماسة المغربية، الجرّاوي التادلي(١٣٦/١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين، للأعلم (٢٦٠/١).

(٦) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٦٨) .

ذكره: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[1] أي: والضالين وكما قال زهير:

مُوَرِّثُ المَجدِ لا يَغتالُ هِمَّتَهُ عنِ الرياسَةِ لا عجزٌ ولا سَأَمُ

أي: عجز وسأم[2]، أراد: لا يغتال همته عجز"[3] وفي نفس المعنى عن زيادة (لا) أورد الشاهد الثاني في المسألة، قال ابن فارس من الطويل:

بيوم جَدودٍ لا فَضَحتُم أباكمُ وسالمتُمُ والخيلُ تَدْمَى نُحورُها[4]

يريد: فضحتم أباكم' وهو نفس معنى الشاهد السابق بأن (لا) تعني العطف وربما توكيد الكلام. "[5] وفي الأضداد: "وقال الآخر في توكيد الكلام بـ (لا):

بيوم جَدودٍ لا فَضَحتُم أباكمُ وسالمتُمُ والخيلُ تَدْمَى نُحورُها

أراد: ويوم جدود فضحتم أباكم"[6]، وقال الهُذلي من الكامل:

أَفعنْكِ لا برقٌ كأنَّ وميضَه غابٌ تسنَّمهُ ضرامٌ مُثقَبُ[7]؟

في الأضداد: "قوله أفعنك لا برق، معناه: أمِنْ أرضك ومن ناحيتك يا أيتها المرأة

---

(١) الفاتحة: من آية ٧

(٢) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (١/٢٤٠) .

(٣) الأضداد لابن الأنباري (١/٢١٣) .

(٤) البيت لقيس بن عاصم انظر شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (١/٣١٦) العقد الفريد، لابن عبد ربه (٦/٥٨) . الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني (١٤/٨٠) شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، أبي منصور الجواليقي (١/١٢٥)

(٥) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٦٩) .

(٦) الأضداد لابن الأنباري (١/٢١٣) .

(٧) البيت لساعدة بن جؤبة الهذلي، انظر المنتخب من كلام العرب، كراع النمل (١/٦٢٠) تهذيب اللغة، للأزهري (١٥/٣٠١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٥/١٩٦٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٨/١٠٩) أساس البلاغة، للزمخشري (١/٥٣١) لسان العرب، لابن منظور (١٢/٣٣٠) .

برق هذه صفته؟"[1]، وقد استُخدم هذا الشاهد كثيرا للدلالة على تفسير معنىً من معاني الحروف، فمنه ما سبق ومنه أيضا: (عن) تأتي مكان (مِن)، قال:

أفعنك لا برق كأنّ وميضه غاب تسنَّمه ضرام موقد؟

يريد: أمنك البرق؟ "[2]. ومثل هذا كثير، وأكثر ذلك مع النفي كقوله من الرجز :

فما ألوم البيضَ أن – لاّ– تسخرا لما رأين الشمَطَ القفندرا

يريد: أن تسخر"[3] وقال العجاجُ من الرجز:

في بئر لا حُورٍ سرى وما شعر[4]

أي: بئر حُور، أي هَلَكة. "[5] وفي جمهرة اللغة:

"في بئر لا حورٍ سرى وما شعَرْ من إفكهِ حتى إذا الصبحُ جشرْ

فـــ(لا) ها هنا لغو. "[6]"فزاد (لا)، فأما زيادةُ (ما) فكثيرٌ مشهور.

---

(١) الأضداد، لابن الأنباري (٢١٣/١) .

(٢) الإبانة في اللغة العربية، العَوْتبي الصُحاري (٣٦٦/١) .

(٣) التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، لأبي الفتح عثمان بن جني (١٢٠/١) .

(٤) البيت للعجاج بن رؤبة التميمي، وتمامه: بإفكه حتى رأي الصبح جَشَرْ وهو في ديوانه، وانظر التقفية في اللغة، للبَندنيجي (٤٠٠/١) الأضداد، لابن الأنباري (٢١٥/١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، للآمدي (٤٦٧/٣) تهذيب اللغة، للأزهري (١٤٧/٥) و (٣٠١/١٥) غريب الحديث، للخطابي (١٩٦/٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي الجرجاني (٤٧٥/١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٢٥٥٣/٦) جمهرة الأمثال، للعسكري (٣٤٧/١) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري (٤٢٤/١) شرح ديوان المتنبي، للعكبري (٢٠٦/٣) شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش (٧٤/٥) لسان العرب، لابن منظور (٢١٧/٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (٥٢/٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي (٩٩/١١) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٢٨/١٠) .

(٥) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٧٠) .

(٦) جمهرة اللغة، لابن دريد (٥٢٥/١) .

واعتبر أبو الفداء أن زيادة (لا) هنا بين المضاف والمضاف إليه شذوذ[1]. ثم ساق ابن فارس الشاهد الآخر على زيادة (لا) وإهمالها في الكلام، قال ابن فارس: "وقال أبو النجم من الرجز:

فما ألوم الْبِيضَ أن لا تَسْخَرا[2]

يقول: فما ألومُهنَّ أن يَسْخَرْنَ"[3] ".

وقال كثير من النحاة بمثل ذلك، كما هو عند الخليل والمبرد[4]، وكذلك ابن الشجري [5] .

وزادت أيضا (لا) عند ابن فارس في هذا الشاهد، قال ابن فارس:"قال الشَّمّاخ من الوافر:

أعائشَ ما لأهلكِ لا أراهم يضيعون الهجانَ مع المضيعِ[6]

(١) الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء (١١٣/٢)

(٢) البيت لأبي النجم، وتمامه: لما رأين الشمط القفندرا، انظر فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (٢٤٠/١)المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل(٦٨٤/١)الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، للآمدي(٤٦٧/٣)الخصائص، لابن جني(٢٨٥/٢)المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٧٧/١٠). وبلا نسبة في الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي(٣٠٢/١)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري(٧٩٨/٣)أمالي ابن الشجري(٥٤٢/٢)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري (٥٩٥٨/٩) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٧١) .

(٤) انظر الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (٣١٩/١)، المقتضب: المبرد (٤٧/١)، المنتخب من غريب كلام العرب: كراع النمل (٦٨٤/١)، الأضداد: لابن الأنباري (٢١٤/١)، التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري):عثمان بن جني (١٢٠/١)، الخصائص: عثمان بن جني (٢٨٥/٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري الفارابي (٧٩٨/٢)، أمالي ابن الشجري (٥٤٢/٢)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: الحميري (٥٩٥٨/٩)، لسان العرب: لابن منظور (١١٢/٥)، المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ: الأزهري (٣٩٠/١) .

(٥) أمالي ابن الشجري (٥٤٢/٢) .

(٦) البيت للشماخ بن ضرار الهذلي انظر المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة =

يريد: أراهم يضيعون السوام و(لا) إنما هي لغو"[1] .وقد سبق ابن فارس غيره في الحكم بزيادة (لا) في هذا الشاهد .

وقال ابن فارس: "وقال من الطويل:

ويلحينني في اللهو أن لا أُحبَّه وللَّهو داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ"[2]

استدل بهذا الشاهد أيضا على أن (لا) زائدة. [3] وعند تتبع هذا الشاهد في كتب النحاة وجدت أنهم قالوا فيها بالزيادة، كما قال به ابن فارس[4].

لات:

قال ابن فارس: "اختلف الناس فِيهَا: فمنهم من زعم أن التاء متصلة بـــ (لا) وأنها بمنزلة (ليس) على تأويل: "وليس حينَ مناصٍ"، نصب (حين) خبراً لليس.

وقال الأفوه وجعل(لاتَ) بمعنى (حِين) من الرمل:

ترك الناسُ لنا أكتافَهم وتولوا لاتَ لم يُغنِ الفرار[5]

الدينوري المتوفى: ٢٧٦هـ (٤٢٩/١) الأضداد لابن الأنباري (٦٦/١) الأمالي لأبي علي القالي (١٠٦/١) تهذيب اللغة (٤٦/٣) أمالي ابن الشجري (٣٠٩/٢) لسان العرب، لابن منظور (٢٢٠/٢) اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ (٦٤٣/٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٢٢٧/١) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٤١٤/٤) .

(١) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٧١) .

(٢) البيت للأحوص في ديوانه (١٦٥) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد (٧٠/١) الأمثال المولدة، لأبي بكر الخوارزمي (٥٩٠/١) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٥٢٩/٦) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس، (٢٧١) .

(٤) الإبانة في اللغة العربية، العَوْتبي الصُحاري (٦١٣/٤) ومثله في الأضداد لابن الأنباري (٢١٤/١) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (٣٠٢/١) .

(٥) البيت للأفوه الأودي، وهو في ديوانه (١٧/١) ديوان الأفوه الأودي

شعر: الشاعر الجاهلي الأفوه الأودي، صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمني (المتوفى: ٥٦٠ م) شرح وتحقيق: الدكتور محمد ألتونجي الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، وانظره في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (٤٦٢/١) . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي (١٧٤/٤) المعجم المفصل =

فقد استعمل العرب – على كلام ابن فارس – (لات) بمعنى (حين) وساق ذلك الشاهد. وعند تتبع الشاهد وجدت أنه استُعمل فيما ذكر ابن فارس من أنها بمعنى (حين) مستدلين بهذا الشاهد.[1]

مـــا:

قال ابن فارس: "وزعم ناس في قولهم: "قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جرى" أن (ما) للنفي وأنشدوا قول الشمّاخ من الطويل:

أعَدْوَ الْقِمصَّى قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَىَ ولم تدْرِ ما خُبرِي ولم أدرِ ما لَها[2]

يقول: نفرتْ هذه المرأة منّي مثل ما نفرت أتان من عَيْر من قبل أن يبلوَها ويعدوَها إليها. وما جرى أي: لم يجرِ إليها"[3] وقد ذكر ابن فارس أن (ما) للنفي، واستدل بهذا الشاهد.

وعند تتبعه في كتب النحو وجدت النحاةَ قد قالوا ما قاله ابن فارس:

قال في المعاني الكبير: "القمصي عدو الأتان، وقبل عير وما جرى: قبل أن يأتيها الفحل وقبل جريه إليها، وما جرى: بمعنى و لم يجر، يقول نفرت امرأتي مني و لم تدر ما لحالها

في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (١٩٠/٣) . الصاحبي، لابن فارس، (٢٧٤) .

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلس (١٢١٣/٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (٤٦٢/١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (١٦٢/٤) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب (٥١٤/١) .

(٢) البيت للشماخ بن ضرار في ديوانه (ص٦١) ينظر تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (١٠٦/٣) . لسان العرب، لابن منظور (٦٩/٧) ويروى عنده: القبضي، وهو كذا في تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٣٦/١٨) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٧٢/٦) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٨١) .

عندي كنفور هذه الأتان من الفحل حين نظرت إليه من بعيد لما تخوّفت طلبه لها"[1].

وبمثل هذا المعنى ذكره بعض اللغويين.[2]

كــلَّا:

قال ابن فارس:"وزعم ناس أن أصل (كَلاَّ): (كَلاَ) و (لا)، قال من الوافر:

أصابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلاً كَلاَ وانْغَلَّ سائرُه انغِلاَلا[3]

وهذا ليس بشيء. و(كلا) كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها في التثقيل"[4]

يقول ابن فارس إن قوما زعموا أن كلًّا مركبة من (كلا) و(لا)، وردَّ هذا الكــلام وأن (كلًّا) مثقلة وهي للنفي والردع لدعوى مدع.

وابن فارس يذكر هذا الشاهد على أن المخالف له في ذلك يؤيد قوله به، إلا أنه رده وهو عنده ليس بشيء.وممن ذكر ذلك ابن منظور استنادا إلى الشاهد.[5]

إنْ:

وتكون نفياً كقوله جلّ وعزّ: ﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠﴾[6] وكقول الشاعر من الوافر:

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٨٤٢/٢) .

(٢) انظر المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (٢٣٥/٢) .

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه (١٥٧/١) وهو في تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (٣٣١/١٥)، مجمــل اللغــة، لابن فارس (٢٧٥/١) . أساس البلاغة، للزمخشري، لسان العرب لابن منظور (٤٦٨/١٥) . المعجم المفــصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٧٠/٦) .

(٤) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٦٠) .

(٥) لسان العرب، لابن منظور (٤٦٨/١٥) .

(٦) المُلك: من آية ٢٠

وما إنْ طِبُّنا جبنٌ ولكنْ منَايانا ودَوْلةُ آخرِينَا[1]

يوضح ابن فارس أنَّ (إنْ) تكون بمعنى النفي ينفى بها كـــ"ما" وغيرها من أدوات النفي، وساق هذا الشاهد المذكور.

وعند تتبع الشاهد في كتب النحاة وجدت ما ذكره ابن فارس من استدلالهم علـى المسألة بالشاهد نفسه .

وفي الكتاب: "وتكون (إنْ) في معنى (ما)، قال فروة بن مسيك:

وما إنْ طِبُّنا جبنٌ ولكنْ منَايانا ودَوْلةُ آخرِينَا"[2]

في حين ورد هذا الشاهد عند ابن السراج في الأصول لمعنى زائد على ما ذُكر عنـد ابن فارس، حيث رأى ابن السراج أنها مخففة من الثقيلة، إذ "تدخل (ما) على (إن) الثقيلـة فتمنعها عملها وذلك قولك: ما إن يقوم زيد، وما إن زيد منطلق، ولا يكـون الخـبر إلا مرفوعًا...وساق البيت نفسه ".[3]

فشرط لها في الأصول كون (ما) قبلها. واستدل بالشاهد بعضهم على زيادة "ما" مع "إن" النافية.[4] وجعلها في الكناش زائدة بعد (ما).[5]

---

(١) البيت لفروة بن مسيك المرادي الصحابي، وتمامه: وما إنْ طِبُّنا جبنٌ ولكنْ. . . منَايانا ودَوْلةُ آخرِينَـا. وهـو في الكتاب لسيبويه (١٥٣/٣) الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء (٢١٣/١) . الجنى الـداني في حـروف المعاني، للمرادي (٣٢٧/١) وفي شرح شواهد المغني، لجلال الدين السيوطي: "لفروة وتروى لعمرو بـن قعـاس (٨٢/١) وانظر المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٧١/٨) .

(٢) الكتاب، لسيبويه (١٥٢/٣-١٥٣) .

(٣) الأصول في النحو، لابن السراج (٢٣٦/١) .

(٤) رسالة منازل الحروف، للرماني (٤٨/١) شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني (٤٩/١) .

(٥) الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء (٢١٢/١-٢١٣) .

وفي المقاصد النحوية زائدة لتأكيد النفي.[1] وكذا ورد استعمال هذا الشاهد في كتبِ كثيرٍ من النحاة في المسألة – نفسها– وهي أنَّ (إنْ) في معنى النفي.[2]

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين العيني (١/١٧١) .

(٢) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد (١/٢٦٨) . الإبانة في اللغة العربية، العَوْتبي الصُحاري (٢/١١٨) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (٤/١١٢) .

المبحث الخامس

شواهد حروف الاستثناء

إلا:

شرع ابن فارس في باب الاستثناء بـــ (إلا)، فأخذ يوضح معنى الاســـتثناء ودوره في الكلام ومعنى "ثنا" فعل الأصل من استثنى.

قال ابن فارس: "أصل الاستثناء أن تَستثني شيئا من جملة اشتملت عَلَيْهِ فِي أول مَـــا لفظ به، وهو قولهم: "مَا خرج الناسُ إلا زيداً" فقد كَانَ "زيد" فِي جملة الناس ثُمَّ أُخـــرج منهم، ولذلك سمي "استثناءً لأنه ثُنِّيَ ذكره مرةً فِي الجملة ومرّة فِي التفصيل. ولذلك قـــال بعض النحويين: المستثنى خرج مما دخل فيه، وهذا مأخوذ من "الثِّنَا" والثِّنا الأمـــر يثنـــــَّى مرّتين:

قال أوس من الطويل:

أفي جَنْب بَكْرٍ قطَّعَتْني ملامةً لَعَمري لقد كَانَتْ ملامتها ثِنَا[1].

يقول: لَيْسَ هَذَا بأولّ لومها، فقد فعلَتْه قبل هذا، وهذا ثِنًا بعده"[2].

---

(١) البيت مختلف في نسبته، فهو بلا نسبة في تهذيب اللغة، للأزهري (٩٩/١٥) وفي معجم مقاييس اللغة، لابن فارس نسبه لمعن، ولعله معن بن أوس المزني (١٨٢/٦) وفي الصاحبي، لابن فـــارس (٩٤/١) : أوس وعلـــق المحقـــق في هامشه: "ولعله أراد أوس بن مغراء وهو شاعر تميمي مخضرم، مات سنة ٥٥هـــ" وأوس من شعراء الطبقـــة الأولى انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي (٧٩/١) و في لسان العرب، لابن منظور (١٢١/١٤-١٢٢) : "وأَنشد أَحدهما لكعب بن زهير وكانت امرأته لامته في بكر نحره" وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ولـــب لبـــاب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (٥٠٠/٩) . وفي تاج العروس من جواهر القـــاموس، للزبيـــدي (٢٩٠/٣٧) نسبته لكعب بن زهير أيضا، وفي غريب الحديث، للهروي (٩٨/١) لكعب بن زهـــير أو معـــن بـــن أوس. وفي المعجم المفصل في شواهد العربية د.إميل بديع يعقوب (٢١٣/٨) : وهو بلا نسبة.

(٢) الصاحبي، لابن فارس، (ص١٩٢) .

وعند تتبع الشاهد في هذه المسألة وجدت أن النحاة قد استخدموه في المسألةنفسها؛ وهي أن معنى ثنا أي: مرتين تباعا، أي: ليس الأمر واحدا، إنما هو كثير متعدد متكرر.

ففي تهذيب اللغة:

"أَفِي جَنْبِ بَكْرِ قَطَّعَتْنِي مَلامةً لَعَمْرِي لقد كَانَت ملامتها ثنا

يَقُول: لَيْسَ هَذَا بِأول لومها قد فعلته قبل هَذَا وَهَذَا ثنى بعده.[1]

وهو الكلام بعينه في لسان العرب[2]، وتاج العروس من جواهر القاموس.[3]

وبعد هذا شرع ابن فارس في بيان استخدام (إلا) فقال: "وقال بعض أهل العلم: (إلا) تكون استثناء لقليل من كثير، نحو "قام الناسُ إلا زيداً". وتكون محققة لفعلٍ مَنفيّ عن اسم قبلها، نحو "مَا قام أحد إلا زيد". وتكون بمعنى (واو العطف) كقوله من الكامل:

وأرى لَهَا داراً بأغدرة السِّـــــيدَانِ لَمْ يَدْرُس لَهَا رسمُ

إلا رَماداً هامداً دفعت عنه الرِّياحَ خوالِدٌ سُحْمُ[4]

أراد "ورماداً"[5].

(١) تهذيب اللغة، للأزهري (٩٩/١٥) .

(٢) لسان العرب لابن منظور (١٢١/١٤) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٢٩٠/٣٧-٢٩١) .

(٤) البيت للمخبل السعدي وهو في ديوانه، وانظر المفضليات، للمفضل الضبي (١١٣/١-١١٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي (٤٦٩/٢) لسان العرب، لابن منظور (٤٣٢/١٥) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٣٨٥/٤٠) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (١٧٣/٧) .

(٥) الصاحبي، لابن فارس، (ص١٩٢) .

هذا الشاهد يدل على أن (إلا) التي للاستثناء تكون بمعنى حرف العطف (الواو).

وعند البحث عن الشاهد عند النحاة وجدت أنه – أي: (إلا)- يعني حرف العطف الواو، وليس لمعنى الاستثناء؛ ففي الصحاح: "وقد يكون (إلا) بمنزلة (الـــواو) في العطـــف، كقول الشاعر:

وأرى لها داراً بِأَغْدِرَةِ الـــــ سِيدانِ لم يَدْرُسْ لها رَسْمُ

إلاَّ رَماداً هامِداً دَفَعَتْ عنه الرياحَ خَوالِدٌ سحم"[1].

وأيضا عند غيره بمعنى الواو، "قال: و (إلا) هاهنا في معنى الواو، وكأنه قال: ورمادا هامدا، قال: كذا قال الخليل فيه؛ كما قال الشاعر :

"وأرى لها دارا بأغدرة السيـــ ـــدان لم يدرس لها رسم

إلا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوالد سحم

يريد أرى لها دارا ورمادا. "[2] وفي شرح التسهيل:

"وأجاز الأخفش العطف بـــــــ(إلا)، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾[3]واستشهد على ذلك بالشاهد نفسه، قال الأخفش: وأرى لهـــا دارا ورمادا"[4]"

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي (٦/٢٥٤٥) .

(٢) مختار الصحاح الرازي (١/٢٠) .

(٣) البقرة: من آية ١٥٠.

(٤) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الطائي الجياني (٣/٣٤٥) .

وفي الارتشاف: "وقد تقدم ذكر ذلك في باب كان، وخلاف الكوفيين في جعلهم (إلا) بمعنى الواو ..." ثم ذكر الشاهد السابق نفسه [1]، ونحوه في تاج العروس[2].

ثم عدد ابن فارس استعمال (إلا) وهو هنا يقول: إن استخدامها بمعنى الاختصار، وذكر الشاهد القرآني ثم ذكر الشاهد الشعري على ذلك. قال ابن فارس: "ومن الباب قوله جلّ ثناؤه: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ﴾[3]. كَانَ الفرّاء يقول: استثنى الشيء من الشيء لَيْسَ منه على الاختصار، ومن ذَلِكَ هَذِهِ الآية. ثُمَّ قال: وَفِي كتاب الله جل ثناؤه: ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [4] قال: هو مختصر، معناه "إلا أن يصيب الرجلُ اللمم" واللمم الذنوب. والله جلّ ثناؤه لا يأذن فِي قليل الذنب ولا كثيره. قال: ومما جاء فِي شعر العرب قول أبي خراش من الطويل:

نجا سالم والنفس منه بشدقه وَلَمْ ينجُ إلا جفنَ سيفٍ ومِئْزَرا[5]

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (١٤٩٨/٣) .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٣٨٥/٤٠) .

(٣) الفرقان: من آية ٥٧

(٤) النجم : آية ٣٢

(٥) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة، للأزهري (١٣١٩/٣) وفي غريب الحديث، لابن قتيبة (٦٢/٢) وأساس البلاغة، للزمخشري (١٣٤/١) : الهذلي، مبهما. وهو مختلف فيه هل هو حذيفة بن أنس الهذلي انظر العقد الفريد، لابن عبد ربه (٩٧/٦)، لسان العرب، لابن منظور (٨٩/١٣) أو أبو خراش الهذلي انظر الصاحبي، لابن فارس (٩٥/١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٥٥٩/١٦) ولسان العرب، لابن منظور (٢٣٤/٦) . وانظر المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (١١٢/٣) . وهو أبو خراش الهذلي الشاعر) اسمه خويلد بن مرة، من بني قرد بن عمرو الهذلي، وكان أبو خراش ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في الجاهلية من فتاك العرب ثم أسلم. وتوفي في زمن عمر انظر ترجمته تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي (٢٩٩/٣) الأعلام للزركلي (٣٠٣/٢) .

(٦) الصاحبي، لابن فارس، (ص١٩٣) .

فاستثنى الجفن والمئزر وليسا من سالم، وإنما هَذَا عَلَى الاختصار. "[1]

وعند تتبع هذا الشاهد في شروح النحاة وجدت أنهم استدلوا به على ما استدل به ابن فارس من أن (إلا) على سبيل الاختصار أو هي ملغاة لتفريغ الاستثناء. . إلخ.

قال ابن السراج في الأصول: "إلا جفن سيف ومئزرًا، كأنه قال: لكن جفن سيف ومئزرًا"[2].

وقال ابن الأثير في البديع:

"نجا سالم والنّفس منه بشدقه ولم ينج إلّا جفن سيف ومئزرا

تمّ الكلام عند قوله: " و لم ينج"، ثم قال: " إلا جفن سيف ومئزرا" أي": لكن جفن سيف ومئزرا"[3]، وهو معنى الاستثناء المنقطع في كتب بعض النحاة:

قال: "استثناء منقطع ليس منه أي ليس من سالم جفن السيف ولا مئزره.

"وقوله نجا سالم و لم ينج كقولهم أفلت فلان و لم يفلت إذا لم تعد سلامته سلامة، والمعنى فيه لم ينج سالم إلا بجفن سيفه ومئزره، وانتصاب الجفن على الاستثناء المنقطع، أي: لم ينج سالم إلا جفن سيف، وجفن السيف منقطع منه"[4] وفي التاج:

"نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا

أي بجفن سيف ومئزر"[5]

---

(٢) الأصول في النحو، لابن السراج (٢٩١/١) .

(٣) البديع في علم العربية، لابن الأثير (٢٢٩/١) .

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٢٣٤/٦) و (٨٩/١٣) .

(٥) ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون (٢٢/٣) .

ومن معاني (إلا):

مجيئها بمعنى (لكن) وهذا أيضا من مجيء معنى (إلا) عاطفة بمعنى "لكن" . قال ابن فارس "وأنشد من الرجز:

وبلدة لَيْسَ بِهَا أنيسُ إلا اليعافير وإلا العيسُ[1]

معناه "لكن فِيهَا" ومثله[2] قوله جلّ ثناؤه: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾[3]

وعند تتبع هذا الشاهد وجدت أن العرب والنحاة قد استعملت (إلا) لمعنى العطف كما ذكر ابن فارس . وفي الكتاب: " وإنما يجيء هذا على معنى :ولكن، ومثل ذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾[4][5]

(١) البيت لجران العود عامر بن الحارث النميري في ديوانه ص ٥٢، انظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (١٧/١٠) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٢٨٤/١٠) وهو بلا نسبة لصاحبه في الكتاب لسيبويه (٣٢٢/٢)، تهذيب اللغة، للأزهري (٣٠٧/١٥) شرح المفصل، للزمخشري (٥٥/٢) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين بن مالك (٢١٧/١) لسان العرب، لابن منظور (٤٣٣/١٥) الكناش في فني النحو والصرف، لأبي فداء (١٩٦/١) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين العيني (١٠٨٦/٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (٢٥٦/٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٣٨٥/٤٠) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٢٨٤/١٠) .

(٢) الصاحبي، لابن فارس، (١٩٤) .

(٣) الشعراء: ٧٧

(٤) النجم: من آية ٢٨

(٥) الكتاب، لسيبويه (٣٢٢/٢) وانظر لسان العرب، لابن منظور (٤٣٣/١٥) .

حاشا:

ذكر ابن فارس أن (حاشا) تأتي للاستثناء، وأنها مشتقة؛ حيث يقول: "معناها الاستثناء، واشتقاقها من (الحشا) وهي (الناحية) تقول: خرجوا حاشا زيد، أي: إني أجعله في ناحية من لم يخرج، ولا أجعله في جملة مَن خرج، قال الشاعر من الطويل:

بأيِّ الحشَا أمْسَى الخليطُ المُباينُ[1]:

ومن ذَلِكَ قولهم: "لا أحاشي بك أحداً" أي: لا أجعلك وإيّاه فِي حَشا واحد، أي فِي ناحية واحدة بل أميّزك عنه"[2]

وعند البحث عن هذا الشاهد في كتب النحو وجدت أن النحاة قد ذكروا نحو ما ذكر ابن فارس في "حاشا" وذكروا الشاهد نفسه، من ذلك قول صاحب معاني القرآن وإعرابه: "وأما على مذهب المحققين من أهل اللغة، فـ"حاشا" مشتقة من قولك:كنت في حشا فلان، أي في ناحية فلان، فالمعنى في ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [3]. برأه الله من هذا، من التنحي، والمعنى: قد نحى الله هذا من هذا، إذا قلت حاشا لزيد من هذا، فمعناه: قد تنحى زيد من هذا، وتباعد منه، كما أنك تقول: قد تنحى من الناحية، وكذلك قد تحاشى من هذا الفعل"[4].

وبنحو ذلك قال السيرافي مستشهدا بالشاهد المذكور، وزاد معنى التبرئة، وأن "حاشا

(١) صدر البيت: يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله، وهو للمعطل الهذلي، ينظر جمهرة اللغة، الحسن بن دريد الأزدي (١٠٤٩/٢) . لسان العرب، لابن منظور (١٧٨/١٤) . ديوان الهذليين، محمّد محمود الشنقيطي (٤٥/٣) . المعجم المفصل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب (١٣١/٨) .

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٣٢) .

(٣) يوسف : ٣١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (١٠٧/٣) .

" يدخلها النقص فتقول: حاشا لله، قال السيرافي: "وعلى طريقة الزجاج قال بعض أصحابنا: (حاشا) في معنى المصدر، قال: ويقال:حاشا الله، وحاشا لله كما يقال بـــراءة لله، ويدخلـــه النقص فيقال: حاش لله وحشا لله، كما يقال في النقص: مه في: مهلا، وعلٍ في علـــى، ولا يكون ذلك في الحروف.

ويستعملون (حاشا) لتبرئة الاسم الذي بعدها عند ذكر سوء في غيره أو فيه، وربمـــا أرادوا تبرئة الإنسان من سوء فيبتدئون بتبرئة الله ﷻ من السّوء، ثم يبرئون من أرادوا تبرئته، ويكون تنزيههم الله على جهة التعجب والإنكار على من ذكر السوء فيمن برّأوه. قـــال الله تعالى: ﴿قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [1]، ومذهب حاشى لله كمذهب معـــاذ الله، وسبحان الله في الإنكار والتعجب، وإذا استثنوا بـــــــــ"حاشا" فاستثناؤهم بها أيضا على طريق التبرئة للاسم المستثنى بها من سوء أدخلوا فيه غيره"[2]

و بنحوهما ذكر السمين الحلبي وزاد حرفية حاشا قال "حرف استثناء، ومثله خـــلا وعدا؛ تقول: قام القوم حاشا زيدٍ، وعدا زيدٍ؛ بجر زيدٍ ونصبه مع الثلاثة: إلا أن الأغلـــب حرفية "حاشا" وفعلية أخواتها. وقد ينصب بـــ "حاشا" على أنها فعلٌ كقولهم: «غفر الله لي ولمن سمع دعائي حاشا الشيطان وابن الأصبغ» بنصب الشيطان وما عطف عليه"[3].

وقد ساق ابن منظور معاني كثيرة متفرعة لـــــــــ"حاشـــا" اســـتنادا إلى هـــذا الشاهد.[4].

(١) سورة يوسف:٥١ .

(٢) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي (٣/٩٩-١٠٠) .

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي (١/٤١٤) .

(٤) لسان العرب لابن منظور (١٤/١٧٨-١٨٣) .

المبحث السادس

شواهد حروف النداء.

يا:

(يا) لها معان متعددة عند العرب، ذكر منها ابن فارس الدعاء فقال: (يـــا) تكـــون للنداء، نحو: "يا زيدُ"[١] .

وتكون للدعاء قال: "وللدعاء نحو: يا لله"[٢].

وللتعجب أيضا قال: " وتكون للتعجّب، كقوله: "يا لَهُ فارساً".[٣]

وتستعمل في التعجب من المذموم: قال: " التعجب من المذموم يا له جاهلا"[٤].

ثم ذكر أنها تستخدم للمدح وذكر على هذا شاهدا.

قال ابن فارس: "قال في المدح أنشد فيه القطّان عن ثعلب من البسيط:

يا فارساً ما أبو أَوْفى إذا شُغِلتْ كلتا اليدينِ كَروراً غَيرَ فَرَّار[٥]"[٦]

يستعمل ابن فارس الشاهد في الدلالة على استعمال (يا) في المدح والدلالة عليه بدلا من استعمالها في النداء.وقد يكون المراد بالمدح – هنا- الغرض الشعري المعروف .

وعند تتبع الشاهد في كتب النحاة وجدت أنه مما انفرد به ابن فارس في مثل هـــذه

---

(١) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٩٧) .

(٢) المرجع السابق:الصفحة نفسها .

(٣) المرجع السابق:الصفحة نفسها

(٤) المرجع السابق:الصفحة نفسها

(٥) البيت لدريد بن الصمة، انظر مقامات الزمخشري (٢٥٩/١) تاريخ آداب العرب، مـــصطفى صـــادق الرافعـــي (١٣٥/٣) وفي الحيوان للجاحظ بلا نسبة (٥٤٣/٦) .

(٦) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٩٧)

المسألة النحوية المحتملة، وإن كان قد ورد في كتب اللغة والأدب، كما هو في كتاب الحيوان حيث استدل به في استطراد باب أدبي وهو " باب من نذر في حميّة المقتول نـــذرا فبلـــغ في طلب ثأره الشفاء"[(١)]. وآخر استدل به في الدلالة على كنى قائله.[(٢)]

(يا) تستخدم أيضا في الذم عند ابن فارس، قال ابن فارس: "وفي الذمّ قول الآخر من الطويل:

أبو حازم جارٌ لها وابنُ بُرْثنٍ فيا لَكَ جارَيْ ذلةٍ وصغارِ[(٣)]"[(٤)]

وعند تتبع الشاهد في كتب النحاة لم أجد من يعرج عليه من النحاة، وإنما يستشهد به في قصة أخرى من الأدب : "وكان خالد بن صفوان أحد من إذا عرض له القول قـــال، فيقال: إن سليمان بن علي سأله عن ابنيه جعفر ومحمدٍ، فقال: كيف إحمادك جوارهما يا أبا صفوان؟ فقال:

أبو مالكٍ جارٌ لها وابن برثنٍ فيا لك جاري ذلّة وصغار! "[(٥)]

ومفاده أنه تمثل قول يزيد بن مفرغ، وإنما أراد به الذم، فدل النداء بـــ (يـــا) علـــى الذم.

---

(١) الحيوان للجاحظ (٥٤٣/٦) .

(٢) مقامات الزمخشري (٢٥٨/١-٢٥٩) .

(٣) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري انظر الكامل في اللغة والأدب، للمبرد (٣٥/٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيـــار، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (٣٩٥/١) التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (١٥٩/٢) شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمـــد بـــن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (٤٧٠٩/١) .

(٤) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٩٧) .

(٥) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد (٣٤/٢) .

وكذا هذا الشاهد في محاورات الأدباء[١]، وفي ربيع الأبرار، ونصوص الأخيار[٢]، وفي التذكرة الحمدونية[٣]، وفي شرح نهج البلاغة[٤].

يقول ابن فارس: "ويكون – أي الحرف (يا) – تنبيهاً كقوله من الطويل:

يا شاعراً لا شاعرَ اليوم مثلُه جريرٌ ولكنْ في كُليب تواضُعُ[٥]

وعلى هذا يتأوّلُ قوله جلّ ثناؤه: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾" [٦]؛كما في قراءة الكسائي، وأبي جعفر ورويس، وغيرهم، بالتخفيف في (ألَّا) [٧]، أي: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فحذف (هؤلاء) وتكون (يا) نائبة عنها، وهي للتنبيه وليس للنداء في مثل الذي ذكره ابن فارس وساق لذلك الشاهد الشعري المذكور آنفا.

وعند تتبع هذا الشاهد الشعري وجدت أن النحاة قالوا فيه نحو ما قال ابن فارس من كونه لا ينصب بنفسه، ولكن الناصب غيره، وإنما جيء به في الكلام للتنبيه أو نحوه، وليس لحقيقة النداء. قال في الكتاب: "وسألت الخليل رحمه الله ويونس عن نصب قول الصّلَتان العبدي:

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني (٣٣٤/١) .

(٢) وفي ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري (٣٩٥/١) .

(٣) التذكرة الحمدوني، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (١٥٩/٢) .

(٤) شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (٧/١٠) .

(٥) البيت من الطويل – وقد دخله الخرم – وهو للصلتان العبدي، شرح كتاب سيبويه، للسيرافي (٢٣٧/٢) الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري (٣٠٣/٢) لسان العرب، لابن منظور (٧١٣/١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي (١٧٧/٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (١٣٣/٤) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٣٠٣/٤) .

(٦) النمل : ٢٥

(٧) السبعة : ص ٤٨٠، الإتحاف ص ٣٣٦.

يا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلَه جَريرٌ ولكنْ في كليبٍ تواضعُ

فزعما أنه غير منادى، وإنما انتصب على إضمار، كأنه قال: يا قائل الشعر شاعرا، وفيه معنى:حسبُك به شاعرا، كأنه حيث نادى قال: حسبُك به، ولكنه أضمر"[1]. فأضمر الناصب وليس هو (يا) النداء. قال في خزانة الأدب: "الشاهد فيه على مذهب الخليل وسيبويه نصب (شاعرا) بإضمار فعل على معنى الِاخْتِصَاص والتعجب، والمنادى مَحْذُوف وَالْمعْنَى: يَا هَؤُلَاءِ أَو ياقوم عَلَيْكُم شَاعِرًا أَو حسبكم بِهِ شَاعِرًا"[2]، فالناصب هو الاختصاص أو التعجب في معناها.

"والشاهد: نصب «شاعرا» على الاختصاص والتعجب، والمنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء، حسبكم به شاعرا، وإنما امتنع أن يكون منادى؛ لأنّه نكرة يدخل فيه كل شاعر بالحضرة، وهو إنما قصد شاعرا بعينه، وهو جرير، فلو كان منادى، لبني حينئذ على الضم، وقوله: جرير:خبر لمبتدأ، أي: هو جرير، الذي أتعجب منه"[3].

(يا) : تكون للتلذُّذ نحو قوله:

يا بَرْدَها على الفؤاد لو يَقِفْ[4]"[5]

يقول ابن فارس: إن (يا) أداة النداء تكون أحيانا للتلذذ بالشيء وبذكره، وساق لذلك هذا الشاهد.

---

(١) الكتاب لسيبويه (٢/٢٣٦-٢٣٧) .

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (٢/١٧٤-١٧٥) .

(٣) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب (٢/٩٢) .

(٤) هذا قول درج عند العرب جرى مجرى المثل لا يعلم له أو من قال، أو هو جرى مجرى الشعر. انظر مقاييس اللغة، لابن فارس (٦/١٥١) .

(٥) الصاحبي، لابن فارس، (ص٢٩٨) .

وعند تتبع هذا الشاهد وجدت أنه نص عليه ابن فارس وعلى استخدامه في التلذذ في موطن آخر، قال : "وقد يكون تعجبا وتلذذا نحو قولهم: يا بردها على الفؤاد"[1].

وهذا الشاهد مما انفرد به ابن فارس في هذا المعنى النحوي.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٥١/٦) .

المبحث السابع

شواهد الحروف الناسخة

(إنَّ) و (أنَّ):

تناقش النحاة في معنى هذين الحرفين، وذكروا أن المعنى فيهما – وخاصة (إنَّ) المكسورة همزتها – هو التثبيت أي التأكيد.

قال ابن فارس: "والمعنى فِي(إنَّ زيداً قائم): ثبت عندي هَذَا الحديث. وقال سيبويه: سألت الخليل عن رجل سميناه بـ (إنَّ) كَيْفَ إعرابه؟ قال: بفتح الألف لأنه يكون كالاسم، وإذا كَانَ بكسر الألف لكان كالفعل والأداة، ولذلك نُصب فِي ذاته لأنه كالفعل ومعناه التثبيت للخبر الَّذِي بعده، ولذلك نصب بِهِ الاسم الَّذِي يليه. ومما يدل على أنَّ (إنَّ) للتثبيت قول القائل من المنسرح:

إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُرتَحَلا وإنَّ فِي السَّفْرِ مَا مضوا مهلا[1]"[2]

وعند تتبع هذا الشاهد في كتب النحو وجدت أن بعض النحاة ذكروا ما ذكره ابن فارس – رحمه الله – في أنَّ (إنَّ) تثبيت للخبر المحذوف، ومعنى تثبيته الدلالة عليه، والتنبيه له في معناه الموجود؛ لأن كل محذوف لا بد له من دلالة ووجود.

ففي سر صناعة الإعراب: " إنَّ لنا محلا ومرتحلا. قال: وحسن حذف الخبر أن الغاية

(١) البيت للأعشى انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر ابن الأنباري (١٤٥/١) الخصائص لابن جني (٣٧٥/٢) الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري (١٦١/٣) الأمالي لابن الشجري (٦٣/٢) شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش (٢٥٨/١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (١١٤/١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٣٣٨/٢٨)نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري (٨١/٧).

(٢) الصاحبي، لابن فارس، (ص١٨٢) .

منه إنما هي بإثبات المحل والمرتحل دون غيره"[1]، وهو كذلك إذ أضمر الخبر فصار (إنَّ) إثباتا للخبر المضمر:

"إنَّ مَحَلاً وإنَّ مرتَحَلا وإنَّ في السَّفْر ما مضَوْا مَهَلا

معناه: إن لنا محلا؛ فحذف الخبر لدلالة المعنى عليه. "[2]وفي الإبانة: "أراد: إنَّ لنا هاهنا محلاً وإنَّ لنا ثمَّ مُرْتَحلا. ويقولون: إنَّ رجلاً وإنَّ مالاً وإنَّ ولداً يُضْمِرون الخبر"[3]"قيل: إنه حكى قول قائلٍ: إنَّ مُحِلًّا، وإنَّ مُرتَحِلًّا وقيل: إنه أراد إنَّ فيه محلًّا فأضمر فيه. "[4]

ومنهم من جعل هذا شاهدا على جواز البدء بالنكرة بعد (إنَّ) على غير قياس، ولم يذكر تثبيت (إنَّ) للخبر، وقد حذف خبر (إنَّ) مع النكرة خاصة نحو قول الأعشى...، – وذكر الشاهد السابق –، أي: إن لنا محلًّا، وإن لنا مرتحلًا"[5]" قال الليث: قلت للخليل: ألست تزعم أن العرب العاربة لا تقول: إن رجلا في الدار لا تبدأ بالنكرة ولكنها تقول إن في الدار رجلا؟ قال: ليس هذا على قياس ما تقول، هذا حكاية سمعها رجل من رجل: إنَّ محلا وإنَّ مرتحلا"[6]. ألا ترى أن معناه: إن لنا محلاً إن لنا مرتحلاً، فحذف الخبر، ومحل ومرتحل نكرتان"[7]. وقد ذكر صراحة في بعض المصادر دالا على حذف الخبر فقط دون

(١) سر صناعة الإعراب، لابن جني (١٧٥/٢) .
(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر ابن الأنباري (١٤٥/١) .
(٣) الإبانة في اللغة العربية، العَوْتبي الصُحاري (١٢٣/٢) .
(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري (٢٤٥٤/٤) .
(٥) الخصائص لابن جني (٣٧٥/٢) .
(٦) لسان العرب لابن منظور (١٦٣/١١) .
(٧) شرح ديوان الحماسة، للأصفهاني (٦٩١/١) .

الإشارة إلى سواه ..."[١]

وكذا هو في الأمالي[٢]، وفي التذكرة الحمدونية[٣]، وفي شرح المفصل[٤]، وفي مغني اللبيب[٥]، وفي عروس الأفراح[٦]، وفي المقاصد الشافية[٧]، وفي همع الهوامع[٨]، وفي شرح الرضي[٩]، وفي شرح الشواهد الشعرية[١٠].

كما ورد هذا الشاهد دليلا على أحد أحكام حروف النسخ من جواز حذف أخبارها لمَّا علمت؛ حيث جاء "الحكم السّادس: قد حذفت أخبارها من الذّكر لمّا علمت، معرفة كان اسمها أونكرة، فالنكرة: قولهم" إنّ مالا وإنّ ولدا وإنّ عددا"، أى: إنّ لهم مالا وولدا وعددا، قال الأعشى:

إنّ محلّا وإنّ مرتحلا وإنّ في السّفْر إذ مضى مهلا"[١١]

واستُدل به في شرح التسهيل على أنَّ شرط حذف خبر الحروف الناسخة أن يكون اسمها نكرة ولابن مالك فيه نقاش ورد. "واشتراط ذلك غير صحيح، لأن الحذف مع تعريف الاسم كثير، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ

(١) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري (٤٨/١) .
(٢) أمالي ابن الشجري (٦٣/٢) .
(٣) التذكرة الحمدونية، لابن حمدون البغدادي (٢٨٥/٧) .
(٤) شرح المفصل، لابن يعيش (٥٦٩/٤) .
(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (١١٤/١) .
(٦) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي (٣٠٤/١)
(٧) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي (٣١١/٢) .
(٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (٤٩٤/١) .
(٩) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي (٣٧٦/٤) .
(١٠) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب (٣٠٥/٢) .
(١١) البديع في علم العربية، لابن الأثير (٥٣٨/١) وكذا هو في أمالي ابن الحاجب (٣٤٥/١) .

ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[1]. ومثله قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾﴾[2]إِنَّ ذلك، ثم ذكر له حاجة فقال: لعل ذلـــك، أراد: إن ذلك حق، ولعل حاجتك مقضية. ومن ذلك قول الشاعر من الطويل:

سوى أنَّ حيًّا من قريشٍ تفضلوا على الناسِ أو إنْ للأكارمِ نُهْشَلا[3]"[4]

واستدل به في التذييل على أن جواز حذف الخبر يقترن بتكرير "إنَّ"، واحتج له بأن ذلك مذهب الفراء، ونقل الخلاف في ذلك.

"حذف خبر (إنَّ) وأخواتها للعلم به فيه ثلاثة مذاهب:

أحدها: الجواز، وهو مذهب سيبويه، وسواء أكان الاسم معرفة أم نكـــرة، قـــال سيبويه: "ويقول الرجل: هل لكم أحد؟ إن الناس عليكم، فتقول: إن زيدًا وإنَّ عمرًا، أي: إن لنا".

والثاني: مذهب الكوفيين، وهو أنه لا يجوز إلا إذا كان الاسم نكرة، نقله عنهم علي بن سليمان الأخفش.

والثالث: مذهب الفراء، زعم أنه لا يجوز، سواء أكان الاسم معرفة أم نكرة، إلا إن كان بالتكرير، نحو: إنَّ محلًا، وإنَّ مرتحلًا"[5]

---

(١) الحج: من آية ٢٥.

(٢) فُصِّلَت: ٤١

(٣) البيت للأخطل، انظر المقتضب، للمبرد (١٣١/٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤٧٠/٢) المعجم المفـــصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٩٨/٦) .

(٤) شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك الجياني (١٥/٢) .

(٥) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (٤٨/٥) .

وبمثله ذكر في خزانة الأدب: "على أنه إذا علم الخبر جاز حذفه، سواء أكان الاسم نكرة أم معرفة، وسواء أكررت (إن) أم لا.

كأنَّ:

قال ابن فارس في (كأنَّ)كلمة تشبيه، قال قوم: هي (إنَّ) دخلت عليها كاف التشبيه ففتحت، وقد تخفف، قال الله جل ذكره: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾[1]، إلا أنها إذا ثقلت في مثل هذا الموضع قرنت بها الهاء، فقيل: (كأنّه لم يَدْعُنا). وقالت الخنساء في التخفيف لـ(كأنَّ) من المتقارب:

كَأَن لم يكونوا حِمىً يُتّقى إذ الناسُ إذ ذاكَ من عزّ بَزّا[2]

أرادت: كأنّهم لم يكونوا. " فابن فارس يستدل بهذا الشاهد على أنَّ (كأنَّ) إذا خففت فإنها يقترن بها ضمير الهاء تقريرا في المعنى، ويكون الكلام بحسب سياقه.

وبتتبع هذا الشاهد وجدت أن النحاة ذكروه ولكنهم استدلوا به على تأويل قول: (من عزَّ بزَّ)، وهو من أمثال العرب، تقوله العرب بمعنى: أن من غلب سلب."من عز بز، قالته الخنساء:

كَأَن لم يكونوا حِمىً يُتّقى إذ الناسُ إذ ذاكَ من عزّ بَزّا "

أي من غلب سلبَ."[1] وبذا يكون ابن فارس قد انفرد بذكره في هذه المسألة.

---

(١) سورة يونس: من آية ١٢.

(٢) البيت للخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية وهو في ديوانها، انظر المحاسن والأضداد، للجاحظ (١٧٢/١) الفاضل للمبرد (٤٧/١) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد (٥٤/٣) مجمع الأمثال، للميداني (٣٧٠/٢) المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري (٣٥٧/٢) أمالي ابن الشجري (٣٦٨/١) الحماسة المغربية، للجرّاوي التادلي (٨١٠/٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (١١٨/١) .

الفصل الثاني

(١) الفاضل، للمبرد (٤٧/١) الفاخر، للمفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (٨٩/١) الإبانة في اللغـــة العربيـــة، العَوْتبي الصُحاري (٢٣٧/٢) مجمع الأمثال، للميداني (٣٠٧/٢) .

الفصل الثاني

ابن فارس منهجه وفكره النحوي

المبحث الأول

منهج ابن فارس في تناول الشواهد النحوية الشعرية لحروف المعاني

تقديم: لا شك أن العالم النحوي المتقدم الكبير أحمد بن فارس القزويني – رحمه الله –كان كتابه (الصاحبي) – وما زال – علامة فارقة في تاريخ العربية؛ فمع غزارة علمه وكثرة مسائله فقد تناول في كتابه مواضيع كثيرة في صفحات قليلة، لا يكاد يخلو الكتاب من مسألة من المسائل المهمة التي انطوى عليها بطن العربية، فالإمام بحق جمع فأوجز، وقال فأبدع، وركز على مسائل مهمة في كتابه، وحسم بعضها.

أعرض لمنهجه في كتابه الصاحبي، وأبدأ أولا بتقسيم الكتاب، فهو أول كتاب جمع ما تفرق من فنون فقه اللغة. وهو في موضوعه أشبه بكتاب الخصائص لابن جني، إلا أن عبارته فيه موجهة لتكون في متناول الجميع، بخلاف عبارة ابن جني الذي يضرب به المثل في التفاصح. ومنزلة ابن فارس عند الكوفيين منزلة ابن جني عند البصريين، وهما طبقة واحدة.[1]

وقد استعان بكم كبير من الشواهد القرآنية والحديثية، وشواهد من شعر العرب الجاهلي والإسلامي، مستدلا بذلك على ما يرى من تثبيت الرأي الذي يريد تبنيه، وأحيانا ما كان يستشكل على من قبله في بعض المواضع من الكتاب، وقد كانت شواهد الكتاب كثيرة ووافرة، وذلك ممدوح بالنسبة إلى حجم الكتاب الصغير. ولعلي أبدأ – قبل بيان منهج ابن فارس في تناوله لشواهده النحوية الشعرية بنقطتين مهمتين هما:

(١) منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢، www.m-a-arabia.com

١- المصادر التي استقى منها ابن فارس شواهده :

يعد ابن فارس من الأعلام اللغويين الذين وضعوا أكثر من عمل لغوي ومعجمي، ويعد (الصاحبي) من أشهر الأعمال التي وضعها إضافة إلى معجميه: (المقاييس) و(المجمل) في اللغة، وقد أتيح لابن فارس أن ينظر نظرة ثاقبة في الأعمال اللغوية التي سبقته – وهي كثيرة – غير أنه استصفى منها أعمالا خمسة جعلها مصادر رئيسة لكثير من كتبه اللغوية، ومنها كتابه (الصاحبي)، وكل ما عداها فروع، ولقد قال ابن فارس في هذا الشأن:

"وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية، تحوي أكثر اللغة. فأعلاها وأشرفها كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، المسمى (كتاب العين)، أخبرنا به علي بن إبراهيم القطان، فيما قرأت عليه، أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم المعداني، عن أبيه إبراهيم ابن إسحاق، عن بندار بن لزة الأصفهاني، ومعروف بن حسان عن الليث، عن الخليل، ومنها كتابا أبي عبيد في (غريب الحديث)، و(مصنف الغريب)، حدثنا بهما علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد، ومنها (كتاب المنطق)، وأخبرني به فارس بن زكريا، عن أبي نصر ابن أخت الليث بن إدريس، عن الليث، عن ابن السكيت، ومنها كتاب أبي بكر بن دريد المسمى (الجمهرة)، وأخبرنا به أبو بكر محمد بن أحمد الأصفهاني، وعلي بن أحمد الساوي عن أبي بكر. فهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها، وراجع إليها؛ حتى إذا وقع الشيء النادر نصصناه إلى قائله".[١]

والناظر المتفحص في كتاب (الصاحبي) يجد أن الكم الأكبر من شواهده مستقاة من مصدريه الرئيسين :(العين) و(الجمهرة)، فقد أكثر ابن فارس من النقل عنهما واقتباس ما ورد فيهما، بحيث تبدو بقية المصادر كأنها بالفعل مصادر ثانوية. [٢]

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (ص ٧)، طبعة دار الحديث – القاهرة.

(٢) منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة، نقد الخليل وابن دريد نموذجا، د. محمود جفال، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٨- الجزء ٤ (ص١٠٨٧- ١٠٨٨) .

٢- الشعراء الذين عول عليهم ابن فارس في شواهده:

عول ابن فارس في إيراد شواهده الشعرية في باب الحروف (حروف المعاني) على مجموعة من الشعراء، وسأورد نماذج منهم - حسب عدد الأبيات المستشهد بها - وكان أبرزهم إيرادا له في هذا الباب من صرح بأسمائهم، ومن ذلك:

الشماخ بن ضرار[١] .

قال ابن فارس: "وربما قامت (إلى) مقام (اللام) قال "الشماخ:

فالْحق بَبجلَةَ ناسِبْهُم وَكن مَعَهُمْ حَتَّى يُعيرُوك مجداً غيرَ مَوْطُودِ

واتركْ تُراثَ خُفافٍ إنهم هَلكوا وأنت حَيٌّ إلى رِعْلٍ ومَطرُودِ"[٢].

وذكره أيضا فقال: "قال الشَّمّاخ:

أعائشَ ما لأهلكِ لا أراهمْ يضيعون الهجانَ مع المضيعِ [٣]

وقال: "وزعم ناس في قولهم: (قبل عير وما جرى) أن (ما) للنفي وأنشدوا قول الشماخ:

أَعدْوَ القمِصّى قبلَ عيرٍ وما جرَى ولم تدرِ ما خُبْري ولم أدر مالَها[٤]

فذكره في ثلاثة مواضع في باب الحروف.

---

(١) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. ت ٢٢هـ من شعراء الطبقة الثالثة وهو من طبقة لبيد والنابغة. كان شديد متون الشعر، كان أرجز الناس على البديهة. جمع بعض شعره في (ديوان) انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي (١/١٢٣) الأعلام، الزركلي (٢/١٧٥) .

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص١٨٦ - ١٨٧) .

(٣) المرجع السابق، (٢٧١) .

(٤) المرجع السابق، (٢٨١) .

وجاء ذكر امرئ القيس[1] في موضعين.

قال ابن فارس: "وتكون (أو) بمعنى (إلا أن) تقول (لألومنك أو تعطيني حقي) بمعنى إلا أن تعطيني. قال امرؤ القيس:

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاولُ مُلكاً أو نموتُ فنعذرا"[2]

وذكره في موطن آخر فقال: "تقول: (ولا سيَّما كذا) أي (ولا سواء)

قال: امرؤ القيس من الطويل:

ألا رب يومٍ لك منهنَّ صالح ولا سيَّما يوما بدارة جلجلِ

وأصله راجع إلى (السي) وهو المثل. يقولون: هما سيان"[3].

وجاء ذكر أبي خراش الهذلي[4] أيضا في موضعين. قال ابن فارس: "ومما جاء في شعر العرب قول أبي خراش:

نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا" [5]

وفي موضع آخر قال ابن فارس: "وأنشدني أبي:

إن تغفر اللهمَّ تغفرْ جمًّا وأيُّ عبدٍ لك لا ألمَّا [6]

---

(١) امرؤ القيس تقدمت ترجمته ص ٦٤ من هذا البحث.

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص١٧٨) .

(٣) المرجع السابق، (ص ٢٤٠) .

(٤) تقدم ذكره وترجمته ص ٩٦ من البحث.

(٥) الصاحبي، لابن فارس (ص١٩٣) .

(٦) المرجع السابق، (ص٢٦٧) . والبيت منسوب لأبي خراش الهذلي وقد تقدم في ص ٨٠ من هذا البحث.

وذكر منهم جريرا[1] في موضعين:

قال ابن فارس: "قال أبو عبيدة: (كاد) للمقاربة.

قول جرير من البسيط:

حيوا المقام وحيوا ساكن الدار ما كدت تعرف إلا بعد إنكار"[2].

وقال ابن فارس أيضا: "قال زهير من الرجز:

أولى لكمْ ثمَّ أولى أن تصيبَكمُ مني نواقرُ لا تُبقي ولا تذرُ

فقوله: (أولى): (أفعل) من الويل، إلا أن فيه القلب"[3].

وذكر منهم أبا النجم[4] في موضعين.

قال ابن فارس: "قال أبو النجم من الرمل:

ثم جزاه الله عنا إذ جزى جنات عدن في العلالي العلى

وقال ابن فارس أيضا: "وقال أبو النجم:

---

(١) جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي ت ١١٠هـ، فارس شاعر، مشهور بالرد على الفرزدق، من شعراء العصر الأموي، انظر المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، الآمدي (٨٨/١)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (٧٧/١) .

(٢) الصاحبي، لابن فارس (٢٥٥) .

(٣) المرجع السابق، (٢٩٦) .

(٤) الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل، أبو النجم العجلي، من شعراء الطبقة التاسعة، من الرجاز ت١٢٠هـ ا

طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (٧٣٧/٢) تاريخ دمشق (٣٥٠/٤٨-٣٦٠) الوافي بالوفيات الضفدي (٤٣/٢٤) .

فما ألومُ البيضَ أنْ – لا – تَسخَرا"[1].

يقول: فما ألومهن أن يسخرن . وذكر عنترة بن شداد في موضع واحد[2].

قال ابن فارس: "وقال: إنما حذفوا (اللام) من (ويلك) حتى صارت (ويك)، فقد تقول العرب ذلك لكثرتها في الكلام واستعمال العرب إياها، قال عنترة من الكامل:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمَها قيلُ الفوارسِ ويكَ عنترَ أقدمِ"[3]

ومنهم كذلك زهير بن أبي سلمى[4] ورد ذكره في موضع واحد.قال ابن فارس: "وقال زهير في (لا):

مُورِّثُ المجدِ لا يَغتال هِمَّتَه عن الرياسةِ لا عجزٌ ولا سأمُ

أي: لا يغتالها عجز"[5] ومنهم أوس بن حجر[6] جرى ذكره في موضع واحد.

قال ابن فارس: "قال أوس من الطويل:

أفي جنب بكر قطعتني ملامةً لعمري لقد كانت ملامتُها ثنا

---

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٧١) .

(٢) عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس، الشاعر الجاهلي المعروف، من أصحاب المعلقات، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي (١٥٢/١) الأعلام للزركلي (٩١/٥) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٩٤) .

(٤) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من شعراء المعلقات، مات في الجاهلية، من الطبقة الأولى من الشعراء، اشتهر بمدح هرم بن سنان، مدح شعره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي (١٤٠) الأعلام، للزركلي (٥٢/٣) .

(٥) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٦٨) .

(٦) أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدى بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم وهو المقدم عليهم، شاعر مجيد من الطبقة الثانية انظر: طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجمحي (٩٧/١) الأعلام للزركلي (٣١/٢) .

يقول: ليس هذا بأول لومها، فقد فعلته قبل هذا، وهذا ثنا بعده.[1].

وذكر الأعشى[2] في موضع واحد.

قال ابن فارس: "عوض لزمان غير محدود ولا معلوم كنهه، كما قلناه في (الحين) و(الدهر). قال الأعشى من الطويل:

رضيعي لبانٍ ثدي أمٍّ تقاسما بأسحمَ داجٍ عوضَ لا نتفرقُ"[3].

ومنهم الخنساء تماضر بنت عمرو السلمية[4] ذكرت في موضع واحد، قال ابن فارس: "وقالت الخنساء في التخفيف لـ(كأنَّ):

كأنْ لم يكونوا حمىً يُتقى إذ الناسُ إذْ ذاك مَنْ عزَّ بزَّا

أرادت: كأنهم لم يكونوا.[5].

وورد ذكر لبيد[1] في موضع واحد، قال ابن فارس: "قال لبيد من الرمل:

---

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص١٩٢) .

(٢) الأعشى، أبو المصبح عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، أحد الفصحاء المفوهين بالكوفة. كان له فضل وعبادة، ثم ترك ذلك، وأقبل على الشعر، وقد وفد على النعمان بن بشير إلى حمص ومدحه، فيقال إنه حصل له من جيش حمص أربعين ألف دينار، ثم إن الأعشى خرج مع ابن الأشعث، ثم ظفر به الحجاج فقتله، رحمه الله. وكان هو والشعبي كل منهما زوج أخت الآخر. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٧٨/٣٤) تاريخ الإسلام للذهبي (٤١/٦)

(٣) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٤٥) .

(٤) الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة، تصنف من شعراء المراثي، أدركت الإسلام وحسن إسلامها، كان يستنشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة ١٦ هـ فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعا فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم. انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي (٢٠٣/١) الأعلام (٨٦/٢-٨٧) .

(٥) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٥٩) .

وإذا جوزيت فرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل" [٢].

ومنهم كذلك أبو ذؤيب[٣]، جرى ذكره في موضع واحد، قال ابن فارس: "إنَّ (من) صلة. قال أبو ذؤيب من الطويل:

جزيتكَ ضعفَ الودِ لما أردته وما إنْ جزاكَ الضعفَ من أحدٍ قبلي" [٤].

وممن جرى ذكره الحطيئة[٥]. قال ابن فارس: "وأصله راجع إلى (السي) وهو المثل. يقولون: (هما سيان)، قال الحطيئة من الوافر:

فإياكم وحيةَ بطنَ وادٍ هموز النابِ ليس لكم بسي"[٦]

وذكر أيضا من الشعراء الأسود[١] في موضع واحد. قال ابن فارس:

---

(١) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وآله ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، وهو أحد أصحاب المعلقات، ت ٤١ هـ انظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (٢٤١/٢) الأعلام للزركلي (٢٤٠/٥) .

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٧٦) .

(٣) خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة. واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية (سنة ٢٦ هـ غازيا، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان (رض) فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وقيل مات بإفريقية. أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد، مطلعها: (أمن المنون وريبه تتوجع) ت ٢٧ هـ
قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه. . انظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي (١٢٣/١) الأعلام للزركلي (٣٢٥/٢-٣٢٦) .

(٤) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٨٢) .

(٥) أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، المشهور بالحطيئة، مخضرم، انظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلام بن الجمحي (٩٧/١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٢/٧٢) .

(٦) الصاحبي، لابن فارس (٢٤٠)

"ومثله قوله الأسود من المنسرح:

الحافظ الناس في تحوط إذا لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وهبت الشمأل البليل وإذ بات كميع الفتاة ملتفعا

قالوا: فـــ(إذا) و(إذْ) بمعنى "[٢].

ومنهم أبو زبيد[٣] جرى ذكره في موضع واحد. قال ابن فارس: "بله: قالوا: معنـــاه (سوى) و(دع)، كأنه قال: (سوى ما أطلعتهم عليه) و(دع ما أطلعتهم)، قال أبـــو زبيـــد من البسيط:

تمشي القطوفَ إذا غنى الحداةُ لها مشيَ النجيبةِ بلْهَ الجلةَ النُجبَا[٤]

وذكر منهم العجاج[٥] في موضع واحد.قال ابن فارس: (لا) من حـــروف الزوائـــد لتتميم الكلام، والمعنى إلغاؤها. قال العجاج:

في بئر لا حور سرى وما شعر"[٦].

---

(١) الأسود بن قطبة أبو مفرز التميمي شاعر مشهور شهد اليرموك والقادسية وغيرها من المـــشاهد، انظـــر تـــاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر الطبري، (٧/٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٨/٩-٧١)

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٠٤) .

(٣) حرملة بن المنذر بن معدي كرب ابن حنظلة بن النعمان بن حية، أبو زبيد شاعر مشهور مخضرم أدرك الجاهليـــة والإسلام و لم يسلم وكان نصرانيا، مات سنة ٦٢ هـــ تاريخ دمشق، لابن عـــساكر (٣٢٠/١٢-٣٢٧) خزانـــة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (١٩٢/٤) .

(٤) الصاحبي، لابن فارس (ص٢١٨) .

(٥) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حنى بن ربيعة سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة ابن تميم، من شعراء الطبقة التاسعة، انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (٧٣٨/٢) تاريخ دمشق، لابـــن عساكر (٢١٢/١٨-٢٢٩) .

(٦) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٧٠) .

ومنهم أيضا الكميت[1] جرى ذكره في موضع واحد. قال ابن فارس: "(أنى) بمعنى: (كيف) كقوله جل ثناؤه: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[2] وتكون بمعنى: (من أين) كقوله: ﴿أنَّى يكون له ولد﴾[3]؟ أي: من أين. والأجود أن يقال في هذا أيضا :كيف. قال الكميت من البسيط المجزوء:

أنَّى ومن أين آبكَ الطربُ من حيث لا صبوةٌ ولا ريَبُ

فجاء بالمعنيين جميعا"[4].

وجرى ذكر أبي القمقام الأسدي[5] في موضع واحد. قال ابن فارس: "كما قالوا في الراح (الرياح)، أنشد الفراء أنشدني أبو القمقام الأسدي من الطويل:

كأنَّ مَكاكِيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً نَشاوَى تَساقَوا بالرياحِ المفلفلِ

فجعل (الرياح) و(الأوان) مرة على جهة (فعْل) ومرة على جهة (فعال) كما قالوا: (زمن) و(زمان)[6].

(١) الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة ابن دودان بن أسد، أكثر من سموا باسمه من أهله شعرا، انظر المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، الآمدي (٢٢٣/١) معجم الشعراء، المرزباني (٣٤٧/١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢٩/٥٠) .

(٢) البقرة: ٢٥٩.

(٣) سورة الأنعام : ١٠١ .

(٤) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٠٧) .

(٥) أبو القمقام الأسدي، معجم الشعراء، المرزباني (٥١٤/١) المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، ابن جني الموصلي (٢٠٤/١) .

(٦) الصاحبي، لابن فارس (ص ٢١١) .

المبحث الأول

منهج ابن فارس في تناول الشواهد النحوية الشعرية للحروف

المطلب الأول

طريقته في إيراد الشاهد الشعري.

في هذا المطلب سأحاول أن أسلط الضوء على كيفية إيراد ابن فارس شاهده الشعري، وذلك من خلال الحديث عن طرائقه المتعددة، فإنه من خلال تتبع الشواهد الشعرية عند ابن فارس في (الصاحبي) تبين لي أن له طرقا مختلفة في إيراد الشاهد الشعري، وهي كالآتي:

أولا: طريقته في سرد الشاهد الشعري.

عند النظر والاستقراء في الشواهد الشعرية في باب الحروف تبين أن له فيها طرقا:

١- **إيراد الشاهد كاملا دون الإخلال منه بشيء**، وهو كثير جدا، مثل: إيراده شاهدا على أن (أو) بمعنى (إلا أن)، تقول (لألومنك أو تعطيني حقي)، بمعنى: إلا أن تعطيني، قال امرؤ القيس:

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا[١]

وأيضا وربما قامت (إلى) مقام (اللام)، قال "الشماخ:

فالحق ببجلة ناسبهم وكن معهم حتى يعيروك مجدا غير موطود

واترك تراث خفاف إنهم هلكوا وأنت حي إلى رعل ومطرود[٢]

(١) الصاحبي، ابن فارس (ص١٧٨) .

(٢) الصاحبي، ابن فارس (ص ١٨٦) .

وقال ابن فارس: ومما جاء في شعر العرب قول أبي خراش:

نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا [1]

وقال آخرون: (إذ) و(إذا) بمعنى، كقوله جل ثناؤه: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ ﴾[2].

بمعنى: (إذا). قال أبو النجم من الرمل:

ثم جزاه الله عنا إذ جزى جنات عدن في العلالي العلى

المعنى: (إذا جزى)، لأنه لم يقع[3]. كما قالوا في الراح (الرياح)، أنشد الفـــراء أنشدني أبو القمقام الأسدي:

كأن مكاكيَّ الجواءِ غديّةً نشاوى تساقوا بالرياح المفلفلِ [4]

فإنه في هذه الأمثلة – وغيرها كثير – قد أورد الشاهد الشعري بشطريه.

٢- إيراد شطرٍ من البيت فقط، إما الصدر، وإما العجز:

أ- **إيراد الصدر وترك العجز**.وذلك مثل:

- "وأما (إنْ): فإنها تكون شرطا، تقول: (إنْ خرجتَ خرجتُ)

وتكون نفيا، كقوله – جل وعز-: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾[5].

وكقول الشاعر:

وما إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ"[6]

(١) المرجع السابق، (ص١٩٣) .

(٢) سبأ: ٥١.

(٣) الصاحبي، ابن فارس (ص٢٠٣) .

(٤) المرجع السابق، (ص٢١١) .

(٥) الملك: ٢٠.

(٦) الصاحبي، ابن فارس (ص١٨٣) .

وهذا صدر البيت من الوافر، وتمامه:

... ولكنْ مَنايانَا ودولةُ آخرينا[1]

- "وتكون بمعنى (إذ) تقول: "أعجبني أنْ خرجت"، وفرحت أنْ دخلت الدار".

وقد تضمر في قوله من الطويل:

ألا أيهذا الزاجري أحضُرَ الوغَى

ويعني أن تقديره: أن أحضر"[2]. وهذا صدر البيت من الطويل، وتمامه:

وأن أشهد اللذاتِ هل أنت مُخلِدي[3].

- (إما) وقد يكون بلا (نون)، نحو قوله من الرجز:

إما تَريْ رأسي علاني أغتَمُهْ"[4].

هذا صدر بيت وتمامه:

لهزمَ خديٍّ بهِ مُلهْزِمُهْ[5]

- "قال العجاج:

في بئرِ لا حُورٍ سرىَ وما شَعَر"[6].

هذا صدر بيت من الرجز، وتمامه:

---

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه (١٥٧/١) وهو في تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (٣٣١/١٥)، مجمل اللغة، لابن فارس (٢٧٥/١) . أساس البلاغة، للزمخشري، لسان العرب لابن منظور (٤٦٨/١٥) . المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٧٠/٦) .

(٢) الصاحبي، ابن فارس (ص١٨٤) .

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (٤٥٦/٢) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٤٣١/٢) .

(٤) الصاحبي، ابن فارس (ص٢١٤) .

(٥) البيت لرؤبة بن العجاج، انظر لسان العرب، لابن منظور (٤٠٧/٥) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (١١١/١٢) .

(٦) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٧٠) .

بــإفكهِ حتى رأى الصبحَ جَشَر"[1].

"أي: بئر حور، أي هلكة.

- وقال أبو النجم:

فما ألومُ البيضَ أنْ لا تَسخَرا"[2].

هذا صدر بيت من الرجز، وتمامه:

لما رأينَ الشمَطَ القفَنْدَرا[3].

- "وقال قوم – وأنا أبرأ من عهدته–: إن (أولى) مأخوذ من (الويل)، وكان للويل فعل وتصريف درج و لم يبق منه إلا (الويل) قط. قال جرير من الرجز:

يعملنَ بالأكبادِ ويلاً وآئلا

فقوله: (أولى): (أفعل) من الويل، إلا أن فيه القلب"[4]، وهذا صدر بيت من الرجز وتمامه:

---

(١) البيت للعجاج بن رؤبة التميمي، وتمامه: بإفكه حتى رأى الصبح جشر وهو في ديوانه، وانظر التقفية في اللغــة، للبندنيجي (٤٠٠/١) الأضداد، لابن الأنباري (٢١٥/١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، للآمدي (٤٦٧/٣) تهذيب اللغة، للأزهري (١٤٧/٥) و (٣٠١/١٥) غريب الحديث، للخطابي (١٩٦/٢) الوســاطة بــين المتــنبي وخصومه، للقاضي الجرجاني (٤٧٥/١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٢٥٥٣/٦) جمهرة الأمثال، للعسكري (٣٤٧/١) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري (٤٢٤/١) شرح ديوان المتنبي، للعكبري (٢٠٦/٣) شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش (٧٤/٥) لسان العرب، لابن منظور (٢١٧/٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (٥٢/٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٩٩/١١) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٢٨/١٠) .

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٧١) .

(٣) البيت لأبي النجم العجلي، انظر تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيــدي (٤٦٣/١٣) المعجــم المفــصل في شواهد العربية د. إميل بديع يعقوب (٧٧/١٠) .

(٤) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٩٥) .

رعَيْنَ بالصُّلب ندىً شلَاشِلا[1].

ب- أو يورد العجر ويترك الصدر.

- "حاشا: معناها الاستثناء، واشتقاقها من (الحشا) وهي (الناحية) تقول: (خرجوا حاشا زيد) أي: إني أجعله في ناحية من لم يخرج، ولا أجعله في جملة من خرج. قال الشاعر من الطويل:

أيِّ الحشا أمسىَ الخليطُ المباينُ"[2].

والبيت كاملا:

يقول الذي أمسى إلى الحزنِ أهلُه بأيِّ الحشىَ أمسى الخليطُ المباينُ[3]

- "رويد: قالوا: هو تصغير (رود) وهو المهل. قال من البسيط:

كأنها مثلُ من يمشي على رُودِ"[4]

و صدر البيت :

تكاد لا تثلمُ البطحاءَ وطأتُها .....[5]

---

(١) البيت لجرير في ديوانه انظر لسان العرب لابن منظور (٧٢٠/١١) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٣٤٣/١١) .

(٢) الصاحبي، ابن فارس (ص٢٣٢) .

(٣) البيت للمعطل الهذلي، انظر لسان العرب لابن منظور (١٧٨/١٤) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٤٣٦/٣٧) أو لخالد بن مالك، انظر المعجم المفصل في شواهد العربية المؤلف: د. إميل بديع يعقوب (١٣١/٨)

(٤) الصاحبي، ابن فارس (ص٢٣٨) .

(٥) البيت للجموح الظفري، وهو مروي هكذا: ثمل بدلا عن مثل مَنْ، وذلك في جميع المصادر، انظر أساس البلاغة، للزمخشري (٣٩٤/١) لسان العرب (١٨٩/٣) تاج العروس، للزبيدي (٨٠/٨) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٤٥٧/٢) وفي لسان العرب (١٧٠/٣).

- "و(كان) تكون زائدة كقوله من الوافر:

وجيرانٍ لنا –كانوا– كرامِ"[1]

و صدر البيت :

فكيف إذا رأيتَ ديارَ قومٍ .....[2]

- "وقد تحذف النون من "لدن"، قال الشاعر من الرجز:

من لدُ لحييهِ إلى منخورهِ.[3]

و صدر البيت :

يستوعبُ البوعينِ من جريرِه .....[4]

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٥٧) .

(٢) البيت للفرزدق، انظر لسان العرب، لابن منظور (٣٧٠/١٣) . والمعجم المفصل في شواهد العربية د. إميل بديع يعقوب (٣٨٦/٧) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٧٥) .

(٤) البيت لغيلان بن حريث، انظر لسان العرب، لابن منظور (١٩٨/٥) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (١٨٩/١٠) .

المطلب الثاني

طريقته في تناول الشاهد (والتعقيب عليه أو شرحه).

قبل الحديث عن طريقة ابن فارس في تناوله لشاهده الشعري سأذكر هنا جملة من الشواهد الشعرية النحوية التي **انفرد بها ابن فارس**، و لم يسبقه إليها أحد، وهذا بيان لنماذج منها كما وردت في البحث:

الشاهد الشعري	القائل	الصفحة
فإن تَنْأَ عنها حقْبَةً لَمْ تُلاقِها فإنَّك مما أَحْدَثَتْ بالمُجرَّبِ	امرؤ القيس	٤٨
فالْحق بَبجلَةَ ناسِبْهُم وَكن مَعَهُمْ حَتَّى يُعيرُوك مجداً غيرَ مَوْطُودِ	الشماخ بن ضرار	٥٩
سألتُ ربيعةَ مَن خَيرُها أباً ثُمَّ أمّاً فقالت لِمَهْ	الأقيشر	٦١
يا فارساً ما أبو أَوْفى إذا شُغِلتْ كلتا اليدين كَروراً غَير فَرَّار	دريد بن الصمة	٩٩
أبو حازم جارٌ لها وابنُ بُرْثُنٍ فيا لَكَ جارَيْ ذلة وصغار	يزيد بن مفرغ الحميري	١٠٠
يا بردها على الفؤاد لو يقف	مثل جرى مجرى الشعر	١٠٢
كَأَن لم يكونوا حِمىً يُتّقى إذ الناسُ إذ ذاكَ من عزّ بَزّا	الخنساء	١٠٨

لقد تعددت طرق تناول ابن فارس لشاهده الشعري الذي أورده في باب الحـــروف من كتابه الصاحبي.

أولا: كان ابن فارس يقدم الشاهد على المسألة من القرآن والسنة، ثم يأتي بعد ذلك بالشاهد الشعري، وقد اتضح هذا الأسلوب تقريبا في جل مواضع الكتاب، إلا المسائل التي خلت من شواهد القرآن والحديث – على قلة الشواهد الحديثية – فكان يكتفي بالـــشاهد الشعري، وربما جاء بعده بما اعتاد العرب قوله، ومثال ذلك في حديثه عن (أم) المنقطعة :

"ويكون هاهنا –في قول بعضهم– بمعنى "بل" كقوله جل ثناؤه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾[1]

– وينشدون:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

وقال أهل العربية: أمررت برجل أم امرأة (أم) تشرك بينهما كما أشركت بينـــهما (أو)".[2]. فقد أورد على المسألة شاهدا من القرآن، ثم من الشعر ثم من كـــلام العـــرب، ولم يوجد بين يديه شاهد من الحديث الشريف على المسألة .

ومن أمثلة ذلك أيضا في حديثه عن المستثنى قوله : "ولذلك قال بعض النحويين: المـــستثنى خرج مما دخل فيه، وهذا مأخوذ من (الثنا) والثنا الأمر يثنى مرتين: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: (لا ثنا في الصدقة) يعني لا تؤخذ في السنة مرتين. قال أوس:

أفي جنب بكر قطَّعتْني ملامةً لعمري لقد كانت ملامتُها ثَنا

(١)الطور: ٣٠ .

(٢)الصاحبي، لابن فارس (ص١٧٤) .

يقول: ليس هذا بأول لومها، فقد فعلته قبل هذا، وهذا ثنا بعده. "[1]

ثانيا: التفصيل ورد الخلاف إلى أصحابه.

فقد يورد ابن فارس الرأي، لا يخالفه ولا يؤيده، لكنه يرويه على عهدة صاحبه.

ومثال ذلك في معرض حديثه عن (أولى)، وهو في الرأي الذي يقول :إن (أولى) مشتقة من الويل، قال ابن فارس: "قال قوم – وأنا أبرأ من عهدته-: إن (أولى) مأخوذ من (الويل). وكان للويل فعل وتصريف درج، ولم يبق منه إلا (الويل) قط. قال زهير:

أولى لكمْ ثمَّ أولى أن تصيبَكمُ مني نواقرُ لا تُبقي ولا تذرُ

فقوله: "أولى": "أفعل" من الويل، إلا أن فيه القلب".[2]

فهو يروي أن من العرب من يرى في (أولى) أنها مشتقة من الويل، لكنه لم يقف على هذا الرأي؛ ولذا فقد عزاه إلى صاحبه بعد تحميله عهدة ما يقول، وهذا من الأمانة العلمية التي يجل صاحبها.

ثالثا: قدَّم نفسه بصيغة الغائب في موطن الاختلاف والترجيح، من الغالب في ذلك تواضعه وحياده العلمي أن يذكر رأيه في خضم الآراء كرأي من الآراء يحتمل الصواب والخطأ.

ومن ذلك حين عرض للحرف (لا)، قال أحمد بن فارس: أما قوله: إن (لا) في ﴿ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[3] زائدة فقد قيل فيه: إن (لا) إنما دخلت ها هنا مزيلة لتوهم متوهم أنَّ

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص١٩١) .

(٢) المرجع السابق، (ص٢٩٥) .

(٣) الفاتحة: ٧.

الضالين هم المغضوب عليهم، والعرب تنعت بـــ (الواو)، يقولون: مررت بالظريف والعاقل فدخلت (لا) مزيلة لهذا التوهم، ومعلوم أن الضالين هم غير المغضوب عليهم".[1]

رابعا: الدقة في نقل الخلاف ومناقشته:

ففي الحديث عن معاني (أو) قوله جل ثناؤه: ﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾[2]

قال قوم[3]: هي بمعنى الواو "ويزيدون". وقال آخرون: بمعنى "بل". وقال قوم: هي بمعـــنى الإباحة؛كأنه قال: إذا قال قائل: "هم مائة ألف" فقد صدق. وقول القائل: "مررت برجل أو امرأة" فقد أشركت "أو" بينهما في الخفض وأثبَتَتْ المرورَ بأحدهما دون الآخر. وتكون (أو) بمعنى (إلا أن)، تقول "لألومنك أو تعطيني حقي"، بمعنى إلا أن تعطيني. قال امرؤ القيس:

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموتَ فنعذرا

وزعم قوم أن (أو) تكون بمعنى (الواو)، ويقولون: كل حق لها داخل فيها أو خارج منها، وكل حق سميناه في هذا الكتاب أو لم نسمه، وإن شئت قلت بـــ(الواو) وأنشدوا:

فذلكما شهرين أو نصف ثالث إلى ذاكما ما غيبتني غيابيا

وكان الفراء يقول: في "﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾[4]

بل يزيدون، وقال بعض النحاة منكرا لها: لو وقعت (أو) في هذا الموضع موقع (بل) لجاز أن تقع في غير هذا الموضع، وكنا نقول "ضربت زيدا أو عمرا" علـــى غـــير الـــشك

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٧٢) .

(٢) الصافات: ١٤٧.

(٣) هنا إيهام من ابن فارس فلم يذكر الأسماء وسأشير إلى هذا في المآخذ عليه .

(٤) الصافات: ١٤٧.

لكن بمعنى بل، وهذا غير جائز.[1]

خامسا :ثناؤه على أهل العلم وتقديره لهم، ومن ذلك: "والذي جمعناه فِي مؤلَّفنا هَذَا مفرَّق فِي أصناف العلماء المتقدمين، رضي الله عنهم، وجزاهم عنا أفضل الجزاء. وإنَّما لَنَا فِيهِ اختصارُ مبسوطٍ، أَوْ بسطُ مختصرٍ، أَوْ شرحُ مشْكلٍ، أَوْ جمعُ متفرقٍ.[2]

سادسا: عرض رأي المخالف بإنصاف ومناقشته من دون تجريح.

ومن ذلك ما عرض له ابن فارس خلال حديثه عن "إذا" والآراء التي فيها:

والتي أظهرت قدرته على عرض الأدلة، قال ابن فارس: "باب إذا: تكون (إذا) شرطا في وقت موّقَّت. تقول: "إذا خرجت خرجت".وزعم قوم أن (إذا) تكون لغوا وفضلا وذكروا قوله جل ثناؤه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[3].قالوا: تأويله: "انشقت السماء" كما قال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[4].و ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[5] قالوا: وفي شعر العرب قوله:

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا

المعنى: حتى أسلكوهم"[6]. وبعد عرض الخلاف والرأي يعرض المخالف لهذا في الرأي.

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص١٧٨-١٧٩)

(٢) المرجع السابق: ص ١٥.

(٣) سورة الانشقاق: ١.

(٤) سورة القمر: ١.

(٥) سورة النحل: ١.

(٦) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٠٠) .

قال ابن فارس: "وأنكر ناس هذا وقالوا: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾[1]. لها جواب مضمر. وقول القائل: "حتى إذا أسلكوهم" فجوابه قوله: (مثلا)، يقول: "أسلكوهم شلوهم شلا". واحتج أصحاب القول الأول بقول الشاعر[2]:

فإذا وذلك لا مهاة لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد

يكون بعد الفعل نحو: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾[3]. و﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾[4]"[5]، ثم يتمم رأيه وحديثه في المسألة دون الإسهاب الذي لا يغني .

ثم يذكر أنَّ (إذاً) مجازاة على فعل، يقول: (أنا أقوم) فتقول: (إذاً أقوم معك). هذا هو الأصل. ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم –: "فإني إذاً صائم"، أي: إذا لم يحضر الطعام فإني صائم. وقال الشاعر:

ازجرْ حمارَك لا يرتعْ بروضتِنا إذاً يُرد وقيدُ العيرِ مكروبُ[6]

سابعا: الاختصار غير المخل والإيجاز المحمود، حتى ليذكر المعاني والآراء الكثيرة في الفقرة الواحدة، **ومن الأمثلة على ذلك:** حديثه عن (ها) قال ابن فارس:

"قالوا: معناها (خذ. تناول) تقول: (ها يا رجل). ويؤمر بها ولا ينهى بها. وفي

(١) سورة الانشقاق: ١.

(٢) سبق تخريجه ص (٧٨) من هذا البحث .

(٣) المائدة: ٢.

(٤) الجمعة: ٩.

(٥) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٠٠) .

(٦)الصاحبي لابن فارس، (ص٢٠٥) .

كتاب الله جل ثناؤه: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾[1]"[2]

وقال أيضا: "(مَنْ):اسم لمن يعقل. تقول: (لقيت مَنْ لقيت)، و(مَنْ مر بك)؟ في الاستفهام. وهو يكون في الواحد والاثنين والجميع، ويخرج الفعل منه على لفظ الواحد، والمعنى تثنية أو جمع، قال من الطويل:

تعالَ فإن عاهدتَني لا تخونَني نكنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبانِ"[3]

واتضح من المثالين أن من ملامح منهجه اختصاره وإيجازه، ولا يؤثر في المعنى، بل هو واضح جلي.

ثامنا: دائما يشفع رأيه بالدليل الواضح من الشعر غالبا. قال ابن فارس: "باب إلى: يقول ابن فارس: وربما قامت (إلى) مقام (اللام) قال الشماخ من البسيط:

فالْحق بَبجلَةَ ناسِبْهُم وَكن مَعَهُمْ حَتَّى يُعيرُوك مجداً غيرَ مَوْطُودِ

واتركْ تُراثَ خُفافٍ إنهم هَلكوا وأنت حَيٌّ إلى رِعْلٍ ومَطرُودِ[4]

وقد تحدث – هنا – عن معنى (إلى)، وهو يسرد في كل واحدة منها دليلا من الشعر.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) الحاقة: ١٩.

(٢) المرجع السابق، (ص٢٩٠) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٨٤) .

(٤) البيت للشماخ في ديوانه؛ ولسان العرب (وطد) . ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (٤٦٢/٢) .

المبحث الثاني

ملامح الفكر النحوي عند ابن فارس من خلال تناوله للشواهد الشعرية للحروف

المطلب الأول

توثيق الشاهد الشعري

أولا: نحا ابن فارس في هذا المضمار نحو الأولين من عدم الاهتمام بتوثيق الشاهد كثيرا، رغم ما لذلك من الأهمية التي سأذكرها في المبحث الثالث بعدُ، وأمثلته كثيرة، وهذا من أهم المآخذ التي تؤخذ على ابن فارس، حيث يكثر في استشهاده بشواهده الشعرية أن تكون دون توثيق لقائليها ومن ذلك :عندما تحدث عن وقوع (الباء) موقع (عن) فقال: ومنه[1]من الوافر:

وسائِلةٍ بثعلبةَ بنِ سيرٍ».[2]

إلا إنه – إنصافاً- في مواضع ليست بالقليلة قد وثق شاهده واهتم به. ومن أمثلة توثيقه: حين حديثه عن (أو) بمعنى (إلا أن) قال "وتكون (أو) بمعنى (إلا أن) تقول "لألومنك أو تعطيني حقي"، بمعنى إلا أن تعطيني. قال امرؤ القيس:

فقلت له لا تبكِ عينُك إنَّما نحاولُ مُلكاً أو نموتَ فنُعذَرا"[3]

فذكر امرأ القيس صراحة.

---

(١) البيت للمفضل النكري في لسان العرب (سير)، علق)؛ والتنبيه والإيضاح. ينظر:الأصمعيات اختيار الأصمعي، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى:٢١٦هـ)، (ص٢٠٣)، تحقيق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، (١٨٢/٥) وعجزه : وقد علقت بثعلبة العلوقُ

(٢) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٣٩) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس (ص١٧٨) .

وكذلك حديثه عن قيام (إلى) مقام (اللام) : "وربما قامت (إلى) مقام (اللام) قال الشماخ:

فالحق ببجلة ناسبهم وكن معهم حتى يعيروك مجدا غير موطود

واترك تراث خفاف إنهم هلكوا وأنت حي إلى رعل ومطرود "[1]

فذكر الشماخ صراحة. وكذلك حين حديثه عن زيادة (لا) قال: "وقال زهير في (لا):

مورث المجد لا يغتال همته عن الرياسة لا عجز ولا سأم

أي: لا يغتالها عجز."[2] وذكر زهير صراحة.

ثانيا: كان في كثير من المواضع يذكر صاحب الشاهد ولكنه يشتبه مع غيره كذكره من غير توضيح؛ ومثال ذلك: "وقال الهذلي من الكامل:

أفعنك لا برق كأن وميضه غاب تسنمه ضرام مثقب"[3]

والبيت لساعدة بن جؤية الهذلي.[4] ولا يدرى أي الهذليين يعني إلا بعد بحث، وهم كثر.[5] ومثله:"قال أوس من الطويل:

---

(١) المرجع السابق، (ص١٨٦) .

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص ٢٦٨) .

(٣) السابق نفسه (ص٢٦٩)، والبيت لساعدة بن جؤية الهذلي، انظر لسان العرب، لابن منظور (٣٣٠/١٢) .

(٤) ساعدة بن جؤية الهذلي، من بني كعب ابن كاهل، من سعد هذيل: شاعر، من المخضرمين. أسلم، وليست له صحبة. قال الآمدي: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة. خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (٨٣/٣) الأعلام للزركلي (٧٠/٣) .

(٥) انظر ديوان الهذليين – الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م مقدمة التحقيق (١/١-٩) .

أفي جنب بكر قطعتني ملامةً لعمري لقد كانت ملامتُها ثَنا"[1]

والبيت أرجحه أنه لأوس بن حجر[2]. وقبل البحث لا يدرى أهو لمعن بن أوس ؟ أو لأوس بن حجر (وهو الأشهر) ؟أو لأوس بن غبراء؟، وهذا قد رجحه بعض محققي كتاب (الصاحبي)، وظاهره أنه لأوس بن حجر عند ابن فارس؛لأنه الأشهر.

قال الدكتور إميل بديع يعقوب: "وهو لكعب بن زهير في لسان العرب[3] وتاج العروس[4]، ولمعن بن أوس في مقاييس اللغة[5] وليس في ديوانه، ولأوس بن حجر في الصاحبي في فقه اللغة[6]، وبلا نسبة في تهذيب اللغة[7]"[8].

- ذكر الكنية لبعض الشعراء دون ذكر الاسم:

ومن أمثلة ذلك قوله : (أبو النجم)، قال ابن فارس: "وقال آخرون: (إذ) و(إذا) بمعنى. كقوله جل ثناؤه: ﴿إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾[9] بمعنى: (إذا). قال أبو النجم:

ثم جزاه اللهُ عنَّا إذ جزى جنَّاتِ عدنٍ في العلالي العلى

المعنى: (إذا جزى) لأنه لم يقع"[10]. وكقوله أيضا: أبو القمقام الأسدي، كما قالوا

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص١٩٢) .

(٢) البيت مختلف في نسبته. انظر لمعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٣٠٧/٨) .

(٣) لسان العرب، لابن منظور (١٢١/١٤) .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٢٩٠/٣٧) .

(٥) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٩١/١) .

(٦) الصاحبي، لابن فارس (ص١٩٢) .

(٧) تهذيب اللغة، للأزهري (٩٩/١٥) .

(٨) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٣٠٧/٨) .

(٩) سبأ: ٥١

(١٠) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٠٣-٢٠٤)

في الراح (الرياح)، أنشد الفراء أنشدني أبو القمقام الأسدي:

كأنَّ مكاكيَّ الجواءِ غديَّةً نشاوىَ تَساقَوا بالرياحِ المفلفلِ [1]

وكذلك قوله :(أبو زبيد)، قال ابن فارس: "قالوا: معناه (سوى) و(دع) كأنه قال: (سوى ما أطلعتهم عليه) و(دع ما أطلعتهم) قال أبو زبيد:

تمشي القطوفَ إذا غنى الحداةُ لها مشيَ النجيبةِ بلْهَ الجلةَ النُجبَا"[2]

- ذكر اللقب الذي اشتهر به الشاعر، وإن كان لا يلتبس مع غيره، ومن ذلك : الحطيئة، قال ابن فارس: "وأصله راجع إلى (السي) وهو المثل. يقولون: (هما سيان)، قال الحطيئة:

فإياكم وحيةَ بطنَ وادٍ هموزَ الناب ليس لكمْ بسي"[3]

وكذلك :الخنساء، قال ابن فارس: "وقالت الخنساء في التخفيف لـ(كأنَّ):

كأن لم يكونوا حمىً يُتقى إذِ الناسُ إذْ ذاكَ منَّ عزَّ بزَّا

أرادت: كأنهم لم يكونوا"[4].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) المرجع السابق، (ص٢١١)

(٢) البيت لإبراهيم بن هرمة كما صوَّب ذلك الشيخ أحمد صقر، الصاحبي، لابن فارس (ص٢١٨)

(٣) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٤٠)

(٤) السابق نفسه (ص٢٥٩)

المطلب الثاني

توظيف ابن فارس الشاهد الشعري.

استطاع ابن فارس توظيف الشاهد الشعري لخدمة مراده من الاستدلال، وذلك في جميع مواضع الكتاب تقريبا، وقد تمت الإشارة إلى هذا على سبيل الإجمال في الصفحات السابقة من طريقته في الاستدلال بالشاهد الشعري. وهذا بعض التفصيل:

- من ذلك أنه قد يسوق الشاهد لتأكيد المعنى الدلالي للكلمة.

قال ابن فارس في حديثه عن (إنْ) : "وتكون نفيا كقوله جل وعز: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾[1] وكقول الشاعر:

وما إنْ طبُّنا جبنٌ ولكنْ ... [2]

فساق الشاهد لتبيين دلالة الكلمة على المعنى المراد إثباته، وهو مجيء (إنْ) نافية.

- وقد يسوقه للتدليل على وجود مضمرٍ في الكلام ليس بظاهر، قال ابن فارس وهو يتحدث عن الحرف (أنْ) : "وقد تضمر في قوله:

ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى"[3]

فساق الشاهد للتدليل على إضمار (أنْ) في الكلام.

- ومنه التدليل على تساوي الكلمات في المعنى. قال ابن فارس: "وقال آخرون: (إذ) و(إذا) بمعنى. كقوله جل ثناؤه:

---

(١) الملك: ٢٠.

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص١٨٣)

(٣) السابق نفسه (ص١٨٤)

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ ﴾[1] بمعنى: "(إذا)، مع أن (إذْ) للزمن الماضي بينما (إذا) للمستقبل، والفزع يكون يوم القيامة، فجاءت (إذ) بمعنى إذا . وقال أبو النجم:

ثم جزاه الله عنا إذ جزى جنات عدن في العلالي العلى

المعنى: (إذا جزى) لأنه لم يقع. ومثله قوله الأسود:

الحافظ الناس في تحوط إذا لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وهبت الشمأل البليل وإذ بات كميع الفتاة ملتفعا

قالوا: فـــــ(إذا) و(إذْ) بمعنى. قال من الكامل:

وندمانٍ يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم"[2]

فهذا مسوق للتدليل على تساوي معنى الكلمتين في المعنى وهما (إذا) و(إذ).

- أحيانا يهتم بالروايات الأخرى للشاهد ويوظفها في تناوله؛ وذلك تعـــضيدا للـــرأي اللغوي في المسألة. قال ابن فارس: "قال لبيد من الرمل :

وإذا جوزيت قرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل[3]

والبصريون يقولون: لا يجوز العطف بـــــ(ليس)، وهي لا تشبه من حروف العطف شيئا. ألا ترى أنه يبتدأ بها، ويضمر فيها، وروى سيبويه هذا البيت:

إنما يجزي الفتى غير الجمل"[4]

---

(١) سبأ: ٥١

(٢) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٠٤)

(٣) البيت للبيد بن ربيعة، سبقت ترجمته في هذا البحث ص ١١٦.

(٤) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٧٦)

موقف ابن فارس من الخلاف النحوي

ومما تجدر الإشارة إليه أنْ يعد ابن فارس من المعدودين على المذهب (البصري)، غير أنه لم يظهر تعصباً لهذا المذهب على المذهب المنافس (الكوفي) ويتضح لي ذلك في إعجابه الشديد بإمام العربية وعالمها الأول اللغوي البصري **الخليل بن أحمد** الفراهيدي، بل يظهر لي اعتماده –كثيرا– على رواد المدرسة البصرية ونقله عنهم وتأثره بآرائهم؛ لذا يُعد – في اجتهادي– من البصريين، أو المتأثرين بهذه المدرسة، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على تأثره برواد هذه المدرسة، من ذلك: حديثه عن إمكانية مجيء (أم) بمعنى (بل)؛ حيث جاء في (التعليقة على كتاب سيبويه) "وأنْشدَ:

كَذَبتْكَ عينُكَ أم رأيتَ بواسِطٍ

قال: معناه: بلْ رأيْتَ"[1]. فأكد أن (أم) في هذا الشاهد بمعنى (بل) .

وقال **الخليل** موردا هذا الشاهد كذلك: «وَقد تضع الْعَرَب (أم) فِي مَوضِع (بل) كَقَوْل الأخطل:

كذبتك عَيْنك أم رَأَيْت بواسط غلسَ الظلام من الربَاب خيالا

مَعْنَاهُ:بل رَأَيْت بواسط، وَمِنْه قَول الله تبَارك وَتَعَالَى:﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾[2] أَي: بل أَنا خير مِنْهُ»[3].

كذلك حديث ابن فارس عن(لولا) أنها قد تجيء بمعنى (هلَّا)، فقال: من ذلك ما ذكره الخليل بقوله: «وَأما قَول الآخر:

---

(١) التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، (٢٨٢/٢)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب– جامعة الملك سعود)، الطبعة:الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٢) سورة الزخرف، من الآية: ٥٢.

(٣) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد، (ص ٣١٠) .

تَعدونَ عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لَوْلَا الكمي المقنعا

فإنه نصب الكمي على إضمار كلام كأنه قال هلَّا تعدون فيما تعقرون الكمي المقنعا، والكمي الفارس الشجاع، والمقنع الذي يقنع بالسلاح، أي لبس الحديد، و(لولا) في معنى (هلَّا)، والمضمر في الكلام كثير ... »[1].

وكذلك نقله للكثير من آراء **سيبويه** في كثير من الشواهد التي عرضت لها في ثنايا البحث، من ذلك ما ورد في شرح كتاب سيبويه: «وقال قوم: (أو) تكون بمعنى (الواو)... وقال الآخر:

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالثٍ إلى ذاكم قد غيبتني غيابيا»[2]

كذلك حديث ابن فارس عن (يا) تكون للتنبيه، استند لقول سيبويه فنقل قوله، قال في الكتاب: "وسألت الخليل رحمه الله ويونس عن نصب قول الصّلَتان العبدي:

يا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلَه جَريرٌ ولكنْ في كليبٍ تواضعُ

فزعما أنه غير منادى، وإنما انتصب على إضمار، كأنه قال: يا قائل الشعر شاعرا، وفيه معنى:حسبُك به شاعرا، كأنه حيث نادى قال: حسبُك به، ولكنه أضمر"[3]...

ومثل هذا ظاهر ومنثور في ثنايا البحث، يُبْدِي للمتأمل تأثرَ ابن فارس برواد المدرسة البصرية ونقله عنهم، والتوافق مع كثير من آرائهم .

كما نجد ابن فارس – كذلك- استند إلى أقوال الكوفيين وآرائهم، وذكر في كتابه الكثير

(١) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري ت ١٧٥، (ص ١٢٩) .

(٢) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، (٤٣٢/٣) .

(٣) الكتاب لسيبويه (٢٣٦/٢-٢٣٧) .

من الآراء والأقوال التي تدل على عدم تعصبه لمذهب محدد، بل كان حرصه على الرأي الصواب الذي يراه، وكان يسير معه سواءً أوافق البصريين أم الكوفيين.

ومن أبرز من استشهد بهم **الكسائي**، ومن ذلك: حديث ابن فارس عن (أو) بمعنى (إلا أن)، في قول الشاعر: **فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك إنّما نحاول مُلْكا أو نموتَ فنُعْذَرا**

مذهب الكسائي أن (أو) هذه ناصبة للفعل، بنفسها. وذهب قوم من الكوفيين، منهم الفراء، إلى أنه انتصب بالخلاف. ومذهب البصريين أن (أو) هذه هي العاطفة، والفعل بعدها منصوب بـ (أن) مضمرة. وهو الصحيح»[1].فقد ذكر الكسائي، ولم ينتصر لرأيه في هذه المسألة، بل رأى رأي البصريين هو الصحيح.

كذلك ذكر **الفراء** في عدة مواطن، واستشهد بأقواله، وقد يوافقه أو يخالفه؛ وصولا إلى الرأي الصواب الذي يراه ابن فارس -رحمه الله-، من ذلك ما ذكره ابن فارس في مجيئ (بل) بمعنى (أم)، حيث ذكر قول الفراء:«العرب تجعل (بل) مكان (أم)، و(أم) مكان (بل)، إذا كَانَ فِي أول الكلمة استفهام. فقال: **فواللهِ مَا أدري أسلمى تغوّلتْ أم النومُ أم كلٌّ إليَّ حبيب**[2]

معناه: (بل) »[3]، ولكن ابن فارس اعتمد على قول الفراء والذي لا يلزمها هذا المعنى إلا بعد مجيئها بعد استفهام. هكذا كان ابن فارس في اعتماده على أقوال العلماء قبله، وتناوله لآرائهم، فلم يدفعه تعصب لمذهب بعينه، ولا لعالم دون آخر، بل يقوده بحثه عن الصواب في الرأي الذي يراه، فرحمة الله تغشاه، وجعل مثواه الفردوس الأعلى من الجنة.

(١) ينظر هذا البحث (ص ٦٣).

(٢) لم أعثر على قائله .

(٣) الصاحبي، ابن فارس، (ص ١٧٥- ١٧٦) .

المطلب الثالث

ما يؤخذ على ابن فارس في تناول الشاهد الشعري

حين أتناول – في نقدي الموضوعي– أهم المآخذ التي يمكن أن تؤخذ على ابن فارس في منهجه في الاستدلال بالشاهد الشعري، وفي المسائل التي عرضها في بـــاب الحـــروف في كتابه (الصاحبي)، فإنني سأتناول هذه المآخذ آخذا في الاعتبار مقام هذا العالم الجليل، وما له من الفضل، والعمل الجليل لخدمة اللغة العربية .

١– أول هذه المآخذ إيراده شواهد كثيرة من غير عزو إلى أصحابها، ومن المعلوم أن عزو الشاهد إلى صاحبه يزيد النص قوة في الدليل والاستدلال، والمواضع التي تركها ابن فارس أكثر من المواضع التي عرض فيها قائل الشاهد، وهي أكثر من أن تحصر؛ خشية الإطالة، رغم أن بعضها معروف صاحبه، ولا يخفى على عالم بقامة ابن فارس من أن يورد صاحب الشاهد، ولعل ابن فارس لم يستحضر صاحبه في حينه، أو كان الأمر عنده لا يعني كثيرا، طالما أن الشاهد معروف عند العرب. ومن هذه المواضـــع على سبيل التمثيل لا الحصر:

- ربما أورد الشاهد بقوله: وينشدون، أو في بعض المواضع: وأنـــشدوا، أو في بعـــض المواضع: العرب تنشد، أو: قال قوم. . . . إلخ. قال ابن فارس: " يكون هاهنـــا – يعني (أم) في قول بعضهم– بمعنى (بل)، كقوله جل ثناؤه:{أم يقولـــون شـــاعر}. وينشدون [(١)]من الكامل:

كذبتك عينُك أم رأيتَ بواسطٍ غلسَ الظلام من الرباب خيالا" [(٢)]

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص١٧٤) .

(٢) البيت للأخطل في ديوانه، انظر لسان العرب، لابن منظور (٧٠٦/١) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٧٩/٦) .

فلم يذكر قائل البيت، وهو للأخطل، والأخطل مشهور. وقال ابن فارس: "ومما يدل على أن (إنَّ) للتثبيت قول القائل من المنسرح:

إنَّ محلا وإنَّ مرتحلا وإنَّ في السفر ما مضوا مهلا "[1]

فلم يشر إلى قائله، والبيت للأعشى، وهو مشهور[2]. وقال ابن فارس: "وتكون – أي إلا – معنى (واو العطف) كقوله من الكامل:

وأرى لها دارا بأغدرة السيـــ ـــدان لم يدرس لها رسم

إلا رمادا هامدا دفعتْ عنه الرياحُ خوالد سحم

أراد (ورمادا)[3] والبيت للمخبل السعدي.[4]

- تقديم الشاهد الأقل شهرة في الاستدلال على المسألة على الشاهد الأكثر شـــهرة في الموضع. ومن ذلك : قال ابن فارس: (لا) حرف نسق ينفي الفعل المستقبل، نحـــو: (لا يخرج زيد)، ويُنهى به نحو: (لا تفعلْ). ويكون بمعنى (لم) إذا دخلت على ماض، كقوله جل ثناؤه:{**فلا صدق ولا صلى**}[5]، أي: لم يصدق و لم يـــصل"[6]، ثم أورد الشاهد الأول على المسألة وهو من الطويل:

---

(١) الصاحبي، لابن فارس (ص١٨٢) .

(٢) البيت للأعشى، انظر لسان العرب، لابن منظور (٢٧٩/١١)، المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بـــديع يعقوب (١٢١/٦) .

(٣) الصاحبي، لابن فارس (ص١٩٢-١٩٣) .

(٤) البيتان للمخبل السعدي، انظر لسان العرب، لابن منظور (٤٣٢/١٥) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (١٧٣/٧) .

(٥) القيامة :٣١.

(٦) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٦٧)

وأيُّ خميسٍ لا أفأنَا نهابَه وأسيافُنا يقطرن من كبشه دما [1]

مقدما على الشاهد في المسألة نفسها، وهو من الرجز:

إنْ تغفر اللهمَّ تغفرْ جَمًّا وأيُّ عبدٍ لكَ لا ألَمَّا[2][3]

وكان حقه أن يقدم هذا الشاهد لأنه أكثر شهرة وورودا في كتب اللغة والأدوات.

٢- من المآخذ أيضا على ابن فارس أنه لم يورد في باب الحروف ولا بيتا واحدا يذكر فيه بحور الشعر العربي، ولعل ذلك كان ديدنا في ذلك العصر، إلا أنه بمطالعة بعض الكتب التي كتبتْ في مثل هذا العصر لم أجد شيئاً من الاهتمام بهذا الأمر، وكانت - في غالب الأمر- معظم كتابات العلماء هكذا من غير عزو الشاهد إلى بحره العروضي.

٣- ومن المآخذ على ابن فارس أيضا الإيهام في ذكر بعض الأسماء عند الحديث عن الآراء والأقوال المتعددة، فيعرضها بلفظ: وقال قوم، وزعم قوم، وقال آخرون، وأنشدوا وهكذا..[4]

---

(١) البيت لطرفة بن العبد وهو في ديوانه، وانظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد (١٠٣/٣) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (٧٨/٢) وهو بلا نسبة في كثير من المصادر، انظر المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٦٧/٧) .

(٢) البيت منسوب لأبي خراش الهذلي كما في الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري (٤٣١/٢) لسان العرب، لابن منظور (١٠٤/١٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (٣٢١/١) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين العيني (١٦٩٧/٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٤١٨/٣١) لأمية بن أبي الصلت. كما في العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (٣٥٠/٨) تهذيب اللغة، للأزهري (٢٥٠/١٥) لسان العرب، لابن منظور (٥٤٩/١٢)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي (٤/٤) وهو في المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (٧٠/١٢)

(٣) الصاحبي، لابن فارس (ص٢٦٧)

(٤) ينظر ص ١٣٧ من هذا البحث .

الخاتمـــة

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

١- انفرد ابن فارس بجملة من الشواهد الشعرية النحوية، ولم يسبقه إليها أحد، وقد ذكرت نماذج منها كما وردت في ثنايا البحث.

٢- ساق ابن فارس شواهده التي استدل بها على شرحه في باب الحـــروف، وهـــي متسقة في فهمها مع عامة المتقدمين الذين رأوا رأيه، وربما ناقش بعض الآراء تعليقـــا على هذه الشواهد، فلا يقل مجهوده فيها عمن قبله، بل ربما زاد في بعض المواضـــع إضافة وتحريرا.

٣- كما استدل بالشعر استدل كذلك بالقرآن والحديث ومقالات الناس، التي جرت بينهم كالأمثال؛وصولاً لما يريد إثباته.

٤- رتب ابن فارس الحروف في أماكن متفرقة على حروف المعجم، وكذلك رتَّب شواهدها (أ ب ت)، فجاءت متفرقة ليست على أبواب موحدة، كحروف النفـــي مثلا، وحروف الاستثناء، وربما يؤخذ عليه عدم ضمها في أبواب على حسب المعنى.

٥- ربما شاب بعض الشواهد شيء من النقص؛ لعدم نسبة الـــشاهد إلى قائلـــه، أو تفريق مواضعها بحسب سياقها في مكانها، أو لم تجمع حسب أبواب الحروف.

٦- ساق ابن فارس شواهد ليست بالقليلة غير منسوبة لأصحابها، أو ربما منـــسوبة لكنها تشتبه فيها الأسماء والكنى والألقاب بعضها ببعض.

٧- اهتم ابن فارس بالتعليق والشرح للشاهد الشعري، وكذا ناقشه بالأدلة المتعددة، للوصول للهدف المراد، والمادة العلمية المرادة.

٨- ظهر التأثر البيِّن بآراء ابن فارس ممن جاء بعده، خصوصا الثعالبي في "فقه اللغة"، والسيوطي في "همع الهوامع".

٩- لم يغفل ابن فارس دور الأئمة الكبار في علوم العربية وتعليقاتهم على الشاهد الشعري، وكذا مناقشتهم، كالخليل وسيبويه، وغيرهم من الأئمة الكبار.

١٠- ساق ابن فارس بعض الفرائد النحوية والإعرابية والبلاغية؛ وذلك تعليقا على الشاهد موضع الاستدلال.

١١- قد يذكر ابن فارس على المسألة الواحدة أكثر من شاهد من الشواهد الشعرية، وذلك تأكيدا على المسألة النحوية المرادة.

١٢- استطاع ابن فارس توظيف الشاهد الشعري في باب الحروف لخدمة المعنى، وذلك من خلال دقة استخدامه في موضعه، وتعضيده بشاهد آخر في المسألة نفسها، وشرح الشاهد وعلَّق عليه، وبيَّن موضع الاستدلال منه، وأيَّده في بعض الأحيان بالقرآن أو الحديث؛ تأكيدا على الفكرة المساقة.

التوصيات

- ترتيب الكتاب على فصول في باب الحروف جمعا وتنسيقا يسهِّل دراسته بحيث تجمع كل مجموعة من الحروف وشواهدها في فصل واحد، مثال: حروف النفي حـــروف الاستثناء، وهكذا.
- عمل دراسات – مستفيضة – تسند هذا البحث وتبين ما يـــدخل – مـــن أقـــسام الكلام– في باب الحروف مما ليس منها، وما يترجح أن يدخل فيها مما لا يدخل.

عمل ملاحق لشرح الأبيات شرحا موجزا؛ يسهل التعرف عليها، وفهمها

الفهارس العلمية

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة وطرف الآية	الآية	صفحة
سورة الفاتحة		
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾	٧	٨٣ ١٢٦
سورة البقرة		
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾	٢٨	٢٩
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	٤٣	٣٠
﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾	١٥٠	٩٥
﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾	١٩٧	٢٨
﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾	٢٣٢	٢٩
(قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾	٢٥٩	١١٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾	٢٧٨	٣٠
سورة آل عمران		
﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾	٣٩	٢٩
﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾	٧٥	٤٤
﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾	٨٦	٣٠
سورة المائدة		
﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا۟﴾	٢	١٢٩
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ﴾	٣	٢٩
﴿ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ ﴾	١١٠	٢٩
سورة الأنعام		
﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾	٣٨	٣١
﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾	٤٣	٧٤
سورة الأعراف		
﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ ﴾	٢٠٠	٧٦

اسم السورة وطرف الآية	الآية	صفحة
سورة التوبة		
﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾	٧	٣٠
سورة يونس		
﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾	١٢	١٠٨
﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾	٨٣	٢٨
سورة يوسف		
﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾	٨٢	٢٨
﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾	٣١	٩٢
سورة الرعد		
﴿ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾	١٦	٦٨
﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا ﴾	٤٣	٤٢
سورة الحجر		
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾	٢	٦٠
سورة النحل		
﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾	١	٧٧ ١٢٨
سورة الإسراء		
﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾	٧٥	٢٨
سورة مريم		
﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾	٢٦	٧٦
سورة طه		
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾	٧١	٣٧ ٣٨
سورة الأنبياء		
وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾	٤٧	٤٢
سورة الحج		
﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾	٢	٦٠
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾	١١	٢٩

اسم السورة وطرف الآية	الآية	صفحة
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	٢٥	١٠٦
سورة المؤمنون		
﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾	٢٠	٤١
﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾	٩٣	٧٦
سورة الفرقان		
﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ ﴾	٥٧	٩٦
سورة الشعراء		
﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾	٧٧	٩٨
﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾	٢٢٤	٢٤
سورة النمل		
﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ﴾	٢٥	١٠١
سورة سبأ		
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ ﴾	٥١	١٢٠ ١٢٩
سورة يس		
﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾	٦٩	٢٤
سورة الصافات		
﴿ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾	١٤٧	١٢٧
سورة الزمر		
﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾	٦	٦١
سورة فصلت		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ ﴾	٤١	١٠٧
سورة الزخرف		
﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾	٥٢	٦٧
﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾	٤١	٧٦
سورة الطور		
﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾	٣٠	٦٧ ١٢٥

اسم السورة وطرف الآية	الآية	صفحة
سورة النجم		
﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ﴾	٢٨	٩٨
﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾	٣٢	٩٦
سورة القمر		
﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾	١	١٢٨
سورة الجمعة		
﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾	٩	١٢٩
سورة الملك		
﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾	٢٠	٨٨ ١٢٠ ١٣٥
سورة الحاقة		
﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾	١٩	١٣٠
سورة المعارج		
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	١	٤٠
سورة المدثر		
﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾﴾	١٩	٢٩
سورة القيامة		
﴿لَآ أُقْسِمُ﴾	١	٨٢
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾	١٩	٦١
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾	٣١	٨٠ ٨١ ٨٢
سورة الإنسان		
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾	٦	٤٠
﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	٦٦
سورة الانشقاق		
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾	١	٧٧

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	ابن أبي شيبة	٣١. ١٥١
٢	ابن الأثير	٤٧ . ٩٧ . ١٤٧
٣	ابن الجوزي	١٠
٤	ابن الصائغ	٣٨. ٤١. ٦٦. ١٥٠
٥	ابن العلاف	١١
٦	ابن جني	٤١,٤٧,٤٨,٦٤,٦٥,٧٨ ٨٥,١٠٤,١٠٥,١١٠,١١٨
٧	ابن خالويه	١١
٨	ابن دريد	١٣
٩	ابن لنكك	١١
١٠	ابن مالك	٤٥، ٤٩، ٦٣، ٦٦، ١٠٦،
١١	ابن هشام	٣٩، ٤٦، ٥٢، ٧١
١٢	ابن يعيش	٣٩، ٤٢
١٣	أبو إسحاق	١٣
١٤	أبو إسحاق الشاطبي	٤٠
١٥	أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان	١٤، ١٥
١٦	أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه	١٤
١٧	أبو الحسين عبد الله بن سفيان النحوي الخزاز	١٣
١٨	أبو العباس محمد بن يزيد المبرد	١٣، ٣٨، ٥٣، ٦٨، ٧٦ ٨٥
١٩	أبو القاسم سليمان الطبراني	١٤
٢٠	أبو النجم	٨٥، ١١١، ١١٤، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٣، ١٣٨

٢١	أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب	١١
٢٢	أبو بكر الخوارزمي	٨٦
٢٣	أبو حيان الأندلسي	٤٦، ٥٥، ٥٦، ٨٧، ١٠٧،
٢٤	أبو خراش الهذلي	٩٦
٢٥	أبو ذؤيب الهذلي	١١٦
٢٦	أبو سعيد السيرافي	٤٤، ٦١، ٦٥، ٧٠، ٧٩، ٩٢
٢٧	أَبُو سهل بْن زيرك	١٥
٢٨	أبو طالب بن فخر الدولة	١٦
٢٩	أبو عبد الله أحمد بن طاهر	١٥
٣٠	أبو علي الفارسي	٦٧، ٦٨
٣١	أبو علي المرزوقي	٤٦
٣٢	أَبُو منصور بْن المحتسِب	١٥
٣٣	أبو هلال العسكري	٤٥
٣٤	أبومنصور بْن عيسى الصُّوفي	١٥
٣٥	أبي القاسم الطبراني	١٥
٣٦	أبي بكر ابن السني	١٥
٣٧	أحمد بن الحسين الهمذاني	١٥
٣٨	أحمد بن طاهر بن المنجّم أبو عبد الله	١٥
٣٩	أحمد بن عبيد الهمذاني	١٥
٤٠	**أحْمَد بْن فارس**	٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤،

		٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٦
٤١	الأسود بن قطبة	١١٧
٤٢	الأشموني	٤٩، ١٤٨
٤٣	الأصمعي	٧١، ٧٢
٤٤	الأعشى	٤٣، ١٠٥، ١١٥
٤٥	امرؤالقيس	٣٩، ٤٨، ٦٢، ٦٤، ٧٠، ٧١، ١١٢، ١٢٧، ١٣٣
٤٦	أوس بن حجر	٩٣، ١١٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٥
٤٧	بدر الدين العيني	٥٤

٤٨	بدر الدين المرادي	٤٥، ٥١، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٧١، ٧٥
٤٩	الثعالبي	١٢، ٨٢، ٨٣
٥٠	جرير	٦٦، ٧٤، ٨٣، ١١٣، ١٢٣
٥١	حرملة بن المنذر	١١٧
٥٢	حسن بن بويه الديلمي	١٥
٥٣	الحطيئة	١١٦، ١٢٥
٥٤	خالد الأزهري	٥٥، ٧٨، ٨٥
٥٥	الخطيب البغدادي	١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٤٢، ٥٠، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٤، ٨٧، ٩٠، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١١٣، ١١٧، ١٢٣، ١٣٤، ١٤١
٥٦	الخليل بن أحمد	٥٧، ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٨٥، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٤٤
٥٧	الخنساء	١٠٨، ١١٥، ١٣٤، ١٤١
٥٨	الزجاجي	٣٩، ٤١، ٥٨، ٦٣
٥٩	الزمخشري	٤٨، ٥٨، ٧٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٨
٦٠	زهير بن أبي سلمى	٨٢، ٨٣، ١١٤، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٣
٦١	ساعدة الهذلي	٨٣، ١٣٤

٦٢	سعيد ابن الحداد	١٥٠
٦٣	سعيد بْن مُحَمَّد القطّان	١٥
٦٤	سليمان بْن يزيد الفامي القزويني	١٥
٦٥	سيبويه	٧، ٤٤، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٧، ٧٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢
٦٦	السيوطي	١٢، ٢٥، ٣٧، ٣٩، ٤٥، ٤٩، ٥٧، ٦٩، ٦٨، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٨، ١٠٦، ١٤٤، ١٥١، ١٥٣
٦٧	الشماخ بن ضرار	٨٥، ٨٧، ١١١
٦٨	الصاحب بن عباد	١٢، ١٥
٦٩	صلاح الدين العلائي	٤٧، ١٥٢
٧٠	عباس حسن	٥٥، ١٥٤
٧١	عَبْد الرَّحْمَن الجلاب الهمذاني	١٥
٧٢	عبدالله بن رؤبة	١١٧
٧٣	عَلِيّ بن القاسم الخياط المقرئ	١٥
٧٤	علي بن ركن الدولة	١٦
٧٥	علي بن عبد العزيز المكي صاحب أبي عبيد	١٥
٧٦	عَلِيّ بْن محمد بْن مِهْرَوَيْه القزويني	١٥
٧٧	عنترة	٣٩، ٤١، ١١٤، ١٤٣
٧٨	فارس بن زكريا (أبوه)	١٤

٧٩	القفطي	١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ١٤٧
٨٠	الكميت بن زيد	١١٨
٨١	لبيد بن ربيعة	٣٣، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١٢٤، ١٣٨
٨٢	محمد بن إسماعيل البخاري	٣١، ١٤٩
٨٣	محمد بن عبد الله الدوري	١٥
٨٤	مُحَمَّد بْن هارون الثقفي	١٥
٨٥	مسلم بن الحجاج	٣١، ١٥٣
٨٦	مصطفى الغلاييني	٤٥، ٥٣، ١٤٩
٨٧	ميسون بنت بحدل	٥٠

فهرس الأشعار

البيت	القائل	البحر	الصفحة
قافية الألف			
إذا كنت تؤذى بحرّ المصيف ويبس الخريف وبرد الشتا ويلهيك حسن زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى؟	أحمد بن فارس	المتقارب	١٩
قافية الباء			
تمشي القطوف إذا عنَّ الحداة بها مشي النجيبة بله الجلة النجبا	إبراهيم بن هرمة	البسيط	١١٧
ولقد طعنتُ أبا عُيَيْنَة طَعنةً جَرمَتْ فَزَارَةُ بَعدَها أن يَغْضِبُوا	أبو أسماء بن الضريبة	الكامل	٣٣
أفعنك لا برق كأنّ وميضه غاب تسنّمه ضرام مُثقبُ	ساعدة بن جؤبة الهذلي	الكامل	٨٣
أربٌّ يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالبُ	العباس بن مرداس	الطويل	٤٤
ازجر حماري لا يرتع بروضتنا إذا يرد وقيد العير مكروبُ	عبدالله بن عنمة الضبي	البسيط	١٣١
فوالله مَا أدري أسلمى تغوّلتْ أم النومُ أم كلٌّ إليَّ حبيب	غير منسوب	الطويل	٦٩
أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريبُ	الكميت	البسيط المجزوء	١١٨
فإن تَنْأَ عنها حقْبَةً لَمْ تُلاقِها فإنَّك مما أَحْدَثَتْ بالمُجرَّبِ	امرؤ القيس	الطويل	٤٨
يُبْكيك ناءٍ بعيدُ الدّارِ مُغْتَرِبٌ يَا للكهولِ وللشُّبَّانِ والشّيبِ	غير منسوب	البسيط	٥٢
قافية الجيم			
وقالوا كيف حالك قلت خير تقضي حاجة وتفوت حاج	أحمد بن فارس	الوافر	١٩

إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج	أحمد بن فارس	الوافر	١٩
قافية الدال			
حَتَّى إذا أسلكوهم فِي قتائدَةٍ شلاً كما تطرد الجمَّالةُ الشردا	عبدمناف بن ربع الهذليّ	البسيط	٧٧
أفعنك لا برق، كأن وميضه غاب تسنمه ضرام موقد	ساعدةبن جؤبة الهذلي	الكامل	٨٤
فإذا وذلك لا مَهاةَ لذكره والدهرُ يُعْقِب صالحاً بفساد	الأسود التميمي	الكامل	٧٨
ومَنْ يتَّقْ فإنّ الله معْهُ ورزق الله مؤتابٌ وغادِ	غير معروف	الوافر	٣٢
تكاد لا تثلم البطحاء وطأتها كأنها ثمل يمشي على رود	الجموح الظفري	البسيط	١٢٤
واتركْ تُراثَ خُفافٍ إنهم هَلكوا وأنت حَيٌّ إلى رِعْلٍ ومَطرُودِ	الشماخ بن ضرار	البسيط	٥٩
فالْحق بَبجلَةَ ناسِبْهُم وَكن مَعَهُمْ حَتَّى يُعيرُوك مجداً غيرَ مَوْطُودِ	الشماخ بن ضرار	البسيط	٥٩
قافية الراء			
إنني والله فاقبل حَلْفَتِي بِأَبِيلٍ كُلَّما صَلَّى جَأَرْ	عدي بن زيد	الرمل	٥٠
في بئر لا حور سرى وما شعر من إفكه حتى إذا الصبح جشرْ	العجاج	الرجز	١١٨
وما ألوم البيض ألاّ تسخرا لما رأين الشمط القفندرا	أبو النجم	الرجز	٨٤
فقلتُ لَهُ لا تبك عينُكَ إنَّما نُحاول مُلكاً أو نموتُ فنُعذرا	امرؤ القيس	الطويل	٦٢
نجا سالم والنفس منه بشدقه وَلَمْ ينجُ إلا جفنَ سيفٍ ومِئْزَرا	حذيفة بن أنس الهذلي	الطويل	٩٦
قالت بما قَدْ أراهُ بصيراً	الأعشى	المتقارب	٤٥
يا لَبكرٍ أنشِروا لي كُليباً يا لَبكرٍ أينَ أينَ الفرارُ	المهلهل بن ربيعة	المديد	٥٩

ترك الناسُ لنا أكتافَهم وتولوا لاتَ لم يُغنِ الفرارُ	الأفوه الأودي	الرمل	٨٦
وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها	توبة بن الحُميرِّ	الطويل	٦٥
بيوم جَدودٍ لا فَضَحتُم أباكمُ وسالمتُمُ والخيلُ تَدْمَى نُحورُها	قيس بن عاصم المنقري	الطويل	٨٣
يا فارساً ما أبو أَوْفى إذا شُغِلتْ كلتا اليدين كَروراً غَير فَرَّار	دريد بن الصمة	البسيط	٩٩
أبو حازم جارٌ لها وابنُ بُرْثُنٍ فيا لَكَ جارَيْ ذلة وصغار	يزيد بن مفرغ الحميري	الطويل	١٠٠
حيوا المقام وحيوا ساكن الدار ما كدت تعرف إلا بعد إنكار	جرير	البسيط	١١٣
جاء الخلافة أو كانت له قدر كما أتى ربه موسى على قدرِ	جرير	البسيط	٦٦
وأَسْلَمْنَ فِيهَا رَبَّ كِنْدَةَ وابنَهُ ورَبَّ معدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وعَرعَرِ	لبيد	الطويل	٣٣
يستوعب البوعين من جريره من لد لحييه إلى منخورهِ	غيلان الربعي	الرجز	١٢٥
قافية الزاي			
كَأَن لم يكونوا حِمىً يُتّقى إذ الناسُ إذ ذاكَ من عزّ بَزّا	الخنساء	المتقارب	١٠٨
قافية السين			
لله يبقى عَلَى الأيَّام ذو حِيَدٍ بمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ	أمية بن أبي عائذ	البسيط	٥٧
وبلدة لَيْسَ بِهَا أنيسُ إلا اليعافير وإلا العيسُ	جران العود النميري	الرجز	٩٨
إما ترى رأسي تغير لونه شمطا فأصبح كالثغام المخلسِ	حسان بن ثابت	الكامل	٧٧
قافية العين			
الحافظ الناس في تحوط إذا لم يرسلوا تحت عائذ ربعا	الأسود بن قطبة	المنسرح	١١٧

وَنَحْنُ صَلَبْنَا الناسَ في جِذْعِ نَخْلَةٍ ولاعطِبتْ شَيبانُ إلَّا بأجْدَعا	سويد اليشكري	الطويل	٣٧
وهبت الشمأل البليل وإذ بات كميع الفتاة ملتفعا	الأسود بن قطبة	المنسرح	١١٧
تَعدُّونَ عقرَ النيب أفضلَ مجدكم بَني ضَوْطَرَى لولا الكميَّ المقنَّعا	جرير	الطويل	٧٤
تَوَهَّمْت آياتٍ لَهَا فعرفتها لِستَّةِ أعوام وذا العامُ سابعُ	النابغة	الطويل	٥٤
رماد ككحل العين لأيا أبينه ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشعُ	النابغة	الطويل	٥٥
يا شاعراً لا شاعرَ اليوم مثلُه جرير ولكنْ في كُليب تواضُعُ	الصلتان العبدي	الطويل	١٠١
يُلقينَ بالخَبار والأجارِعِ كلَّ جَهيضٍ لَيِّنِ الأكارِعِ.	أبو النجم	الرجز	٨٥
أعائشَ ما لأهلكِ لا أراهم يضيعون الهجان مع المضيعِ	الشماخ بن ضرار	الوافر	١٠٩
قافية الفاء			
لَلُبْسُ عَبَاءة وتَقرَّ عيني أحْبُّ إليَّ من لبس الشُّفُوف	ميسون بنت بحدل	الوافر	٥٠
قافية القاف			
رضيعي لبان ثدي أم تقاسما بأسحم داج عوض لا نتفرق	الأعشى	الطويل	١١٥
وسائِلة بثعلبةَ بنِ سير وقد أودت بثعلبة العلوقُ	المفضل النكري	الكامل	٤٠
قافية الكاف			
أُلا لِك قومي لَمْ يكونوا أُشابَةً وهل يعِظُّ الضِّلّيلَ إلا أُلالكا	الأعشى	الطويل	٣٢
قافية اللام			
وإذا جوزيت فرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجملْ	لبيد	الرمل	١١٦

ألا يا لقوم لِطَيْف الخيال يُؤَرّقُ من نازِحٍ ذي دلاَلْ	أمية بن أبي عائذ	المتقارب	٥٨
رُبّ ركبٍ قَدْ أناخُوا حَوْلَنا يَشربونَ الخمرَ بالماء الزُّلالْ	عدي بن زيد	الرمل	٦٠
أصابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلاً كَلاَ وانْغَلَّ سائرُه انغِلاَلا	فروة بن مسيك	الوافر	٨٨
يعملن بالأكباد ويلا وائلا رعينَ بالصلب ندىً شلاشلا	جرير	الرجز	١٢٣
أعَدْوَ الْقِمصَّى قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَىَ و لم تدْرِ ما خُبرِي و لم أدرِ مالَها	الشماخ	الطويل	٨٧
سوى أن حيا من قريش تفضلوا على الناس أو إنْ للأكارم نهشلا	الأخطل	الطويل	١٠٧
ثم جزاه الله عنا إذ جزى جنات عدن في العلالي العلى	أبو النجم	الرمل	١٢٠
إنّ مَحَلاً وإنَّ مُرتَحَلا وإنَّ فِي السَّفْرِ مَا مضوا مهلا	الأعشى	المنسرح	١٠٤
كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرّباب خيالا	الأخطل	الكامل	٦٧
فقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسلُ	جعفر الحارثي	الطويل	٦٦
ألا نادَتْ أُمامَةُ بارْتِحال لِتُحْزِنَني فلا بِكِ مَا أُبالي	غوية بن سلمى	الوافر	٤٦
ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فما يُــردّ سؤالي	الأعشى	الخفيف	٤٣
ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوما بدارة جلجل	امرؤ القيس	الطويل	١١٢
ويلحينني في اللهو أن لا أُحبَّه ولِلَّهو داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ	الأحوص	الطويل	٨٦
جزيتك ضعف الود لما أردته وما إن جزاك الضعف من أحد قبلي	أبو ذؤيب	الطويل	١١٦
كأن مكاكيَّ الجواء غديَّةً نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل	امرؤ القيس	الطويل	١٢٠

قفانبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل بسِقط اللَّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	امرؤ القيس	الطويل	٧٠
قافية الميم			
وأيُّ خميس لا أفأنا نِهابه وأسيافنا يقطرن من كبشه دما	طرفة بن العبد	الطويل	٨٠
إن تَغْفِرِ اللهمَّ تغفِرْ جَمّا وأيُّ عبدٍ لَكَ لا أَلَمّا	أبو خراش	الرجز	٨١
مُوَرَّثُ المَجْد لا يَغْتالُ هِمَّتَهُ عن الرِيّاسة لا عَجْزٌ ولا سَأَمُ	زهير	البسيط	٨٢
إلا رَماداً هامداً دفعت عنه الرِّياحَ خوالِدٌ سُحُمُ	المخبل السعدي	الكامل	٤*
سَقَى هَمَذَانَ الغيثُ لستُ بقائلٍ سوى ذا وفي الْأحشاءِ نارٌ تضَرّمُ	أحمد بن فارس	الطويل	١٩
وأرى لَهَا داراً بأغدرة السيِّـــ ـــدَانِ لَمْ يَدْرُس لَهَا رسمُ	المخبل السعدي	الكامل	٩٤
ومالي لا أصفي الدُّعاء لبلدةٍ أفَدْتُ بها نِسْيَانَ ما كنتُ أعلمُ	أحمد بن فارس	الطويل	١٩
نَسيتُ الَّذِي أحْسَنْتُهُ غيرَ أَنّني مَدِينٌ وما فِي جَوفِ بيتيَ دِرْهَمُ	أحمد بن فارس	الطويل	١٩
وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجومُ	البرج بن مسهل	الكامل	١٣٦
بَطَلٌ كأنّ ثِيابَه في سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بتَوْأمِ	عنترة	الكامل	٣٩
فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرامِ	الفرزدق	الوافر	١٢٥
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدمِ	عنترة	الكامل	١١٤
وكان طوى كشحا على مسْتكنة فلا هو أبداها و لم يتقدَّم	عنترة	الطويل	٨٢
وَلَمْ يَشْهَدِ الْهَيْجَا بِأَلْوَثَ مُعْصِمِ	الطفيل الغنوي	الطويل	٤٦
شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلمِ	عنترة	الكامل	٤٢

قافية النون			
أفي جَنْب بَكْرٍ قطَّعَتْني ملامةً لَعَمري لقد كَانَتْ ملامتها ثِنَا	كعب بن زهير	الطويل	٩٣
وما إنْ طِبُّنا جبنٌ ولكنْ منَايانا ودَوْلةٌ آخرِينَا	فروة بن مسيك الصحابي	الوافر	٨٩
يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله بأي الحشى أمسى الخليط المباينُ	المعطل الهذلي	الطويل	٩١
قافية الهاء			
سألتُ ربيعةَ مَن خَيرُها أباً ثُمَّ أمّاً فقالت لِمَهْ	الأقيشر	المتقارب	٦١
مه ما لِي الليلة مَهْ ما لِيهْ يا راعيَ ذودي وأجماليهْ	غير معروف	الرجز	٣٣
قافية الياء			
فذلكما شهرين أو نصفَ ثالث إلى ذاكما مَا غَيَّبتني غيابيا	ابن أحمر	الطويل	٦٥
ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث إلى ذاكم قد غيبتني غيابيا	ابن أحمر	الطويل	٦٥
عميرةَ ودِّعْ إنْ تَجَهَّزْت غاديا كَفَى الشَّيْبُ والإِسلامُ للمَرْءِ ناهِيَا	سحيم	الطويل	٤٢
فإياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي	الحطيئة	الوافر	١١٦

فهرس المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار /مايو ٢٠٠٢ م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر – بيرو، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر.
- الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، تحقيق /الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م - مكان النشر بيروت. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، دار الجيل – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م .
- البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د.فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية

السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، والرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، فضلية الشيخ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى ابن إسماعيل السليماني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي.
- تعليق من أمالي ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: السيد مصطفى السنوسي، مدرس اللغة العربية بجامعة الكويت، المجلس الوطني للثقافه والفنون والآداب بالكويت - قسم التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٤ م
- التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب) جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نُقْطَة (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الالطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله ابن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.
- الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،

القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
- ديوان الهذليين - الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م مقدمة التحقيق.
- سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني، دار القلم — دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، تحقيق: د. حسن هنداوي.
- الشاعر الجاهلي الأفوه الأودي، صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمني (المتوفى: ٥٦٠ م) شرح وتحقيق: الدكتور محمد ألتونجي الناشر: دار صادر — بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد ابن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة:

الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جميع حقوق الطبع محفوظة ١٣٩٨ ه - ١٩٧٨ م جامعة قاريونس.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
- شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م
- شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس ابن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الشيخ أحمد صقر، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه- ٢٠٠٥م .
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي ابن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- كتاب الأفعال، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (المتوفى: بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، تحقيق:مازن المبارك، دار الفكر-دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله،

شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى: ٢٦١ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة:مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إستانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

- مُصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ ــ ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الدار السلفية الهندية القديمة.

- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك /محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق

إبراهيم ابن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- مقاييس اللغة لابن فارس ت ٣٩٥، راجعه وعلق عليه أنس محمد الشامي، طبعة دار الحديث – القاهرة.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.
- ملامح المنهج العلمي في الصاحبي لابن فارس، بكر، محمد السيد عطية، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق (جامعة الأزهر) – مصر، العدد ٩، ١٩٨٨م.
- النحو الوافي، عباس حسن(المتوفى: ١٣٩٨هـ)،دار المعارف،الطبعة:الخامسة عشرة.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
إهداء.	أ
شكر وتقدير.	١
ملخص الرسالة	٢
المقدمة.	٣
التمهيد:	٩
المطلب الأول: التعريف بابن فارس	١٠
المطلب الثاني: التعريف بكتاب الصاحبي	٢١
الفصل الأول: **دراسة تحليلية لشواهد الحروف النحوية الشعرية في (الصاحبي)**	٣٥
المبحث الأول: شواهد حروف الجر.	٣٧
المبحث الثاني: شواهد حروف العطف.	٦١
المبحث الثالث: شواهد حروف الشرط.	٧٤
المبحث الرابع: شواهد حروف النفي.	٨٠
المبحث الخامس: شواهد حروف الاستثناء.	٩١
المبحث السادس: شواهد حروف النداء.	٩٩

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المبحث السابع: شواهد الحروف الناسخة.	١٠٤
الفصل الثاني: ابن فارس منهجه وفكره النحوي	١٠٩
منهج ابن فارس في تناول الشواهد الشعرية للحروف.	١١٠
المصادر التي استقى منها ابن فارس شواهده	١١١
الشعراء الذين عول عليهم ابن فارس في شواهده	١١٢
طريقته في إيراد الشاهد الشعري.	١٢٠
طريقته في تناول الشاهد الشعري والتعقيب عليه أو شرحه.	١٢٦
ملامح الفكر النحوي عند ابن فارس من خلال تناوله للشواهد الشعرية للحروف.	١٣٣
توظيف ابن فارس الشاهد الشعري.	١٣٧
موقف ابن فارس من الخلاف النحوي	١٣٩
ما يؤخذ على ابن فارس في تناوله الشاهد الشعري.	١٤٣
الخاتمة: وتشتمل على النتائج التي توصل إليها الباحث.	١٤٦
التوصيات.	١٤٧
الفهارس العلمية	١٤٨
فهرس الآيات القرآنية	١٤٩

الموضـــــــــــوع	الصفحة
فهارس الأعلام	١٥٣
فهارس الأشعار	١٥٩
فهرس المصادر والمراجع	١٦٦
فهرس الموضوعات	١٧٤

Jazan University
Deanship of Higher Education
Faculty or Arts and Humanities
Arabic Language Department
Section of linguistics

Syntactic Poetry Citations

On Arabic language prepositions

In "*Alsahebi*" by

Ahmed Bin Faris (d٣٩٥ AH)

Analytic Study

A Dissertation ForMasters Degree

Faculty of Arabic Language – Linguistics

Prepared by MA Student:

Ibrahim Ahmed Ibrahim Alnemi

University ID (٢٠١٣١٥١٨٣

Academic Supervisor:

Dr. Waleed Mogbel Aldeeb

Academic year (١٤٣٨ AH / ٢١٠٧